Machine Translated by Google

Machine Translated by Google

كتب جون أ. دانيال

1. الخضوع (قناة السلطة الإلهية والوحيدة)
الطريق إلى ملكوت الله.
2. السباق المسيحي حتى النهاية (التأهل للعرش).
4. المظال كظل للمسيح.
3. طرق الصلاة الروحية في آخر الزمان (صلوات العهد التي تنتج نتائج فورية).
5. يسوع المسيح، نعمة الله الخاصة للبشرية.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لجون أ. دانيال، مايو 2003.
الاقتباسات من الكتاب المقدس مأخوذة من النسخة المعتمدة من الكتاب المقدس للملك جيمس.
هذا الكتاب هدية تُقدم مجاناً بفضل نعمة الله الخاصة، ولا يجوز بيعه.

Machine Translated by Google

مقدمة

أكثر من تسعين بالمئة (90%)من المسيحيين لا يعلمون أن خلق الأرض وكل ما فيها، ثم خلق الإنسان على صورة الله، مع تكليفه بالتكاثر والانتشار وملء الأرض وإخضاعها، والتسلط على كل خليقة، تم بموجب العهد الذي أقامه الله بهذا الأمر. كذلك، فإن غالبية الناس، حتى من المسيحيين، يرون ألوان قوس قزح ويعجبون بها كلما ظهرت في الغيوم، لكنهم لا يستطيعون تفسير دلالتها. لماذا أمر الله بني إسرائيل والكنيسة في إشعياء 2 :51أن ينظروا إلى أبيهم إبراهيم وسارة التي ولدتهم، مستثنيًا شخصيات مثل شيث ومتوشالح ونوح، الذين لم يكونوا فقط أسلاف إبراهيم، بل ساروا أيضًا مع الله؟ كان موسى قد حث بني إسرائيل في موعظته في أرض موآب قبيل وفاته على حفظ عهد الله لكي يوفقوا في كل ما يفعلون.

وتابع قائلاً: "إنهم جميعاً، من رؤساء قبائلهم وشيوخهم وضباطهم وجميع رجال إسرائيل، والصغار والزوجات والغريب الذي في معسكرهم، من حطابيهم وسقاة مياههم، يقفون اليوم أمام الرب إلهكم". والأمر المثير للدهشة هو كيف أوحى الله لموسى أن يذكر الغريب الذي في معسكرهم، والذي كان قد جُعل حطابيهم وسقاة مياههم، في حين لم يكن هناك شيء من هذا القبيل آنذاك؟ كثير من الناس، بمن فيهم كثير من المسيحيين، لا يعلمون أن الزواج عهدٌ يجمع بين الله والرجل والمرأة. ولهذا السبب، يحصرون الزواج في كونه علاقة بين شخصين يمكن فسخها بسهولة متى ما فقد أحد الطرفين الرغبة. هل تعلم أن الطلاق من صنع الشيطان مستغلاً الإنسان، ولذلك فهو ذنب عظيم أمام الله؟ هذا الجهل، أو هذا الاستخفاف بمؤسسة العهد المقدسة، قد دمّر بيوتًا كثيرة، وجعل الكثير من الأطفال لا يعيشون مع أحد الوالدين فحسب، بل أصبحوا أيضًا مدمنين على المخدرات، ومتسولين، ومجرمين، وبغايا، وغير ذلك. من ذا الذي يصدق أن يسوع لا يصلي من أجل العالم، بل من أجل إخوته في العهد، ومن أجل الذين سيتلقون إنجيله من خلالهم؟ قد يبدو هذا غريبًا، ولكنه حقيقة.

حسنًا، لقد أرشدني الله، بإرشاد روحه القدوس، إلى كشف هذه الأسرار وتدوينها، لأقدمها لجميع المسيحيين، وللعالم أجمع، عن الحياة الخفية لله في هذه الكلمة المكونة من ثمانية أحرف، والتي تُسمى العهد. اقرأ الكتاب واكتشف بنفسك أسرارًا ستُذهلك وتجعلك تتساءل إلى أين تتجه البشرية جمعاء في جهلها.

جون أ. دانيال

Machine Translated by Google

شكر وتقدير

أدين بالفضل الجزيل للأشخاص التاليين لدعمهم المتواصل، ليس فقط في كتابة هذا الكتاب ونشره، بل أيضًا في دعمهم لنجاح هذه الخدمة وكلية تدريب الكتاب المقدس. أود أولًا وقبل كل شيء أن أشكر الله على زوجتي الحبيبة ماري بليسنجز دانيال، التي هي جوهرتي الثمينة، وقد حققت بالفعل غاية الله من جمعنا معًا، وهي أن تكون لي عونًا وشريكة في العهد. ولا يسعني إلا أن أذكر أيضًا أبنائي الأعزاء المطيعين، تيموثي جون دانيال، وبنيامين صموئيل دانيال، وداود جوزيف دانيال، الذين كانت صلواتهم في سبيل الله ضد مملكة الظلام ودعمهم المعنوي مصدر إلهام كبير لي.

أشكر الله أيضًا على ابني جوشوا ن. صموئيل، الذي، مثل جوشوا في الكتاب المقدس الذي خدم الرب بإخلاص تحت قيادة موسى، اتبع الرب بإخلاص تحت قيادتي. ولن أنسى الدعم الثابت الذي تلقيته من جميع القساوسة والإخوة في هذه الخدمة، وخاصة موسى ب. عاموس وعائلته، وإسرائيل هارون وعائلته، وجيمس دانيال، والأخت جوزيف أغو، والأخت روث نديدياماكا فيليبس المقيمة في نيوجيرسي، الولايات المتحدة الأمريكية.

وأخيراً، أشكر الله على الدعم المعنوي والاهتمام والمحبة التي أظهرتها لنا هذه العائلات، الأمير والسيدة جون أو. أوكولي وعائلتهما، وعائلة السيدة نغوزي جين أوكولي، والسيد لوتانا أوكولي وعائلته، والسيد أوكيزي دانيال أسوموجا وعائلته، والمحامي (المتقاعد كومبول).

جون أوكونكو وعائلته. أتضرع إلى الرب القدير، الذي يقول: «أبارك من يباركك»، أن يبارك هؤلاء في جميع مساعيهم، وأن يجعلهم جميعًا يهتدون حقًا لينالوا الحياة الأبدية، باسم يسوع المسيح القدير، آمين.

Machine Translated by Google

محتويات

1. العهد هو الحياة التي يعيشها الله واللغة التي يتحدث بها.

2. بعض العهود الإلهية التي هي بشرية أو أفقية
متصل.

3. العلاقة بين يعقوب وأبنائه في العهد
مصنوع مع الشكيميين، وما صنعه الإسرائيليون مع الجبعونيين.

4. بعض العهود البشرية أو الأفقية التي كانت محمية أو معاقب عليها إلهياً.

5. عواقب الدخول في اتفاقيات مع جهات سرية
الطوائف أو المجتمعات، أو خارج إرادة الله والحلول.

6. عهد الله مع إسرائيل، ومع داود ملكهم الثاني والأخير.

7. عهد الزواج بين الزوج والزوجة مع
الله هو الموصي.

8. واجبات الزوج والزوجة تجاه بعضهما البعض في عهد الزواج.

9. العهد يفتح الباب للمعرفة.

10. عهد ربنا يسوع المسيح مع كنيسته.

11. مسؤوليات التلاميذ أو القديسين في علاقة عهد مع ربنا يسوع المسيح تجاه بعضهم البعض.

12. كوينونيا، فوائد العمل في النور بين شركاء العهد.

.

Machine Translated by Google

الفصل الأول

العهد هو الحياة التي يحياها الله واللغة التي يتحدث بها

لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص. فكيف يدعون من لم يؤمنوا به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به؟ وكيف يسمعون بلا واعظ؟ وكيف يعظون إن لم يُرسَلوا؟ كما هو مكتوب: «ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام، المبشرين بالخيرات!» (رومية .(١٥-١٣ :١٠

هذا ما قاله الرسول بولس في رسالته إلى أهل روما، واصفًا حال شعبه إسرائيل الروحية. لماذا استُخدمت إسرائيل كمثال؟ لأن كنائس من أنحاء أخرى من العالم آنذاك، أو كنائس الأمم، كانت تعتبر إسرائيل شعبًا لا يعرف إلهه فحسب، بل يعبده بالروح والحق.

لكن بولس، وهو يهودي، والذي استخدمه الله، بصفته رسولًا للأمم، لردم الهوة الروحية بين اليهود والأمم، كتب ليخبر كنيسة الأمم أن بني إسرائيل، مع أنهم كانوا شديدي الغيرة على الله (وهو ما شهد به في الآيات ٣-١من نفس الإصحاح)، إلا أن غيرتهم لم تكن نابعة من معرفة. ما هي المعرفة التي كان بولس يتحدث عنها؟ إنها معرفة بر الله الذي لم يخضعوا له، بسبب تمسكهم الشديد بشريعة موسى. وبالمثل، أريد أن أستخدم الحوار بين الرب يسوع والمرأة السامرية في إنجيل يوحنا، الإصحاح ،٤لأصف الحالة الروحية المتردية للمؤمنين في جميع أنحاء العالم.

قال لها يسوع: اذهبي، ادعي زوجكِ وتعالي. فأجابت المرأة: ليس لي زوج. فقال لها يسوع: أحسنتِ قولاً، ليس لي زوج. فقد كان لكِ خمسة أزواج، والذي معكِ الآن ليس زوجكِ، صدقتِ في قولكِ هذا. (يوحنا .(18-16 :4

تمثل هذه المرأة السامرية روحياً العابدين الزائفين بين المسيحيين.
لماذا قلت ذلك؟ الجواب بسيط. كانت السامرة عاصمة لعشرة من أسباط إسرائيل الاثني عشر التي أعطاها الله ليربعام بن نباط خادم الملك سليمان، من خلال نبوءة أخيا النبي في سفر الملوك الأول، الإصحاحين 11و21، ليحكمها.

لم يكتفِ يربعام ملكهم بإدخال عبادة الأصنام إلى إسرائيل، بل دفعهم إلى نقض عهد الله، إذ حرص على ألا يخسر أتباعه لصالح رحبعام ملك يهوذا، الذي كانت القدس عاصمته آنذاك، فأنشأ معبدين زائفين في إسرائيل. بُني أحدهما في بيت إيل والآخر في دان، وجعل كهنةً من عامة الشعب، ليسوا من نسل لاوي، يخدمون فيهما. وهذا ما يفعله معظم رجال الدين اليوم، حرصًا على عدم خسارة المهتدين أو لزيادة أتباعهم، يُنشئون فروعًا كثيرة ويُعيّنون قساوسة عديمي الخبرة لإدارتها. ويستمر هؤلاء القساوسة الجاهلون في ضلال النفوس إلى الهلاك لافتقارهم إلى المسحة الروحية. واسم السامرة يعني أيضًا جبل المراقبة، بينما تُمثّل المرأة الكنيسة روحيًا. هذا يدل على أنه كان من المفترض أن يكون جبلاً يحرس فيه أبناء الله الرب، ولكنه تحول الآن إلى جبل تُقدم فيه القرابين للأصنام. لهذا السبب قال يسوع إن الآن هي الساعة للتوقف عن عبادته هناك. أن يكون لها خمسة أزواج، والرجل السادس الحالي ليس زوجها، يُظهر أن هذه المرأة زانية عظيمة وناقضة للعهد. أمةٌ تضم اثنتي عشرة قبيلة، عشر منها تحت سيطرة الشيطان أو الضلال، تُظهر مدى الخداع أو التأثير الشيطاني السائد في المجتمع المسيحي اليوم. إذا حوّلنا ذلك إلى نسبة مئوية، فهي حوالي .83.3%

Machine Translated by Google

من بين نسبة الـ 16.7%المتبقية في القدس، والذين يمكن القول إنهم يمارسون العبادة الحقيقية، فإن 10%فقط منهم متمسكون بعهد الله، كما هو موضح في إشعياء 13-11 :6وعاموس 3، :5حيث قال الله إن عُشر شعبه فقط لن يُهلك. أما النسبة المتبقية، 6.7%، فستنضم إلى الباطل والضلال، لأنهم، مثل نسبة الـ 83.3%، أي ما مجموعه 90%، لم يدخلوا في علاقة عهد مع الله، وإن دخلوا فيها، فقد نقضوها أو لا يلتزمون بها. والسبب في ذلك، كما هو الحال مع المرأة السامرية التي فقدت، رغم علاقتها بالرجل السادس، جوهر الحب الحقيقي في العلاقة الزوجية بسبب الزنا، كذلك فقدت غالبية المؤمنين في العالم، رغم تنقلهم بين الطوائف، صلتهم تمامًا بالعبادة الحقيقية. إن عبادة الله بالروح والحق، كما أخبر الرب يسوع المرأة السامرية في الآيتين ٢٤-٢٣من إنجيل يوحنا ٤، والتي يعتبرها الله ما يبحث عنه، لا يقوم بها إلا من هم ليسوا فقط في عهد مع الله، بل ملتزمون به. تكمن المشكلة التي تواجه المجتمع المسيحي في جميع أنحاء العالم في أن غالبية خدام الله لا يهتمون إلا بجذب أكبر عدد ممكن من الناس، سواء كانوا مهتدين أم لا، لملء كنائسهم أو خدماتهم دون تعليم رعاياهم ماهية العبادة الحقيقية. مع أن العديد من هؤلاء الخدام أو الوعاظ لم يُرسلوا حقًا من الله كما قال بولس، لعدم وجود علاقة عهد مع الله بينهم وبين تعليم الجاهلين ما يقوله العهد الجديد؛ وهو أن عبادة الهيكل أو العبادة الاحتفالية المنظمة قد انتهت ليس فقط بمجيء ربنا يسوع، بل أيضًا بموته وقيامته. لذلك فهم غير مؤهلين للتبشير بالحق الذي سيجعل العالم المسيحي بأسره يسمع ويؤمن بإنجيل ربنا يسوع الذي يقول:

يا امرأة، صدقيني، ستأتي ساعة لا تسجدون فيها للآب لا في هذا الجبل ولا في أورشليم. بل ستأتي ساعة، بل قد أتت، حين يعبد العابدون الحقيقيون الآب بالروح والحق، لأن الآب يطلب مثل هؤلاء العابدين. (يوحنا 21 :4و32)

لذلك، إلى أن يقول بولس الأمم، يؤمنون إلى اليوم بأن [illegible] لأن [illegible] يسوع المسيح هو ما يُكسبهم بر الله، وليس حفظ شريعة موسى كختان الجسد وغيره.

لذلك، وكما قاد بولس، بصفته رسول البر، كنيسة الأمم إلى ختان القلب كوسيلة لحفظ بر الله، فإنني بنفس الطريقة أسلم نفسي كشريك عهد مع الله ليستخدمني روحه لإيصال الحياة السرية المتكشفة لله إلى العالم بشكل عام، وإلى المسيحية بشكل خاص، في هذه الكلمة الواحدة المسماة العهد.

هذا هو السر الذي يجهله غالبية الناس في العالم المسيحي، وهو ما سيؤدي إلى جمعهم إلى الرب في اختطاف القديسين الذي كثر الحديث عنه كما قال المرنم.

اجمعوا لي قديسي، الذين قطعوا معي عهداً بالذبيحة. وستعلن السماوات بره، لأن الله هو القاضي نفسه (مزمور .(٦-٥ :٥٠

Machine Translated by Google

قال الله في مزمور آساف إن قديسيه سيُجمعون إليه. ولتجنب الالتباس بشأن من يُجمع، قال إنهم أولئك الذين قطعوا عهدًا مع الله بتقديم دمائهم أو أجسادهم، حسب إرادتهم، فديةً لخلاص أرواحهم. وسيجعل الله السماوات تُعلن برّه لهذا الشعب أو لهؤلاء القديسين.

كلمة "العهد" في اللغة العبرية هي "بيريث" ،(berîyth)وتُنطق "بير-يث"، وتعني اتفاقًا أو اتحادًا أو حلفًا. أما في اليونانية، فهي "دياثك" ،(diathk)وتُنطق "دي-اث-اي-كاي"، وتعني اتفاقًا أو عقدًا أو وصية. ووفقًا لقاموس تشامبرز، فإن "العهد" يعني اتفاقًا متبادلًا (متبادلًا، متبادلًا، مُعطى ومُستلم، مشتركًا، مشتركًا بين اثنين أو أكثر)، والكتابة التي تتضمن الاتفاق، والاتفاق المُبرم بين الله وشخص أو شعب، والتدبير الإلهي، والوصية. أما "الاتفاق" فهو شيء مُتقارب أو مُتراص، مُتجمع بإحكام، غير مُتباعد، مثل الحلف أو المعاهدة أو الاتحاد. ويعني "الاتحاد" أيضًا حلفًا أو تحالفًا، أو شعبًا أو دولًا مُتحدة بحلف. ومن وجهة نظر قاموس نيلسون الجديد المُصوّر للكتاب المقدس، فإن "العهد" يعني اتفاقًا بين شخصين أو مجموعتين يتضمن وعودًا من كل طرف للآخر. وفقًا لرأي رونالد ف. يونغبلود، أستاذ العهد القديم واللغة العبرية في معهد بيت إيل اللاهوتي في سان دييغو، وهو المحرر العام لقاموس الكتاب المقدس هذا، فإن الكلمة العبرية للعهد ربما تعني الوساطة، مما يؤكد طبيعة العلاقة كمبدأ أول يكمن في أساس جميع العهود. الحياة، بأجزائها، تعني حالة الوجود الحي، والوجود الواعي، والوجود الحي أو النباتي، ومجموع أنشطة النباتات والحيوانات، واستمرار أو تتابع هذه الحالة، والوجود المستمر، والنشاط، والحيوية، أو صلاحية أي شيء، واتحاد الروح والجسد، والفترة بين الميلاد والموت، والمسيرة المهنية، والحالة الراهنة للوجود، وأسلوب المعيشة، والحالة الاجتماعية، والحيوية الاجتماعية، والشؤون الإنسانية، وسرد الحياة، والسيرة الذاتية، والسعادة الأبدية، ومبدأ الإحياء، وما يعتمد عليه استمرار الوجود، إلخ. ويصف قاموس تشامبرز اللغة بأنها كلام بشري، أو تنوع في الكلام أو مجموعة من الكلمات والعبارات، وخاصة كلام أمة، أو أسلوب التعبير، أو اللفظ، أو أي طريقة للتعبير عن الفكر أو الشعور، أو نظام اصطناعي من العلامات والرموز، مع قواعد لتشكيل اتصالات مفهومة.

لتوضيح هذا الفصل، فإنّ "العهد بوصفه حياة الله ولغته" يعني في جملة واحدة أنه اتفاق متبادل بين الله وشعبه الذين يتشاركون معه نمط الحياة أو السيرة الذاتية، ويتحدثون بلغة لا يمكن لغيرهم من أعضاء هذا الاتفاق مشاركتها. ويُشير هذا أيضًا إلى وجود علامات ورموز خاصة بهم. بمعنى آخر، لا يمكن الكشف عن حياة الله ولغته إلا لمن وافقوا، من خلال هذا العهد، على عيش نمط حياة مماثل والتحدث بلغة واحدة.

هناك عهود تتعلق بالبشرية، يمكنني تعريفها في هذا الكتاب بأنها عهود أفقية. هذه العهود إما بين متساوين أو بين متفوق ومرؤوس. مع ذلك، هناك عهود إلهية، يمكنني وصفها بأنها عهود رأسية. هذه العهود دائمًا بين متفوق ومرؤوس. إن فكرة العهد بين الله وشعبه من أهم حقائق الكتاب المقدس التي وضعها الله. من الناحية الكتابية، يحمل العهد دلالة أعمق بكثير من مجرد عقد أو اتفاق بسيط. لماذا؟ الأمر بسيط؛ فالعقد دائمًا ما يكون له تاريخ انتهاء، أما العهد فهو اتفاق دائم لا ينتهي إلا بالموت. وفي معظم الحالات، لا يُنهي الموت العهد، بل يتجاوزه إلى الأبدية. لهذا السبب قال بولس في رسالته إلى العبرانيين:

Machine Translated by Google

"لأنه حيثما توجد وصية، يجب بالضرورة أن يكون هناك موت الموصي. لأن الوصية تكون نافذة بعد موت الناس، وإلا فإنها تكون بلا قوة على الإطلاق ما دام الموصي حياً (عبرانيين .(17-16 :9

كلمة "قوة" في اليونانية هي "بايس" وتُنطق "بيب/ آه-يوس"، وتعني ثابت، راسخ، مؤكد. وهذا يُثبت أن العهود تُصبح ثابتة أو مؤكدة بعد وفاة الأطراف المعنية. مع ذلك، هناك عدد قليل جدًا من العهود، كالزواج، التي تنتهي بوفاة أي من الطرفين، كما ورد في الكتاب المقدس: "لأن المرأة المتزوجة مرتبطة بزوجها بالناموس ما دام حيًا، ولكن إذا مات الزوج، فقد حلت من ناموس زوجها. فإذا تزوجت برجل آخر في حياة زوجها، تُدعى زانية. ولكن إذا مات زوجها، فهي حرة من ذلك الناموس، فلا تُعد زانية وإن تزوجت برجل آخر" (رومية .(3-2 :7

هذا النص يتحدث عن الزوج والزوجة. لماذا؟ لأن كلمة "مرتبط" تعني "عهد"، والقانون المذكور هنا هو قانون العهد الذي يربطهما معًا كزوج وزوجة. لذلك، ما يقوله بولس هو أن الموت وحده هو ما ينقض هذا العهد أو القانون. فموت أيٍّ من الطرفين يُحرِّر الأحياء.

ثمة فرق آخر بين العقد والعهد، وهو أن العقد عادةً ما يقتصر على جانب واحد من جوانب الشخص، كمهارة أو حرفة، بينما يشمل العهد كيان الشخص بأكمله. وبحسب الكتاب المقدس، كانت جميع العهود تُنفذ دينياً بذبح حيوان واحد أو أكثر وسفك دمه (انظر على سبيل المثال: تكوين ،20 :8تكوين ،10-9 :15خروج .(10-5 :24

(انظر إرميا .(20-18 :34تتجلى أهمية ذبح الحيوانات وسفك دمائها في التعبير العباري "قطع عهد"، والذي يُترجم إلى "عقد عهد". تشير عبارة "قطع عهد" إلى أن حياة حيوان أو طائر أو إنسان قد قُطعت، واستُخدم دمه كدم العهد المُبرم.

لذلك، فإن الموافقة على استخدام دم الحيوانات أو الطيور لختم العهود القديمة والسابقة قبل مجيء ربنا يسوع، كانت رمزًا للعهد الجديد بدم يسوع كما هو موضح هنا.

"هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يُسفك من أجلكم". (لوقا .(22:20

هذا الدم يُسفك كعلامة وختم لفدائنا مرة واحدة لجميع الناس وإلى الأبد
كما ورد في عبرانيين ،١٩-١ :١٠فإنّ ما يلفت النظر بشأن عهود الله مع شعبه هو أنّ الله قدوس، عليم، حاضر في كل مكان، وقادر على كل شيء، ومع ذلك يرضى بالدخول في عهود مع أناس ضعفاء، خطاة، وغير كاملين. لماذا؟

ذلك لأن الله، بدخوله في عهد مع الناس، يُقدِّسهم حتى يسلكوا ويتكلموا مثله. لا سبيل إلى نيل قداسة الله إلا من خلال العهد. ولهذا السبب، يختار الله ألا يعقد عهودًا مع الملائكة، بل مع البشر الضعفاء والخطاة والناقصين، ليقودهم في النهاية إلى ملكوته من القداسة والكمال والقوة. لم يعقد الله عهدًا معي لأني قديس أو كامل، بل لأنه ضعيف وخطي وناقص، فقرر أن يدعوني ويدخل معي في عهد ويُكمّل نقائصي. وسبب آخر هو أنه يعلم أنني سأطيعه، فأعطاني فرصة ليختبرني. في العهد القديم، أمثلة كثيرة على عهود بين أناس تربطهم علاقة متساوية، لكن العهد الجديد يُفرِّق بوضوح بين عهود الشريعة وعهود الوعد. قال بولس في رسالته إلى أهل غلاطية:

Machine Translated by Google

«وهذه الأمور مجازية: فهذان هما العهدان؛ أحدهما من جبل سيناء، الذي يُولّد العبودية، وهو هاجر. لأن هاجر هذه هي جبل سيناء في الجزيرة العربية، وهي تُشير إلى أورشليم القائمة الآن، والتي هي في عبودية مع أبنائها.»

"أما أورشليم التي في السماء فهي حرة، وهي أمنا جميعاً". (غلاطية .(26-24 :4

تحدث بولس عن هذين "العهدين"، قائلاً إن أحدهما نشأ من "جبل سيناء"، بينما نشأ الآخر من "أورشليم العليا". وتابع بولس واصفاً العهد الذي أُقيم عند جبل سيناء، وهو الشريعة، بأنه عهد يؤدي إلى العبودية ويؤدي إلى الموت والدينونة (كورنثوس الثانية .(9-7 :3وأضاف بولس أنه عهد يصعب، إن لم يكن من المستحيل، الالتزام به بسبب ضعف الإنسان وخطيئته. أما "عهود الوعد" المذكورة في أفسس -12 :2

قال :13

"أنكم في ذلك الوقت كنتم بلا مسيح، غرباء عن جماعة إسرائيل، وأجانب عن عهود الوعد، بلا رجاء، وبلا إله في العالم؛ أما الآن ففي المسيح يسوع، كنتم في وقت من الأوقات بعيدين، وقد صرتم قريبين بدم المسيح".

أُقيم هذا العهد في "أورشليم العليا"، وهو بمثابة تأكيدات من الله بأنه سيُوفر الخلاص رغم عجز الناس عن الوفاء بعهدهم بسبب الخطيئة. إن توفير شعب مختار يولد من خلاله يسوع مخلصنا هو وعد العهد الذي قطعه الله مع آدم وداود، كما يتضح من هذين النصين المقدسين.

"وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها، هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه" (تكوين .(3:15

"وسيدعون اسمه يسوع. سيكون عظيماً، وسيُدعى ابن العلي، وسيعطيه الرب الإله عرش أبيه داود، وسيملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولن يكون لملكه نهاية".

(لوقا .(33-31 :1

يسوع هو أول نسل المرأة الذي سحق رأس الشيطان. العهد الذي قطعه الله مع نوح هو وعدٌ بعدم إهلاك العالم وسكانه مرة أخرى بالطوفان (تكوين .(12-11 :9وفي عهد الله مع إبراهيم، وعد بمباركة نسل إبراهيم بسبب إيمانه (تكوين .(8-6 :17يمكن تلخيص كل هذه العهود في عهد نعمة واحد، تحقق في حياة يسوع ورسالته.

لقد فتح موت يسوع الباب أمام عهد جديد نُبرَّر بموجبه بنعمة الله ورحمته، لا بجهودنا البشرية في محاولة الالتزام بالشريعة. ويسوع هو وسيط هذا العهد الجديد الأفضل بين الله والبشرية. وهناك ثلاثة مبادئ رمزية في كل عهد يقطعه الله مع شعبه:

1. جميعها من عند الله (تكوين ،9-10 :9إرميا .(31 :22
2. إنها أبدية لأن الله الذي أسسها يعيش إلى الأبد (تكوين ،16 :9تكوين 13 :17و91، عدد .(13-11 :25
3. جميعها تحمل علامات أو رموز مرئية كنصب تذكاري (تكوين .(15-12 :9

Machine Translated by Google

ما يعنيه هذا هو أنه لا يمكن لأي إنسان أن يقول لله: "أريد أن أدخل في عهد معك".
وذلك لأن الإنسان، بسبب الخطيئة والضعف البشري وغير ذلك، لن يستطيع الوفاء بجزءه من العهد. لا يستطيع الإنسان إلا أن يقطع نذرًا للرب ويسعى للوفاء به، لكن لا يستطيع الوفاء بعهد، إذ لا يستطيع أحد الوفاء بعهد دون الله. ولذلك يُطلق على الله أيضًا اسم حافظ العهد، لأنه هو من يبدأ العهد، وهو من يعقده مع الشخص أو الأشخاص الذين اختارهم، وهو من يفي بجزءه، وهو من يمنح الإنسان نعمة الوفاء بجزءه البشري من العهد.

بغض النظر عن كون عهود الله مع شعبه أبدية لأن الله نفسه أب أبدي أو حيّ إلى الأبد، فإن لكل منها رموزًا أو علامات مادية يمكن استخدامها لتذكرها. وهذه الرموز أو العلامات موجودة في حياة الله ولغته التي سيعيش بها شعبه الملتزم بعهده ويتحدثون بها. لهذا السبب اخترتُ تسمية هذا الفصل "العهد كحياة الله ولغته"، لأنه لا يفعل شيئًا مع الإنسان إلا من خلال عهده. ولا يمكنك معرفة أسلوب حياته ولغته إلا إذا أدخلك الله في عهد معه.

«لذلك انتظروني، يقول الرب، إلى اليوم الذي أقوم فيه للنهب، لأني عازم على جمع الأمم، وحشد الممالك، لأصب عليهم سخطي، كل غضبي الشديد؛ لأن الأرض كلها ستلتهم بنار غيرتي. فحينئذ سأجعل الشعوب لغة نقية، ليدعوا جميعهم باسم الرب، ويعبدوه بقلب واحد» (صفنيا .(٩-٨ :٣

أمر الله شعبه بالاستمرار في انتظاره، لأنه عازم على أنه بعد أن يجمع أمم وممالك العالم ليصب غضبه عليها، سيكشف لهم لغة نقية، لكي لا يكتفوا بالدعاء باسم الرب، بل يعبدوه بقلب واحد. هذه اللغة النقية ليست سماوية فحسب، بل هي لغة عبادة واحدة نقية لا تختلط بلغة البشر. ولا تُكشف هذه اللغة إلا لمن صبروا، من خلال عهدهم مع الله، حتى انقضاء غضبه. وكما جاء في مزمور آساف، عازف الصنوج في هيكل الله الذي قرع الصنوج أمام تابوت العهد حين نُقل من بيت عوبيد أدوم إلى صهيون في أورشليم.

«ادعني في يوم الضيق، أنقذك فتمجدني. أما الأشرار فيقول الله: ما حاجتك لإعلان فرائضي، أو أن تأخذ عهدي في فمك؟ إنك تبغض التعليم، وترفض كلامي. إذا رأيت سارقًا، وافقته، وشاركت الزناة. تُعطي فمك للشر، ولسانك يصنع الخداع. تجلس وتتكلم على أخيك، وتشتكي على ابن أمك» (مزمور .(٢٠-١٦ :٥٠

لا يتردد الله في الاستجابة لدعوة من يحفظون عهده بتسليم إرادتهم له، وعندما ينجيهم، يُظهرون امتنانهم بتمجيد اسمه. إلا أنه يكره الأشرار الذين يذكرون كلمته أو يتحدثون عن عهده بعد رفضهم طاعته. قال إنهم لا يكتفون بمصاحبة اللصوص والمحتالين وغيرهم، بل يشاركون أيضًا في الزنا. وقد لا يقتصر مفهوم الأشرار هنا على الخطاة فحسب، بل يشمل حتى من يدّعون المسيحية، من ينغمسون في هذه الأعمال الشريرة، الذين يُنذرهم الرب.

Machine Translated by Google

أن يتوقفوا عن التبشير بكلمته، وأن يتوقفوا عن خداع العالم غير المؤمن بأنهم في عهد مع الله.

Machine Translated by Google

الفصل الثاني

بعض العهود الإلهية المرتبطة بالبشر أو بالعلاقات الأفقية

كلمة "إلهي" في العبرية تعني "هذا" وتُنطق "ثي/ -وس"، وتعني شبيهًا بالإله أو الألوهية. لكن وفقًا لقاموس تشامبرز، تعني كلمة "إلهي" ما ينتمي إلى الإله أو ينبثق منه، أو مقدسًا، أو ممتازًا إلى أقصى حد، أو رائعًا، أو باهرًا، أو ذا بصيرة، أو يحمل نذرًا، وما إلى ذلك. أما كلمة "أفقي" فتعني ما يتعلق بالأفق، أو موازٍ له، أو مستويًا، أو قريبًا منه، أو مُقاسًا في مستوى الأفق، أو ينطبق بالتساوي على جميع أفراد مجموعة ما، أو جوانب نشاط ما، أو العلاقات بين مجموعات منفصلة متساوية في المكانة أو المرحلة التطورية، وما إلى ذلك. ما أريد التحدث عنه في هذا الفصل هو بعض العهود التي قطعها الله مع الجنس البشري أو مع بعض الجماعات، مستخدمًا بعض الأفراد كممثلين عن آخرين في تلك العهود. لكن هذه العهود تنطبق بالتساوي على جميع أفراد الجنس البشري أو تلك المجموعة كما تنطبق على ممثليهم.

عهد الله مع آدم كممثل للجنس البشري: كان أول عهد أبرمه الله مع البشرية مع آدم كممثل للجنس البشري. في هذا العهد، وُضعت بعض المبادئ التي كان على آدم والبشرية جمعاء الالتزام بها، لينالوا وعود الله. هذه الوعود موجودة في سفر التكوين 1:28-29، حيث يقول:

"وباركهم الله، وقال لهم: أثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها، وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض. وقال الله: ها أنا قد أعطيتكم كل عشب يبذر بذراً على وجه الأرض كلها، وكل شجر فيه ثمر شجر يبذر بذراً، يكون لكم طعاماً".

يمكن تلخيص الوعود في (أ) أن تكون مثمراً (ب) أن تتكاثر (ج) أن تملأ الأرض
(د) أخضعها بالسيطرة على سمك البحر، وطير السماء، وكل دابة تدب على الأرض. (هـ) على الإنسان أن يأكل كل عشب يبذر بذراً على وجه الأرض، وكل ثمرة شجرة تنبت بذراً. (ج) املأ الأرض حتى أكشف سر كلمة "ملء"، وأظهر للإنسان محبة الله لنا. "ملء" تعني إعادة التعبئة، التعبئة الكاملة، التزويد بوفرة، للناس. لذا، فإن ملء الأرض يشير إلى أن على الإنسان أن يملأ الأرض التي أصبحت خالية بعد فناء الكائنات السابقة (غير البشرية) التي سكنتها. هذه الكائنات، التي يُحتمل أنها أرواح، كانت تحت سيطرة الشيطان قبل سقوطها ونفيها إلى الهاوية حيث تحولت إلى شياطين أو أرواح شريرة. لهذا السبب خُلق الإنسان ليملأ الأرض من جديد، ولكن هذه المرة، من خلال العهد، يُفترض أن يُخضع الإنسان الأرض بأكملها ويسيطر على كل شيء فيها، حيًا كان أو جمادًا. وهذا يعني أن الله لا يستطيع أن يتوقف عن التعامل مع الإنسان أو أن يُبيده من على وجه الأرض كما فعل مع الكائنات الروحية الأخرى التي أرسلها إلى الهاوية قبل خلق الإنسان. حتى لو أخطأ الإنسان في حق الله كما تفعل البشرية، فسيستمر في إقامة مخلوقات أخرى على الأرض من الجنس البشري، وليس من مخلوقاته الأخرى. لذلك، إلى أن يتكاثر الإنسان ليملأ الأرض تمامًا، ويُخضعها بالبر، يبقى العهد غير مُنجز. ولهذا السبب استمر الله في تجديد العهد مع العديد من ممثلي الجنس البشري حتى مجده أو

Machine Translated by Google

يغمر البر الأرض من خلال فداء شعب عهده. ولهذا السبب أيضًا، كانت الملائكة قلقة، فبالرغم من خطايا الإنسان المتكررة، ظل الله يذكره، كما يتضح من مشاعر داود وبولس في المزمور 8 :4-8والعبرانيين .8-6 :2واستمرارًا لوعود الله وبركاته للبشرية، غرس جنة في الجزء الشرقي من عدن، والتي ترمز روحيًا إلى كنيسة بهيجة (أي أنها بهيجة لأنها تُدار بالنعمة وحدها). جميع الأشجار التي سمح الله لها بالنمو هناك كانت أشجارًا بهيجة (أي أوعية بهيجة). ولكن لكي يعلم الله مدى إخلاص الإنسان في طاعة مبادئه، غرس أيضًا شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر في الجنة (انظر تكوين .(17-8 :2كما أمر الله بنهر (يرمز إلى الروح القدس) بالمرور عبر عدن ليسقي الجنة (أي ليمنح الكلمة للكنيسة). بحسب الله، كان على الإنسان، لكي يفي بجزءه من العهد، أن يعتني بالجنة (أي بالدعاء والتبشير بالبشارة لسكانها)، وأن يحفظها (أي بمراقبة الجنة وسكانها). ولم يترك الله الإنسان دون تحذير، إذ قال: «كلوا من كل شجر الجنة، إلا ثمرة معرفة الخير والشر، فلا تأكلوا منها، لأن على من يأكلها موت». كان هذا العهد بين الله وآدم عهدًا رأسيًا وأفقيًا في آنٍ واحد. فهو رأسي لأنه كان من وحي الله، وقضائه، وتنفيذه. لماذا؟ لأن الله نفسه كان مشاركًا فيه بشكل مباشر وشخصي. أما أفقيًا، فلم يكن من المفترض أن ينتهي العهد عند آدم. وهذا يعني أن آدم كان مجرد ممثل للجنس البشري، والجنس البشري هو الذي أبرم الله معه العهد، كما هو واضح هنا.

وقال الله: «لنصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلط على سمك البحر، وعلى طير السماء، وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى كل دابة تدب على الأرض». فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى.

خلقهم (تكوين .(27-26 :1

كيف توصلت مشيئة الله، أو الثالوث الأقدس، إلى قرار خلق الإنسان، لا سيما على صورته؟ الجواب واضح في الكتب المقدسة، فقد أتى الله من مقامه الأزلي، أو الأزلي، ليخلق السماء الثالثة والأرض، التي أصبحت فيما بعد السماء الثانية (انظر تكوين .(٢-١ :١بعد ذلك، خلق لوسيفر رئيسًا للملائكة وبقية مخلوقاته في ذلك الوقت. وكان لوسيفر مسؤولًا أيضًا عن إدارة الأرض الأولى، المعروفة الآن بالسماء الثانية. خُلق بكل جمال السماء، وكان يتمتع بقوة عظيمة، حتى قوة الإنجاب الإلهي أو الروحي (انظر حزقيال .(١٩-١٢ :٢٨ومن خلال هذا الإنجاب الإلهي، شارك في خلق الكائنات الروحية الأخرى التي سكنت الأرض الأولى، تمامًا كما شارك آدم، من خلال الإنجاب الطبيعي، في خلق الجنس البشري الذي أُريد أن يملأ الأرض. كانت هذه قدرة لوسيفر على بث أفكاره في عقول هذه الكائنات الروحية والملائكة الساقطين عندما خطط لانقلابه الأول على الله. ليس لديه القدرة على خلق البشر، ولكن من خلال هذه القدرة على التكاثر الروحي، يُحوّل تلك الكائنات الروحية الشريرة إلى بشر، حتى يُشبع رغبة قلوب أتباعه الذين يتطلعون إليه ليُحقق لهم طلباتهم. لذلك، عندما أخطأ لوسيفر وأتباعه في حق الله في إشعياء ،20-10 :14ألقت به قوة الثالوث كالبرق من جبل الله في أورشليم السماوية، إلى الأرض الأولى (أي السماء الثانية)، وأُلقيت أتباعه (أي الكائنات الروحية الساكنة في تلك الأرض) جميعًا في الهاوية، وأصبحوا

Machine Translated by Google

الأرواح الشيطانية. هكذا أصبحت الأرض الأولى خالية، إذ غطى الظلام الماء الذي كان يغمرها، ربما بسبب وجود الشيطان الذي تحول حينها من النور إلى الظلام بعد أن انحجب عنه نور الله.

مع انتهاء ولاية الشيطان كحاكم للأرض الأولى، وتدمير تلك الأرض، قررت الثالوث خلق الإنسان على صورتها (أي الثالوث). كيف هي هذه الصور؟ إنها متساوية، على عكس الملائكة الذين لم يُخلقوا متساوين، ولذلك يجب أن تكون البشرية متساوية. انظر ما قاله بولس عن يسوع في فيلبي .11-5 :2

فليكن فيكم هذا الفكر الذي كان أيضاً في المسيح يسوع: الذي إذ كان في صورة الله، لم يعتبر مساواته لله غنيمة، بل أخلى نفسه، واتخذ صورة عبد، وصار في شبه الناس، وإذ وجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه، وأطاع حتى الموت، موت الصليب.

يسوع مساوٍ لله، لكنه قبل أن يكون خادمًا أو ابنًا من أجل فداء البشرية. الشيء الوحيد في الثالوث هو أن لكلٍّ منهم ثلاث وظائف مختلفة، أما من حيث الشخصية، فهو كائن واحد أسمى (انظر ١كورنثوس -٤ :١٢

(٦وهكذا خُلق آدم ككيان واحد، ولكن لأجل أداء الدور الأنثوي، خُلقت حواء. والسبب الثاني الذي أوجده الله هو أن الإنسان خُلق ليحل محل الشيطان الذي لم يستطع الخضوع لسلطة الله، إذ لا يوجد ملاك مؤهل حاليًا ليحل محله. ذلك لأن الشيطان هو رئيس الملائكة الأول، وأي ملاك يحاول اغتصاب سلطته سيستدعي غضب الله الذي عيّن قناة السلطة. ولكن خُلق الإنسان ليكون أعلى قوة وسلطة من جميع المخلوقات الأخرى، بما في ذلك الملائكة والشيطان. ثالثًا، العهد الذي قطعه الله مع الجنس البشري، كان فيه آدم الذكر وآدم الأنثى ممثلين، كما نرى قول الله: "وليتسلطا، ذكراً وأنثى خلقهما". وهذا يدل على أن الله قطع العهد مع شخصين فقط، ليكونا هما من سيتكاثران حتى يملأوا الأرض. مرة أخرى، بدلاً من إبادة الجنس البشري من على وجه الأرض عندما أخطأ آدم، رأسهم، كما فعل مع الكائنات الروحية، ستكون الأنثى آدم وسيلةً لله لمواصلة عهد جديد. أساس أي عهد هو العطاء لا الأخذ، ولذلك يجب أن يتضمن أي عهد تضحية. يصبح العهد نافذًا بعد تقديم الذبائح. مع ذلك، لا يقبل الله أي ذبيحة من الإنسان إلا إذا سُفك دمه، وهو ما يُمثل في العهد الجديد إرادتك البشرية (أي أن أي شيء يُفعل خارج إرشاد روح الله غير مقبول لديه).

بحسب الرسول بولس،

أناشدكم إذن، أيها الإخوة، برحمة الله، أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية لله، وهي عبادتكم العقلية

(رومية .(12:1

يمكن تعريف الذبيحة الحية ببساطة بأنها حياة تُقدَّم على المذبح، دون إرادة أو رغبة تُذكر، تمامًا كحيوان ميت، مُستعدة للاحتراق في سبيل الله، بقلبٍ مُفعم بالاستسلام المطلق. ما قصده بولس بهذا القول هو أنه ما لم تكن مستعدًا لامتلاك قلبٍ مُفعم بالاستسلام المطلق لإرادتك، مُتجاوزًا الكثير من المحن والشتائم والمجاعات والاضطهادات، وما إلى ذلك، من أجل المسيح، فلن تكون ذبائحك مقدسة، ولن تكون مقبولة، ولن تُؤتي ثمارها.

Machine Translated by Google

أن تكون خدمة معقولة. ذلك لأن حياة الجسد تكمن في الدم. والدم وحده هو الذي يمكن استخدامه لتحقيق المصالحة بين الله والإنسان كما هو مذكور في هذه الكتب المقدسة.

لأن حياة الجسد في الدم، وقد جعلته لكم على المذبح للتكفير عن نفوسكم، لأن الدم هو الذي يكفر عن النفس. فهو حياة كل ذي جسد، ودمه هو حياته. لذلك قلت لبني إسرائيل: لا تأكلوا دم أي ذي جسد، لأن حياة كل ذي جسد هي دمه، ومن يأكله يُقطع (لاويين .(١٤ ،١١ :١٧

وكل شيء تقريباً يتم تطهيره بالدم بحسب الشريعة؛ وبدون سفك الدم لا يوجد غفران (عبرانيين .(9:22

هذا الدم هو نفسه إرادة الإنسان، وقد قال الله: «من أكل دم أي ذي جسد يُقطع». بالنسبة لنا اليوم، هذا يعني أن من لا يُسلّم إرادته البشرية عند قدمي ربنا يسوع المسيح فديةً لخلاص جسده الفاني، سيهلك في النهاية، لأن إرادة الإنسان كامنة في دمه. الدم وحده هو الذي يُستخدم لتكفير خطيئة الإنسان. أما إرادة الإنسان، فكل ما يفعله دون موافقة صريحة من روح الله، هو إرادته هو. وهذه الأمور ليست مقدسة، وليست مقبولة عند الله لأنها ليست إرادته الكاملة، وهي في النهاية ليست عبادة صالحة لأن الله لم يُعطِك وحيًا للقيام بها. بالمناسبة، الوحي هو صوت الله أو كلمته الموجهة إلى شخص معين، في وقت محدد ولغرض محدد. وكما ذكرت سابقًا، فإن أساس العهد هو ما تُعطيه لا ما تأخذه. فبدأ الله فورًا بمنح ما عنده، بما في ذلك ملذات الحياة، للإنسان. أولًا، أمر الله الإنسان أن يسمي جميع وحوش البرية وطيور السماء، وما إلى ذلك. ولم يكتفِ بذلك، بل خلقه لينام، ومن مبادرته الحسنة، خلقه ومنحه أفضل عطية يمكن أن يتخيلها الإنسان، ألا وهي المرأة، لتكون عونًا له (أي سندًا أو عونًا مناسبًا أو مؤهلًا) (تكوين .(٢٥-١٨ :٢وكان الله ينزل يوميًا ليقيم معهما علاقة حميمة.

كان على آدم وحواء، في إطار التزامهما بعهد الله ومكافأةً له على لطفه، أن يمتنعا عن أكل ثمرة شجرة معرفة الخير والشر المحرمة، حتى لا يقعا في شرك أهوائهما أو يسيرا وفقًا لحكمة العالم. لكن هذا أصبح من الماضي، إذ نقضا عهد الأبوة والبنوة بأكلهما الثمرة المحرمة، فصارا عريانين (تكوين .(١١-١ :٣فلننظر ماذا فعلا حين علما بعريهما.

وانفتحت أعينهما كلاهما، وعرفا أنهما عريانان: فخاطا أوراق التين معًا، وصنعا لأنفسهما مآزر (تكوين .(3:7

سواء أكان ذلك في الكتاب المقدس أم في المنام، فإن رؤية المرء لنفسه عارياً تعني أنه في خطيئة. وما إن يكتشفوا خطيئتهم، حتى يصنعوا مآزر (أي قطعة قماش أو حزام يغطي الجزء الأمامي من الجسم) من أوراق التين ليستروا عوراتهم. هذه المآزر، التي ترمز إلى برّ آدم وحواء أو برّ الإنسان أو برّه الذاتي، هي ما وصفه الرب على لسان النبي إشعياء بالنجاسة.

خرق بالية.

لكننا جميعًا كشيء نجس، وكل أعمال برنا كخرق بالية؛ ونذبل جميعًا كورقة شجر؛ وآثامنا، مثل الريح، قد أخذتنا بعيدًا (إشعياء .(64:6

Machine Translated by Google

بغض النظر عن فداحة خطيئة آدم وحواء، فإنّ السعي وراء البر الذاتي لتغطية الذنوب دون توبة صادقة واعتراف حقيقي، أمر شائع جدًا في العالم المسيحي. يرتكب الكثيرون خطايا جسيمة، وعندما يدركون أنهم في خطيئة كآدم وحواء، يتوب بعضهم، بل ويصوم بعضهم ويصلّون، ولكن بعد حين يجدون أنفسهم يرتكبون الخطيئة نفسها. ما يفعلونه هو أنهم يسعون وراء برهم الذاتي الذي لا يستند إلى كلمة الله. انظروا إلى معيار الله في كيفية التعامل مع هذه الخطايا.

من يكتم ~~خطاياه لن ينجح~~، أما من ~~يعترف بها ويتركها~~ فسيرحم (أمثال .(13 :28

اعترفوا بذنوبكم (خطاياكم) بعضكم لبعض، وصلّوا بعضكم ~~لأجل بعض~~، لكي تُشفوا. إن دعاء البارّ المخلص له أثر عظيم (يعقوب .(١٦ :٥

إذا اعترفنا بخطايانا، فهو أمين وعادل ليغفر لنا خطايانا ويطهرنا.
من كل إثم 1)يوحنا .(1:9

يجب عليك أن تتوب وتعترف بخطاياك ليس فقط لله، ولكن أيضاً للناس، وخاصة إخوانك المسيحيين الذين يمكنهم أيضاً المساعدة في الصلاة من أجل شفائك أو خلاصك.
ثم اترك هذه الذنوب (والترك يعني التخلي عنها أو التخلي عنها). فقول الكتاب المقدس "يعترف ويترك" يعني عملية مستمرة. كلما وجدت نفسك غارقًا في مثل هذه الذنوب الجسيمة، استمر في الاعتراف بها وتركها. وبذلك، ستُشفى أو تُحرر لأنك تكشف الشياطين وتسمح لنفسك بالتواضع من خلال لوم الناس، وسيكون الله رحيمًا بك، وسيسمح لك بالنجاح أو الازدهار. إن ازدهارك المالي أو المادي مع ذنب لم تتب عنه ولم تعترف به ولم تتركه، ليس ازدهارًا إلهيًا على الإطلاق. إنما يسمح الله للشيطان بتجهيزك كشاة عيد الميلاد التي تُجهز للذبح، وسيكون يوم محاسبتك كارثيًا (انظر أمثال ،١٤ :٢٨أمثال .(١ :٢٩ عندما تسعى إلى تحقيق بركَ الخاص، فإنك تنقض عهد الله، وتتصرف كآدم وحواء في طبيعتهما الساقطة. ولأن العهد بين الله وآدم كان قائماً، فقد حكم الله على آدم بالموت لنقضه، فضلاً عن عقوبات أخرى كلعن الأرض وإجباره على زراعتها ليقتات.

وقال لآدم: لأنك سمعتَ لقول امرأتك، وأكلتَ من الشجرة التي نهيتك عنها قائلاً: لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسببك، بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك. بعرق جبينك تأكل خبزك حتى تعود إلى الأرض التي أُخذتَ منها، لأنك تراب وإلى التراب تعود (تكوين .(١٩ ،١٧ :٣

كانت مشكلة آدم الكبرى هي استماعه لنصيحة زوجته الشريرة. فلو لم يستمع لنصيحة حواء، كما فعل أيوب الذي رفض نصيحة زوجته بلعن الله، لما سقط من مجد الله، ولما عانى الجنس البشري من هذه الآلام. وسيكون هذا عبرة لكثير من الناس، وخاصة رجال الدين. أما بالنسبة للمرأة، فقد قرر الله تعديل العهد أو تجديده، فجعلها مسؤولة عن حماية بيتها، وإبعاد العدو الذي سمحت له بالدخول إلى بيت الله، كما هو مذكور هنا.

Machine Translated by Google

وسأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها؛ هو يسحق رأسك، وأنتِ تسحقين عقبه. وقال للمرأة: سأكثر أوجاع حملك وولادتك، وبالوجع تلدين الأولاد، وإلى زوجك يكون اشتياقك، وهو يسود عليكِ (تكوين .(16-15 :3

في هذا البيان، أبرم الله عهدًا جديدًا مع البشرية مستخدمًا المرأة كممثلة للجنس البشري. قد يتساءل البعض: "كيف يكون هذا البيان أو اللعنة هو العهد الذي أبرمه الله مع الجنس البشري بعد سقوط آدم؟" للإجابة على هذا السؤال، من المهم الإشارة إلى أنني ذكرت سابقًا في الفصل الأول من هذا الكتاب أن "جميع العهود الرأسية أو الإلهية لها علامات أو رموز مرئية كتذكار". لفهم أوضح، دعونا نتأمل رمز عهد الله مع آدم الذكر.

وقال الرب الإله: ليس جيدًا أن يكون آدم وحده، سأصنع له معينًا نظيره. فأوقع الرب الإله سباتًا عميقًا على آدم فنام، فأخذ ضلعًا من أضلاعه وأغلق مكانها لحمًا. وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة، وأحضرها إلى آدم. فقال آدم: هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي، هذه تُدعى امرأة لأنها أُخذت من آدم (تكوين .(٢٣-٢٢ ٢: ١٨،

لذلك، فإن وعد الله بجعل معين مناسب (أي المرأة) لآدم لإنهاء وحدته هو رمز. ولكي يكون هذا ممكناً، عمل الله وفقاً لما جاء في عبرانيين 17 :9الذي يقول:

"لأن الوصية تكون نافذة بعد موت الناس: وإلا فإنها لا تكون نافذة على الإطلاق ما دام الموصي حياً."

بهذا القول من الروح القدس على لسان بولس، كان على الله أن يُنزل سباتًا عميقًا على آدم، فنام، وهذا يعني روحيًا أن الله جعل آدم يموت، وعندما مات، لم يخلقه الله إنسانًا كاملًا من لحم وعظم فحسب، وهو ما هو عليه يسوع اليوم، بل من خلال موته، أصبح العهد ساريًا بخلق حواء رمزًا لعهد الله مع آدم. لذلك، فإن المرأة رمز لعهد الله مع الإنسان. وعندما نقض آدم، بمساعدة حواء، العهد، التفت الله إلى حواء وقال: "عهدي الجديد مع البشرية مُلقى على عاتقكِ الآن كممثلة، وستنجبين نسلًا جسديًا رمزًا لعهدي معكِ، والذي سيساعدكِ أيضًا على سحق رأس الشيطان". لذلك، لكي تهزم المرأة الشيطان أو تتغلب عليه أو تقهره أو تسيطر عليه، عليها أن تلد بحزن أطفالًا يمثلون عهدها الجديد مع الله، وأن تعتمد كليًا على الرجل أو الزوج لتوفير كل احتياجاتها، وأخيرًا، يجب أن يكون للزوج سلطة عليها. عندما تتحقق هذه الأمور، فإن نسل المرأة، الذي هو في جوهره كلمة الله، سيهزم الشيطان، وستنتصر المرأة. على أي حال، يمكن إيجاد طريقة أوضح لفهم عهد الله الجديد مع البشرية من خلال المرأة كممثلة للجنس البشري هنا.

إلى متى ستظلين تتجولين يا ابنة مرتدة؟ فقد خلق الرب شيئاً جديداً في الأرض، امرأة تحيط بالرجل (إرميا .(22 :31

Machine Translated by Google

كلمة "امرأة" هنا هي "سيبيل" في العبرية، وتُنطق "سيبيل"، وتعني حملاً أو عبئاً أو مسؤولية. أما كلمة "بوصلة" بحسب قاموس تشامبرز، فتعني الدوران أو الالتفاف، أو الإحاطة أو الاحتواء، أو الإمساك أو الفهم، أو الإنجاز أو التحقيق أو الحصول، أو الاستمرار أو التخطيط، أو الانحناء أو التقويس، وما إلى ذلك. والمقصود هنا أن المرأة، التي لا تقتصر في معناها الروحي على الزوجة فحسب، بل تشمل أيضاً المرأة، أو الجانب الأضعف من الرجل، أو الشاب، التي تتولى زمام الأمور بعد سقوط الرجل الأكبر سناً، بصفتها حاملة الحمل والعبء، والمسؤولة روحياً، إذ تُحيط بالرجل الأكبر سناً، وتُحيطه، وتمسكه، وتفهمه، وتساعده على إحداث تغييرات فيه. إنها التي يستخدمها الله لإنجاز ما كان سيستخدم الرجل الأكبر سناً لإنجازه، كونه أول مخلوق في الجنس البشري. عندما انتهى الله من إبرام العهد مع المرأة، ختمه بذبيحة وسفك دم ليجعله فعالاً للغاية كما ورد في عبرانيين 9:17-15، وذلك بقتل حيوانين أو أكثر على الأرجح، مستخدماً دمائهم لغفران خطايا آدم وحواء (انظر المرجع).

(عبرانيين 9:22).

وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلود وألبسهما (تكوين 3:21).

استخدم الله جلود هذه الحيوانات التي قتلها لصنع معاطف لآدم وحواء. وسفك دماء تلك الحيوانات غفرانًا لذنوب آدم وحواء، مكّنهم من الوقوف باستقامة أمام الرب، وانفتح باب التواصل مع الله من جديد، ولكن هذه المرة خارج جنة عدن. لم يستطع العهد الأول الذي قطعه الله مع آدم أن يصمد لعدم وجود ذبيحة.

استُخدم الدم لختم العهد بينما كانوا لا يزالون يعيشون في مجدهم. وهذا يعني أن عبارة "الكبير يخدم الصغير" قد وضعها الله كعهدٍ له مع البشرية بعد سقوط الإنسان، بحيث يُعيد الله الكبير إلى مكانته بعد الفداء من خلال تواضع الصغير في حمل عبء الكبير.

لهذا السبب أيضًا كان يسوع يردد: «كثير من الأوائل سيكونون آخرين، والآخرون سيكونون أولين» (متى ١٩:٣٠؛ مرقس ١٠:٣١). من يدرس كلمة الله دراسة متأنية يرى أن مسحة اليد اليمنى دائمًا ما تكون للشاب. بحكم الولادة الطبيعية، يُفترض أن تكون هذه المسحة للكبير، ولكن وفقًا للعهد الذي أقامه الله بعد سقوط الرجل الأكبر، وأيضًا بموجب قانون التبني المتأصل في ذلك العهد، فإن مسحة اليد اليمنى هذه تكون للشاب، إذ يستخدمها الله لحمل عبء أخيها الأكبر، ويعيد توجيه الكبير إلى خطة الله الأصلية. كما ذكرت سابقاً، فإن المبدأ الرمزي في العهد الذي قطعه الله مع آدم الأصغر أو الأنثى (أي المرأة)، هو أنها ستنتج بحزن نسلاً جسدياً (أي طفلاً ذكراً) سيخوض المعركة نيابة عنها، حيث فقد كل من آدم الذكر والأنثى قوتهما/سلطتهما أمام العدو من خلال أكل الثمرة المحرمة من شجرة معرفة الخير والشر.

عهد الله مع نوح

بعد دمار الأرض الأولى، وصل نوح وعائلته، مع جميع الكائنات الحية التي نجت، إلى الأرض الجديدة أو الحالية. وتقديراً لمحبة الله ورحمته به وبعائلته، قرر نوح أن يسعى إلى الله وأن يحيط نفسه بحضوره. ولهذا السبب، بنى نوح مذبحاً للرب.

Machine Translated by Google

وبنى نوح مذبحًا للرب، وأخذ من كل بهيمة طاهرة ومن كل طائر طاهر، وقدم محرقات على المذبح. فاستحسن الرب رائحة طيبة، وقال في قلبه: «لن ألعن الأرض بعد الآن بسبب الإنسان، لأن نزعة قلب الإنسان شريرة منذ صغره، ولن أهلك كل ذي روح كما فعلت من قبل» (تكوين .(21-20 :8

كان الله في سفر التكوين 7-1 :6حزينًا على خلقه الإنسان الذي ظلّ يُخطئ إليه بلا انقطاع. وهذا ما جعله يتجاهل وعده: "اكثروا واملأوا الأرض". لذلك، وفي غضبه، قرر أن يمحو الإنسان وكل ما خلقه من على وجه الأرض، لأن الإنسان رفض الخضوع والسيادة، بل اختار أن يعيش وفقًا لأهواء الشيطان وأعوانه، فزاد بذلك عدد البشر الخاطئين ومخلوقاتهم الخاطئة على الأرض. لكن الله، بحكمته ورحمته الواسعة، حرص على ألا يُنقض عهده مع البشرية من خلال آدم، ممثلًا له، ثم مع حواء، إذ نال رجل واحد وعائلته المكونة من ثمانية أفراد رضا الله لاتباعهم شرائعه. وتقديرًا لهذا، بنى نوح مذبحًا. وأخذ أفضل الحيوانات والطيور، وقدّم محرقة مقبولة للرب. أسميتها مقبولة، لأن كل ما استخدمه في الذبيحة كان طاهرًا، وكان عليه دمٌ استُخدم لتطهيرهم ودخولهم أرضًا جديدة، ولتمهيد الطريق للعهد الذي قطعه الله مع نوح. فبعد زمن طويل، شمّ الله رائحة طيبة، وسُرّ لأنه وجد رجلاً، هو وعائلته، يُطيعونه. ولهذا السبب، أبرم عهدًا ليس مع البشرية فحسب، بل مع كل كائن حي، متخذًا نوحًا ممثلًا له.

وسأقيم عهدي معكم، فلا يُهلك كل ذي جسد بعدُ بمياه الطوفان، ولا يكون طوفانٌ بعدُ ليُهلك الأرض. وقال الله: هذه علامة العهد الذي أقطعه بيني وبينكم وبين كل ذي روح حي معكم، لأجيالٍ أبدية: أضع قوس قزحي في السحاب، فيكون علامة عهد بيني وبين الأرض. ويكون حين أُغطي الأرض بسحابة، فيُرى القوس في السحابة، فأذكر عهدي الذي بيني وبينكم وبين كل ذي روح حي من كل ذي جسد، فلا تكون المياه بعدُ طوفانًا يُهلك كل ذي جسد. ويكون القوس في السحابة، فأنظر إليه، فأذكر العهد الأبدي بين الله وكل ذي روح حي من كل ذي جسد على الأرض (تكوين .(16-11 :9

من أجل نوح وعائلته، الذين كانوا يمثلون البشرية، وعد الله ألا يُهلك الأرض بالطوفان مرة أخرى، بل وعقد عهدًا مع البشرية وسائر المخلوقات الحية. والهدف الرئيسي من هذا العهد بين الله وجميع المخلوقات الحية، متخذًا نوحًا وسيطًا، هو إصدار أمر إلهي بوقف دمار الأرض وجميع المخلوقات الحية ريثما تكتمل عملية خلاص أولئك من البشر الذين قبلوا الرب يسوع المسيح برًا من الله، ووافقوا على أن يثمروا ويكثروا ويملأوا الأرض، وأن يُخضعوا جميع المخلوقات الأخرى، بما فيها الشيطان، وأن يسودوا عليها بمحبة كاملة (أي طاعة فورية لكلمة الله). وبمجرد أن يتكاثر هؤلاء البشر الذين سيملؤون الأرض ويخضعونها ويسودون على المخلوقات الأخرى، بما فيها الشيطان، إلى العدد الذي قدره الله ويفتدوه، سيُسكب غضب الله مرة أخرى على الأرض لتدميرها.

لذلك فليكن هذا بمثابة تحذير لمن يظن أو يعتقد أن الله قد ترك هذه الأرض لمصير سكانها. كلا، حاشا لله، فما إن يأتي الخلاص...

Machine Translated by Google

شركة من الرجال والأطفال، الذين سينتصرون، لن يسيطروا على جميع المخلوقات فحسب، بل سيصعدون إلى السماء الثانية ليُسقطوا الشيطان وأتباعه على هذه الأرض، وسيحلّ غضب الله على من يبقون. رمز عهد الله مع جميع المخلوقات، باستخدام نوح كنقطة اتصال، هو قوس قزح. قوس قزح تذكير بـ

لله ولخلقه؛ فبالنسبة للخلق، يُذكّرهم ذلك بأن الله ينتظر، ولذلك لن يُهلك الأرضَ أيُّ قدرٍ من المطر أو الفيضان حتى يحين الوقت المُقدَّر. ولله، يُذكّره ذلك بأن الأرض لن تُدمَّر ثانيةً، حتى يتمَّ الفداء الكامل لأولئك الذين تكاثروا بخصوبةٍ ليملأوا الأرض ويخضعوها بالسيادة على سائر المخلوقات.

عهد الله مع إبراهيم وذريته

كان إبراهيم السوري يعيش في أور الكلدانيين، العراق الحالي، مع زوجته سارة، ووالده تيرا، وأقارب آخرين، عندما دعاه الله وقال:

اخرج من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك إياها، فأجعلك أمة عظيمة، وأباركك، وأعظم اسمك، وتكون بركة، وأبارك مباركيك، وألعن لاعنيك، وتتبارك بك جميع قبائل الأرض (تكوين .(3-1 :12

أمر الله إبراهيم أن يرحل عن بيت أبيه وعشيرته ووطنه إلى أرض مجهولة. ووعده أن يجعل منه أمة عظيمة، وأن يباركه وذريته، وأن يرفع اسمه عالياً. وقال أيضاً إن إبراهيم سيكون قناةً تتدفق من خلالها بركات الله إلى العالم أجمع، إذ وعد الله أن يبارك من يبارك إبراهيم وذريته، ويلعن من يلعنهم. أما نحن اليوم، فيقول الله لنا: انفصلوا عن كل ما له صلة بثقافات وتقاليد بيت أبيكم وعشيرتكم ووطنكم، واذهبوا إلى أرض مجهولة هي أرض كنعان، وهذا يعني أنكم ستُكرسون لله، وتُهدى إلى التواضع والخضوع لكلمة الله بعد انفصالكم التام عن هذه الأماكن. وعندما ترحلون، ستظلون أوفياء لله بطاعته دون أن ترحلوا.

بالعودة إلى تلك التقاليد والثقافات التي تركتها وراءك، فإن التمسك بهذه المعايير هو ما يجعل الله يبارك من يباركك ويلعن من يلعنك، ويصبح الله عدوًا لجميع أعدائك. عندما ظهر الله لإبراهيم في رؤيا ليطمئنه على وعوده، ويؤكد له أنه لا يخشى شيئًا، اعترض إبراهيم سريعًا على الله قائلًا إنه غير متأكد من إمكانية تحقيق ذلك لأنه لم يكن لديه ولد. طمأنه الله قائلًا: لا تقلق، سيُحسب نسلك كنجوم السماء. فآمن إبراهيم بالله، فحُسب له ذلك برًا (تكوين .(7-1 :15ولما ذكّره الله بأنه أخرجه من أور الكلدانيين ليعطيه أرض كنعان ليرثها، شك إبراهيم وقال: يا رب، كيف أعرف أنني سأرثها؟ (تكوين .(8 :15فلما سمع الله ذلك، قال: لنُوطّد العلاقة. وأخبر إبراهيم بما يجب أن يحضره. وما يجب أن يفعله كما أمره.

Machine Translated by Google

خذ لي بقرة عمرها ثلاث سنوات، وعنزة عمرها ثلاث سنوات، وكبش عمره ثلاث سنوات، ويمامة، وفرخ حمام. فأخذها كلها، وقسمها من وسطها، ووضع كل قطعة مقابل الأخرى، أما الطيور فلم يقسمها. ولما نزلت الطيور على الجثث، طردها أبرام. ولما غربت الشمس، غلب أبرام سبات عميق، وإذا بظلام دامس يلفه. فقال له: اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم، وسيخدمونهم، وسيعذبونهم أربعمائة سنة. وسأدين تلك الأمة التي سيخدمونها، وبعد ذلك سيخرجون بثروة عظيمة. ولما غربت الشمس، وحلّ الظلام، إذا بفرن دخان ومصباح مشتعل يمر بين تلك القطع. وفي ذلك اليوم نفسه قطع الرب عهداً مع أبرام قائلاً: «لنسلك أعطيت هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات» (تكوين .(18-9 :15

إن التزام الله النهائي تجاه الإنسان يكمن في العهد. بعبارة أخرى، يُمثل العهد التزامًا نهائيًا لا رجعة فيه. فبمجرد إبرامه، لا يُمكن نقضه أو نقضه، وإذا نُقض، فإن ناقض العهد يُواجه حكمًا إلهيًا بالموت، والذي سيتحقق في الوقت الذي حدده الله بعد أن أتم الله العهد مع إبراهيم، لم يعد يتحدث بصيغة المستقبل. أي أنه توقف عن قول: سأعطيك، بل بدأ يقول: قد أعطيتك.

لذلك، فقد حسم العهد الأمر نهائياً وإلى الأبد، كما ترون في سفر التكوين .18 :15وهذا تحديداً ما كان بولس يشرحه لليهود عندما كتب إليهم قائلاً:

فالناس حقًا يقسمون بالأعظم، والقسم عندهم غاية لكل نزاع. ولأن الله أراد أن يُظهر لورثة الموعد ثبات مشيئته، فقد أكدها بقسم. حتى يكون لنا، نحن الذين لجأنا إلى الله طلبًا للنجاة، عزاءٌ قويٌّ بأمرين لا يتغيران، يستحيل على الله فيهما أن يكذب. هذا الرجاء لنا كمرساة للنفس، ثابتة وراسخة، تدخل إلى ما وراء الحجاب (عبرانيين .(17-16 :6

19).

يكمن حلّ النزاع والشك وعدم الإيمان والقلق والخوف من الخيانة في العهد. فبمجرد إبرامه وتأكيده، يصبح مصدر عزاء قوي للأطراف المعنية، ومرساة (أي ما يمنحهم الاستقرار والقوة والأمان) التي يمكنهم الاعتماد عليها دائمًا. وإذا نظرنا إلى الطريقة التي أبرم بها الله عهدًا مع إبراهيم، فبغض النظر عن حقيقة أن الله هو من أمر إبراهيم بذبح الأضاحي وتقسيمها إلى نصفين، فإن مسؤولية إبراهيم تكمن في طرد الطيور (التي ترمز إلى السلطتين والقوى، أو غيرها من الأرواح الشريرة) التي كانت تأتي لتأكل الجثث، كما ورد في سفر التكوين .11 :15فالله هو الذي أمر باستخدام الأضاحي، ولكن الحفاظ عليها سليمة حتى إتمام العهد كان من مهام إبراهيم. كما هو الحال معنا في العالم المسيحي، فقد اختار الله ورتب من يريد أن يكون في عهد معه، وقد أبرم العهد مع بعضهم، ومع آخرين سيُبرم معهم عهدًا أيضًا. ولكن من واجب كل من هو في عهد مع الله أن يُبعد الشيطان عن حياته بمقاومته والحفاظ على طهارته من العالم ونظامه. لقد جاءت تلك الطيور أو الطيور الشيطانية لتأكل الجيف لتوقف التضحية، وتمنع إبراهيم من الحصاد.

Machine Translated by Google

فوائد العهد. كذلك، من المهم أن تعلم أن هناك قوى شريرة أو سلطات أو قوى مكّنها الشيطان لمنعك من أداء أو الوفاء بجزءك من العهد، وذلك بمحاولة إغوائك (أي جعلك تشتهي ملذات الدنيا فترفض بذلك التضحية مع المسيح أو التضحية بإرادتك). بهذا الفعل، ستُحرم من فوائدك التي وُفرت لك بتضحية ربنا يسوع على الصليب. مهما تكررت عليك الشكوك أو عدم الإيمان أو الخوف، فمن واجبك الحفاظ على جسدك سليمًا كقربان، وذلك بطاعة كلمة الله. هناك تجربة روحية أخرى بالغة الأهمية مرّ بها إبراهيم كمؤمن ناضج ملتزم، والتي يجب علينا أن نمرّ بها كأحفاده، وهي مذكورة في سفر التكوين .12 :15

وعندما كانت الشمس تغرب، سقط على أبرام نوم عميق، وإذا برعب من ظلام دامس قد حلّ به.

يمكن تشبيه غروب الشمس بعملية نمو روحي يمر فيها المسيحيون الناضجون بفترات من الظلام الروحي. هذا جزء من خطة الله، لأنه لا يهدف فقط إلى جعلك متواضعًا، بل إلى إثراء تجربتك الروحية. يكشف الكتاب المقدس عن سر آخر في الآية ١٧، حيث يدخل إبراهيم، بعد أن نضج في أمور الله، في سبات روحي عميق، إذ يختبر أتونًا مدخنًا يرمز إلى معاناة شديدة. هناك شياطين عنيدة في داخلك لا تنطفئ إلا في أتون المحنة هذا. ومع ذلك، فإن أحد الأمور المشجعة التي تُظهر أن الله كان ولا يزال هو المسيطر هو المصباح المشتعل.

يرمز هذا المصباح إلى حضور الروح القدس، ويُظهر أنه أثناء مرورك بتلك المعاناة الشديدة، فإن الله هو من يسمح بحدوثها، حتى إذا ما تم اختبارك وصقلك، ستخرج منها كالمعدن النفيس أو إناء الشرف. ومن المهم الإشارة إلى أن المعادن النفيسة أو أواني الشرف لا تُطهر إلا بالحرارة الشديدة أو الحرق، وهو ما تُمثله المحن والاضطهادات والابتلاءات، وما شابهها.

لذلك فإن ردة فعلك في أتون هذه المحنة ستحدد مصيرك النهائي.

لأنّ في هذه المحنة (أي في أتون البلاء) تُعرف أواني العار، إذ عادةً ما ترحل وتهرب. بعد أن تجتاز هذه المعاناة الشديدة وتُحقق النجاح، ستتحقق الآية ١٨ التي تقول: «قد أعطيتك كذا وكذا». ما أعنيه هو أن وعود علاقة العهد تبدأ بالظهور بعد المعاناة الشديدة، إذ تُصبح طاعتك لكلمة الله مضمونة تمامًا، لأنّ القشّ أو الأصنام التي فيك لا بدّ أن تفسح المجال للزينة أو الإناء الثمين. وكما ذكرتُ سابقًا، هناك دائمًا علامة رمزية في كل عهد، وفي عهد الله مع إبراهيم، هي ختان القلفة أو اللحم.

هذا عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلكم من بعدكم: يُختن كل ذكر منكم. وتختنون لحم غرلتكم، فتكون علامة العهد بيني وبينكم. ويُختن كل ذكر منكم في جيلكم، المولود في البيت أو المُشترى بثمن من غريب ليس من نسلكم، وهو ابن ثمانية أيام. المولود في بيتكم والمُشترى بثمنكم، يجب أن يُختن. ويكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً. أما الذكر غير المختون الذي لم يُختن لحم غرلته، فتُقطع نفسه من شعبه، لأنه نقض عهدي (تكوين .(14-10 :9

Machine Translated by Google

وهذا هو رمز العهد الذي قطعه الله مع إبراهيم وذريته، سواء كانوا يهودًا أم غير يهود. وبناءً على هذا العهد، فإن أي رجل من أي مكان في العالم يحمل هذا الرمز في غلفته أو جسده، عليه أن ينسب نسبه إلى إبراهيم. وأخيرًا، تجدر الإشارة إلى أن هذه الرموز تظهر بعد إبرام العهد، كما هو موضح في سفر التكوين ١٧: ٢٣-٢٧.

Machine Translated by Google

الفصل الثالث

العلاقة بين العهد الذي قطعه يعقوب وأبناؤه مع أهل شكيم، والعهد الذي قطعه بنو إسرائيل مع أهل جبعون.

لطالما قرأتُ وتساءلتُ عن سبب سماح الله ليشوع وأمراء إسرائيل بالانخداع حين أبرموا عهدًا مع الجبعونيين، وهم الحويون، إحدى الأمم التي حذّرهم الله من إبرام أي عهد معها. قد يقول البعض إن السبب هو أن يشوع لم يستشر الرب، ولكن ثمة ما هو أعمق من ذلك، وهو ما يريد الرب الروح القدس أن يكشفه لي. أدعو القراء إلى متابعة هذه الأسرار وهي تتكشف.

يفتح.
بعد لقاء يعقوب وأبنائه مع عيسو وأبنائه في فدان آرام، حيث تصالحوا بعد أن فقدوا الاتصال ببعضهم البعض لسنوات عديدة بسبب الطريقة التي حل بها يعقوب محل عيسو، جاء يعقوب إلى شاليم، وهي مدينة من مدن شكيم في أرض كنعان، وأحضر قطعة أرض من بني حمور حيث أقام خيمة لنفسه ولعائلته، وكذلك مذبحًا لله.

وجاء يعقوب إلى شاليم، مدينة شكيم التي في أرض كنعان، حين قدم من فدان آرام، ونصب خيمته أمام المدينة. واشترى قطعة أرض، حيث نصب خيمته، من بني حامور أبي شكيم بمئة قطعة نقدية. وأقام هناك مذبحاً، ودعاه إيل إيلوه إسرائيل (تكوين .(٢٠-١٨ :٣٣

إن إلقاء نظرة فاحصة على هذا النص المقدس سيُظهر أن يعقوب كان على دراية تامة بمن هو.

كان يعلم أنه في عهد مع الله، وأنّ له ولأبنائه رمزًا لهذا العهد، وهو الختان في قلفة أعضائهم التناسلية، ولذلك كان من المفترض أن يكونوا دائمًا منفصلين عن غير المختونين. لهذا السبب اشترى أرضًا ليست في المدينة (المخيم أو النظام) بل في الحقل (الذي يرمز إلى الانفصال أو صهيون). أقام خيمته أو بيته، وبيت الرب في الحقل ليُظهر استعداده للوفاء بعهد الله، بالاستمرار في الانفصال الذي طلبه الله من إبراهيم وذريته عندما دعاه. ثم دخل معه ومع نسله في عهد. وهناك سرّ آخر، سيُكشف عنه لاحقًا في هذا الفصل، وهو أن يعقوب اشترى قطعة الأرض من بني حمور بمئة قطعة نقدية. في حساب الله للأعداد، يُمثل المئة المختارين، وبهذا قصد الله أن بني إسرائيل لم يُختاروا فقط لوراثة الأرض، بل اختير الشكيميون أيضًا ليسكنوا معهم (بني إسرائيل) من خلال كونهم من نسل إبراهيم. وأبناء الله من خلال الختان الذي خضعوا له لاحقًا. يشير شراء الأرض إلى أنهم قد اشتُروا أيضًا كعبيد، كما سنرى في هذا الفصل. سمح الرب لبني يعقوب بهذا التواصل مع الشكيميين لأنه قدّر أن تكون أورشليم، التي كانت تُسمى شاليم آنذاك، في أرض الشكيميين، مقره على الأرض. مع أنه كان قد خطط لذلك.

Machine Translated by Google

وعد بإعطاء نسل إبراهيم تلك الأرض، ولكن ليس بالقوة، إذ كان ينوي في ذهنه توحيد بني إسرائيل وأهل شكيم ليس فقط ليكونوا واحدًا، بل معًا، ليكونوا نسل إبراهيم الذي وعده بأنه سيرث الأرض.

وخرجت دينة بنت ليئة، التي ولدتها ليعقوب، لتلتقي ببنات الأرض. فلما رآها شكيم بن حامور الحوي، أمير البلاد، أخذها واضطجع معها ودنسها. وتعلق قلبه بدينة بنت يعقوب. وأحب الفتاة. وتكلم معها بلطف.

فقال شكيم لأبيه حامور: «خذ لي هذه الفتاة زوجة». وسمع يعقوب أنه قد دنس ابنته دينة، وكان أبناؤه مع مواشيه في الحقل، فسكت يعقوب حتى عادوا (تكوين .(5-1 :34

كان حامور، والد شكيم، حويًا، ولكنه كان ملكًا على أرض شكيم. فلما رأى شكيم، أمير الأرض وابن حامور، دينة بنت يعقوب، خرجت من خيمة أبيها في الحقل لتنظر إلى بنات الأرض، أخذها واضطجع معها ودنسها. والكلمة "أخذ" هنا هي "لاقاخ" في العبرية، وتُنطق "لاوكاخ"، وتعني: أخذ، قبل، أحضر، اشترى، حمل، سحب، جلب، حصل، ضم، إلخ. إذا تأملت في معاني كلمة "أخذ" في هذا الجزء من النص، ستجد أن ما حدث بين شكيم ودينة لم يكن بالإكراه، بل كان فعل شهوة وإغواء من كلا الطرفين، ولذلك لا يُعتبر اغتصابًا. كان يعقوب وعائلته يسكنون في الحقل، بينما كان شكيم وأبوه مع سكان الأرض يسكنون في المدينة. لو أن دينة التزمت بانفصالها عن أهل المدينة ولم تشتهِ حياة المدينة وأهلها، لما رآها الأمير شخيم فشتهى بها، فضلاً عن أن يدنسها. ينبغي أن يكون هذا عبرةً شديدةً لمن انفصلوا عن الله في صهيون، ألا يشتهوا حياة من في المعسكر أو النظام، أو يرغبوا في العودة إليه. لماذا؟

إن فعلتِ ذلك، ستُدنَّسين كما دُنِّست دينة في هذا النظام على يد أمير هذا العالم وأعوانه، وستفقدين عذريتكِ أو عفتكِ. على أي حال، كان لدى شكيم نية الزواج منها، كما يتضح من الآيتين 3و4 حيث يُقال إن روحه التصقت بدينة، وأحبها شكيم وتحدث معها بلطف. لذلك لم تكن نيته مجرد أن يكون معها ويدنسها، ولكن لعدم وجود عهد زواج بينهما قبل هذا الفعل، فقد أثار غضب يعقوب وأبنائه الذين اعتقدوا أن شكيم قد ارتكب فاحشة بتدنيس أختهم.

وخاطبهم حامور قائلاً: إن نفس ابني شكيم تشتاق لابنتكم، فأرجو أن تزوجوها. وتزوجونا، وأعطونا بناتكم، وخذوا بناتنا إليكم. وستسكنون بيننا، وستكون الأرض أمامكم، فاسكنوا فيها وتاجروا فيها، وامتلكوا فيها.

(تكوين .(10-8 :34

قد يُثبت هذا مدى رغبة حامور وأبنائه، إذ يعتقدون أن قبول يعقوب وأبنائه لهذا الزواج سيفتح باب المصاهرة والعلاقات الدولية مع بني إسرائيل، كما سيعزز اقتصادهم كدولتين.

سيمتلكون ممتلكات كبيرة، وهو ما يمثل ربحاً كبيراً من علاقتهم التجارية، ويمكنهم العيش معاً في نفس الأرض.

Machine Translated by Google

فأجاب بنو يعقوب شكيم وحامور أبيه كذبًا، وقالوا: لأنه قد دنس أختهم دينة، قالوا لهما: لا نستطيع أن نفعل هذا، أن نعطي أختنا لرجل غير مختون (ليس في عهدنا مع إلهنا)، لأن ذلك عار علينا. ولكننا نوافقكم في هذا: إن كنتم مثلنا، أي أن كل ذكر منكم مختون، فإننا نعطيكم بناتنا، ونأخذ بناتكم إلينا، ونسكن معكم، ونصير شعبًا واحدًا. أما إن لم تسمعوا لنا وتختتنوا، فإننا نأخذ ابنتنا ونرحل. فأعجب كلامهما حامور وشكيم ابن حامور (تكوين ٣٤: ١٣-١٨).

يشير البيان، "إذا أردتم أن تكونوا مثلنا، فليختتن كل ذكر منكم"، إلى أنه إذا وافق أهل شكيم على الدخول في نفس العهد الذي دخل فيه يعقوب وأبناؤه مع الله، من خلال العهد الذي قطعه الله مع إبراهيم، والذي يرمز إليه الختان، فسوف يتزاوجون ويعيشون معًا ويصبحون شعبًا واحدًا.

وأصغى كل من خرج من باب مدينته إلى حامور وإلى شكيم ابنه؛ وخُتن كل ذكر، كل من خرج من باب مدينته (الآية 24).

هذه الجملة، "خُتن كل ذكر، كل من خرج من باب مدينته"، تعني أن جميع الذكور خالفوا شريعة بلادهم. أي أنهم خالفوا عاداتهم بموافقتهم على الختان. لكن كان ذلك قضاءً وقدراً ليُتمِّم مشيئته، إذ وافق حامور وابنه شكيم، مع قادة آخرين وجميع رجال مدينة شكيم، على الشرط الذي عرضه عليهم بنو يعقوب. وعندما ختنوا في النهاية، دخلوا في العهد نفسه الذي قطعه الله مع إبراهيم، كما هو موضح في سفر التكوين ،13-9 :17وأصبحوا من نسل إبراهيم مثل يعقوب وأبنائه. وبتخليهم عن عاداتهم، وخضوعهم لإرادة الله، كان من المفترض أن يسكن الشكيميون مع بني إسرائيل، ويتزاوجوا معهم، ويصبحوا شعباً واحداً. لكن ابني يعقوب، شمعون ولاوي، حطما هذا الأمل وظنا أنهما يستطيعان إيقاف مقاصد الله التي كانت مقدرة سلفاً، إذ أصبحا خارجين عن السيطرة في أفعالهما:

وفي اليوم الثالث، حين اشتدّ ألم أهل شكيم (أي من الختان)، أخذ ابنا يعقوب، شمعون ولاوي، أخوا دينة، سيف كلٌّ منهما، ودخلا المدينة بجرأة، فقتلا جميع الذكور. وقتلا حامور وشكيم ابنه بحدّ السيف، وأخذا دينة من بيت شكيم، وخرجا. ثمّ انقضّ ابنا يعقوب على القتلى، ونهبا المدينة، لأنّهم دنّسوا أختهم. فأخذوا غنمهم وبقرهم و...

الحمير، وما كان في الحقل؛ وكل ثروتهم، وكل أطفالهم الصغار، ونسائهم أخذوهم أسرى، ونهبوا حتى كل ما كان في البيت (الآيات 25-29).

Machine Translated by Google

دخل شمعون ولاوي، بدافع الغضب الشديد وجهلهما بمعنى العهد، المدينة بسيوفهم، فقتلا جميع رجال شكيم الذين كانت لا تزال آثار الختان بادية على جلودهم، ونهبا مدينتهم بعد أن أخذا أختهما دينة من بيت شكيم. كما سلبوا المدينة، وأخذوا معهم غنمهم وبقرهم وحميرهم وكل ثرواتهم وأطفالهم ونسائهم. لم يكن أبوهما يعقوب غاضبًا فقط لأن ولديه نقضا عهد الزواج بين ابنته دينة وشكيم بن حامور، وعهد الوحدة بينهما وبين أهل شكيم، بل كان يخشى أيضًا أن يؤدي فعلهما هذا إلى حرب من الأمم المجاورة لشكيم. ومع ذلك، أنقذ الله يعقوب وولديه عندما انتقلوا إلى بيت إيل، لكنه ظل يعاني من ألم ما فعله شمعون ولاوي. وهكذا، عندما كان الشيخ يعقوب، الملقب بإسرائيل من الله، يلقي بركاته الأخيرة ووصاياه على أبنائه قبل وفاته، استخدمه الله بحكمته اللامتناهية (يعقوب) ليلعن شمعون ولاوي لخرقهما عهد الله وعهد الأخوة، كما قال:

شمعون ولاوي أخوان، وفي مساكنهما أدوات ظلم. يا نفسي، لا تدخلي في سرّهما، ولا تنضمي إلى اجتماعهما يا شرفي، لأنهما في غضبهما قتلا رجلاً، وفي إرادتهما حفرا جداراً.

ملعون غضبهم لأنه كان شديداً، وسخطهم لأنه كان قاسياً: سأقسمهم في يعقوب، وأشتتهم في إسرائيل (تكوين .(7-5 :49

قررتُ التأكيد على عبارة "سأقسمهم في يعقوب، وأشتتهم في إسرائيل" لإبراز المعنى الروحي لهذه العبارة. يعقوب تعني المُستبدِل، والاستبداد يعني الإقصاء، والاستبدال، والتجريد من الممتلكات، والاستيلاء على المكان، والهدم، والهدم، والاقتلاع. بينما إسرائيل تعني الحكم مع الله أو كجندي مع الله أو من أجله. وهذا يعني أن الله، في سبيل تقسيمهم، سيُطيح بهم أو يُقصيهم أو يُجرّدهم من نصيبهم أو ميراثهم، أو سيسمح لقبيلة أخرى أن تحل محلهم.

وتشتيتهم في إسرائيل يعني أنه لكي يحكموا مع الله، أو ليكونوا جنوداً للمسيح، يجب أن يتشتتوا في جميع أنحاء العالم.

ولشرح كيفية تحقيق ذلك، دعونا نعود إلى ما حدث في حياة رأوبين الابن البكر لإسرائيل.

ولما سكن بنو إسرائيل في تلك الأرض، ذهب رأوبين واضطجع مع بلهة، سرية أبيه، وسمع بنو إسرائيل ذلك. (تكوين (22 :35

بفعله الشنيع هذا المتمثل في مضاجعة بلهة، خادمة راحيل وسرية يعقوب، لم يرتكب رأوبين خطيئة ضد أبيه فحسب، بل ضد الله أيضاً، ولهذا السبب فقد نصيبه المضاعف الذي كان حقه المستحق كبكر.

يا رأوبين، أنت بكري، قوتي، وبداية قوتي، وعظمة الكرامة، وعظمة القدرة: أنت متقلب كالماء، ولن تتفوق؛ لأنك صعدت إلى فراش أبيك؛ ثم دنسته: هو صعد إلى فراشي. (تكوين .(4-3 :49

Machine Translated by Google

كانت هذه اللعنة التي أنزلها أبو رأوبين عليه بسبب مضاجعه مع سرية أبيه. وكان من المفترض أن يكون منصب الملك والكهنوت، وهو نصيب مضاعف، من نصيب شمعون الابن الثاني تلقائيًا، بعد أن فقده رأوبين، صاحب الحق، ولكن شمعون أيضًا فقده بسبب اللعنة التي أنزلها أبوهما عليهما (أي عليهما وعلى لاوي) لخرقهما عهد الوحدة بين بني إسرائيل وأهل شكيم. نال لاوي الابن الثالث الكهنوت، بينما نال يهوذا الابن الرابع الملك. ولولا اللعنة التي حلت بلاوي أيضًا، لكان قد نال نصيب الملك والكهنوت المضاعف، ولكنه نال الأقل، وهو الكهنوت، لأن إسرائيل أبوهما قال في سفر التكوين :6 49:«يا نفسي، لا تدخلي إلى سرهم، إلى محفلهم، يا كرامتي، لا تتحدي معهم».

لم يُرِدْ أن تستقر روحه أو نفسه في جماعتهم، ولا أن يأتي شرفه (أي أسد سبط يهوذا، وهو الرب يسوع) من مسكنهم. ومن المهم جدًا ملاحظة أن الملكية تسبق الكهنوت، لكن الله عكس ذلك.

كان من المفترض أن يكون شمعون ملكًا كما ذكرتُ سابقًا، بينما كان من المفترض أن ينال لاوي الكهنوت. عندما تجاوز الله شمعون بعد عقاب رأوبين، كان من المفترض أن يكون منصب الملك من نصيب لاوي باعتباره التالي في الترتيب أو الأقدمية، لكنه هو الآخر خسره لصالح يهوذا الذي نال الملك، بينما نال لاوي الأكبر سنًا الكهنوت، وهو أقل شأنًا. ومرة أخرى، لم يستمر كهنوته إلى الأبد، بل انتهى في العهد القديم. على أي حال، نال شمعون، الذي خسر نصيبه المستحق، ميراثه، أما لاوي، الذي نال نصيبه ككاهن، فلم ينل أي ميراث مثل إخوته، لأن الرب أصبح ميراثهم. وهذا ما يثبته الكتاب المقدس هنا، حيث قال الرب:

لا يكون للكهنة واللاويين وكل سبط لاوي نصيب ولا ميراث مع إسرائيل: بل يأكلون قرابين الرب التي تُصنع بالنار، وميراثه.

لذلك لن يكون لهم ميراث بين إخوتهم: الرب هو ميراثهم، كما قال لهم. (تثنية .(2-1 :18

كان هذا بداية انتقام الله من ابني يعقوب (إسرائيل) اللذين وصفهما أبوهما بأنهما أداتان للظلم لنقضهما عهد الله. ما رفضه ابنا يعقوب، وهو السكن مع أهل شكيم، وهم الحويون، والتزاوج معهم، والاندماج بهم، وما دفعهم أيضًا إلى إبادة جميع الذكور المختونين آنذاك، فعله الله حافظ العهد. أولًا، وضع الله خطته لكيفية قيادة بني إسرائيل إلى أرض الميعاد بعد عهده معهم عند جبل سيناء، كمملكة كهنة وأمة مقدسة. سُلمت هذه الخطة إلى ملاك ليقودهم، مع بعض التعليمات والتحذيرات الصارمة التي كان عليهم طاعتها. كانت التحذيرات: ها أنا أرسل ملاكًا أمامك ليحفظك في الطريق، وليدخلك إلى المكان الذي أعددته.

احذروه، وأطيعوا صوته، ولا تغضبوه؛ لأنه لن يغفر ذنوبكم، لأن اسمي فيه. ولكن إن أطعتم صوته، وعملتم بكل ما أقول، فسأكون خصماً لأعدائكم. لأن ملاكي سيسير أمامكم، ويأتي بكم إلى الأموريين والحثيين والفرزيين والكنعانيين والحويين واليبوسيين، وسأستأصلهم. لا تسجدوا لآلهتهم، ولا تعبدوها، ولا تعملوا بأعمالهم؛ بل اهدموها تماماً، وحطموا أصنامهم. وسأرسل أمامكم دبابير، فتطرد الحويين والكنعانيين والحثيين من أمامكم.

لا تعقد معهم عهداً، ولا مع آلهتهم. لا يسكنوا في أرضك، لئلا يوقعوك في الخطيئة ضدي: لأنك إن عبدت آلهتهم، فستكون لك فخاً لا محالة (خروج 23: 19-24، 28، 32-33).

Machine Translated by Google

ومن هذه التعليمات، اتضح جليًا أن الله لم يُرد لبني إسرائيل أن يُبرموا أي عهد مع كل هذه الأمم المذكورة هنا (أي الأموريين، والحثيين، والفرزيين، والكنعانيين، والحويين، واليبوسيين)، وكذلك مع الأمم الأخرى التي كانت تُحيط بالأرض التي سيملكونها. في هذه الأثناء، كبر أولئك الصغار وزوجات رجال شكيم الذين أسرهم بنو يعقوب في سفر التكوين 29، 34:وتزاوجوا مع بني إسرائيل، وتكاثروا حتى أصبحوا أمة، واستقروا في مدينة جبلية تُدعى جبعون، تقع في أرض الحويين. واختاروا أيضًا أن يُطلق عليهم اسم الجبعونيين؛ كل هذا كان الله يُفصح عن دراما جديدة في هذا السرّ الذي يُسمى العهد. وهكذا، عندما دعا موسى عبد الله بني إسرائيل في أرض موآب ليُبلغهم آخر تعليمات الله قبل وفاته، أخبرهم نبويًا أن غرباء سيُقيمون في مُعسكرهم، وسيكونون حطابين وسقاة. اسمموا له؛

فاحفظوا إذن كلمات هذا العهد، واعملوا بها، لكي تُفلحوا في كل ما تفعلون. أنتم جميعاً واقفون اليوم أمام الرب إلهكم، رؤساء أسباطكم، وشيوخكم، وضباطكم، مع جميع رجال إسرائيل. أطفالكم، ونسائكم، ونزيلكم الذي في معسكركم، من حطابيكم إلى مستقي مائكم (تثنية .(١١-٩ :٢٩

بعد وفاة موسى، قاد يشوع القائد بني إسرائيل طاعةً لموسى
استمروا في فتوحاتهم دون المساس بأمر الله حتى بعد تدمير عاي. سيطر الخوف على جميع الأمم المحيطة، فسارعوا، بتحريض من الشيطان، إلى تشكيل حلف لمحاربة إسرائيل. في هذه الأثناء، قام الحويون، سكان جبعون، الذين استلهموا من الله الذي كان مصممًا على إتمام العهد الذي أبرمه أسلاف الجبعونيين، المعروفون بالشكيميين، مع بني إسرائيل، والذي نقضه شمعون ولاوي، بنفس الطريقة الماكرة التي دمر بها أبناء يعقوب أسلافهم (أي حمور وشكيم وجميع الذكور المختونين)، بخداع يشوع وأمراء إسرائيل. لقد ظن يشوع المتحمس للغاية، قائد جيش إسرائيل، أنه قد وصل إلى القمة من خلال مآثره أو فتوحاته في أريحا وعاي، ولذلك فشل في طلب المشورة من فم الرب، واختار بدلاً من ذلك الاعتماد على فهمه الخاص من خلال الثقة بالجبعونيين بدلاً من البحث عما يقوله الله من خلال رئيس الكهنة، وفي النهاية عقد معهم حلفاً مخالفاً لكلمة الله، كما يمكن رؤيته هنا؛

ولما سمع سكان جبعون بما فعله يشوع بأريحا وعاي، دبروا مكائد، وذهبوا متظاهرين بأنهم سفراء، وأخذوا أكياسًا بالية على حميرهم، وقربًا قديمة ممزقة ومربوطة، ونعالًا قديمة وأحذية بالية، وثيابًا بالية، وكان كل خبزهم يابسًا متعفنًا. ثم ذهبوا إلى يشوع في معسكر الجلجال، وقالوا له ولرجال إسرائيل: لقد جئنا من بلاد بعيدة، فالآن

Machine Translated by Google

عقدوا معنا عهداً. فقال رجال إسرائيل للحويين: لعلكم تسكنون بيننا، فكيف نعقد معكم عهداً؟ فقالوا ليشوع: نحن عبيدك. فقال لهم يشوع: من أنتم؟ ومن أين أتيتم؟ فقالوا له: من بلاد بعيدة جداً جئنا عبيدك من أجل اسم الرب إلهنا، فقد سمعنا اسمه وكل ما صنعه في مصر. وأخذ الرجال (أي رؤساء إسرائيل) من الطعام، ولم يستشيروا الرب. فعقد يشوع معهم صلحاً وعهداً ليتركهم يعيشون، وأقسم لهم رؤساء الجماعة. وبعد ثلاثة أيام من عقد العهد معهم، سمعوا أنهم جيرانهم وأنهم يسكنون بينهم. هذا ما سنفعله بهم. بل سنتركهم يعيشون، خشية أن يحل علينا غضب الله، بسبب القسم الذي أقسمناه لهم.

فقال لهم الأمراء: دعوهم يعيشون. ولكن ليعملوا حطابين وسقاة لجميع الجماعة. كما وعدهم الأمراء. فجعلهم يشوع في ذلك اليوم حطابين وسقاة للجماعة ولمذبح الرب. إلى هذا اليوم. في البيت الذي سيختاره.

(يشوع 9: 3-9، 14-16، 20-21، 27).

إن دراسة متأنية لهذا الجزء من الكتاب المقدس تُظهر أن الله، حافظ العهد، كان فاعلاً حقاً. يُقال: من يسبي يُسبى، ومن يقتل بالسيف يُقتل بالسيف. بنو يعقوب، بقيادة شمعون ولاوي، لم يكتفوا بتدمير أهل شكيم ونقض عهد الله، بل سرقوا أيضاً أطفال ونساء من قُتلوا في الأسر. وبالمثل، أوحى الله للجبونيين، وهم أحفاد أهل شكيم الذين استعادوا شبابهم واستقروا من جديد، أن يخدعوا يشوع وأمراء إسرائيل ليُجددوا العهد المنقض، وليُعيدوا دمج أنفسهم (أي الجبعونيين) في جماعة إسرائيل، وفي عهد الوعد مع الله. وكما نرى، فقد فعلوا ذلك بادعائهم أنهم سفراء قدموا من بلاد بعيدة، ليهنئوا يشوع وجماعته على فتوحاتهم. لكن في غمرة ذلك، أغووا بني إسرائيل بحيلٍ ماكرة، مقدمين لهم هدايا تُفسد قلوب الصالحين، ليدخلوا معهم في عهدٍ أو ميثاقٍ مخالفٍ لأمر الله. ولما انخدع يشوع ورؤساء إسرائيل بالهدايا، وافقوا بعد استجوابٍ قصير، وعقدوا معهم عهدًا، لا لقتلهم، بل لإبقائهم أحياء. وبعد ثلاثة أيام، وهو عدد القيامة، انكشفت الحقيقة المدفونة، واكتشف رجال إسرائيل أنهم عصوا الله بدخولهم في عهدٍ مع الحويين، الذين كانوا في الحقيقة سكان جبعون (انظر يشوع 9: 11-19). فتوسل الجبعونيون وطلبوا أن يُستعبدوا حين انكشفت الحقيقة كي لا يُبادوا. بعد أن قاوم أمراء إسرائيل بقيادة يشوع ضغوط الجماعة لقتل الجبعونيين، لعنوهم بأن يكونوا حطابين وسقاة ماء لجماعة إسرائيل وبيت الله، تحقيقًا لنبوءة موسى. وكما ذكرت سابقًا، عندما قتل بنو يعقوب رجال شكيم الحويين، أبقوا على أطفالهم ونسائهم، وأسروهم (تكوين 34:29).

ولذلك، يُذكر مرة أخرى أن هذه المجموعة من الشباب هي التي كبرت وتزوجت وأصبحت فيما بعد الحويين الذين سكنوا جبعون، والذين يُعرفون شعبياً بالجبعونيين. وهكذا، كان ذلك بمثابة تجديد للعهد الذي أبرمه أسلافهم، المعروفون آنذاك باسم الشكيميين، مع يعقوب وأبنائه، والذي

Machine Translated by Google

انقضّ شمعون ولاوي، فدخل الجبعونيون من جديد مع بني إسرائيل الذين لم يكونوا فقط من نسل يعقوب، بل أيضًا من نسل شمعون ولاوي وغيرهما من الآباء. ومن المهم أيضًا ملاحظة أن الله سمح لشمعون ولاوي بإيقاف العهد الأول الذي أراد الشكيميون إبرامه مع يعقوب وأبنائه، لأن الشكيميين كانوا يخططون سرًا لجعلهم (أي يعقوب وأبنائه) عبيدًا بعد العهد (انظر المرجع).

(تكوين ٣٤: ٢٣). ولأن الله أقسم لإبراهيم أن نسله لن يكونوا عبيدًا إلا لمصر، التي سيحاسبها فيما بعد، بل سيكونون مالكين لأبواب أعدائهم، فقد سمح لشمعون ولاوي بقتل الشكيميين وإحباط خطتهم الشريرة لاستعباد بني إسرائيل. ومن اللافت للنظر أن الله لا يسمح لشعبه المختار، الحافظ لوصاياه، بأن يكونوا عبيدًا أو مستعبدين لغير المؤمنين، لذلك في زمن يشوع، أوحى الله للشكيميين، الذين كانوا يُعرفون آنذاك بالجبعونيين، أن يعقدوا حلفًا مع إسرائيل كعبيد لهم (بني إسرائيل) إلى الأبد، وهذا هو الصواب. وكانت اللعنة التي أنزلها يشوع على الجبعونيين (انظر يشوع ٩:٢٣) فعلًا من الله، وامتدادًا أيضًا للعنة يعقوب على شمعون ولاوي، بأن ينقسموا في يعقوب. منذ لحظة دخولهم في هذا العهد، أصبح من مسؤولية إسرائيل وواجبها الدفاع عنهم والسعي لخيرهم (انظر يشوع ٩: ١٠-انهاية). وكان عقاب يشوع وجميع بني إسرائيل لدخولهم في هذا العهد مع الجبعونيين هو رفض ملاك الله طرد جميع سكان الأرض التي امتلكوها في النهاية (قضاة ٢: ١-٨). بعد ذلك بزمن طويل، نصب بنو إسرائيل خيمة الاجتماع (الساحة الخارجية) في جبعون، بينما أقيمت خيمة داود التي تضم القدس وقدس الأقداس وحُفظت في صهيون. ولكن قبل ذلك، ثمة درس عظيم لكل قارئ لهذا الكتاب ليتعلمه، وهو أن يحذر من نقض أي عهد ظنًا منه أنه لا قيمة له. قبل تولي داود عرش إسرائيل، قام شاول، الذي كان ملكًا آنذاك، بدافع من حماسته المفرطة، بمحاربة وقتل العديد من الجبعونيين، وبذلك نقض عهد الله مرة أخرى (صموئيل الثاني 21: 1-

(٢ولما تولى داود الملك بعد موت شاول ويوناثان وكثير من جيوشه، أنزل الله مجاعة في أرض إسرائيل لثلاث سنوات متتالية، حتى طلب داود وجه الرب. ولما علم سبب المجاعة، تاب عن نفسه وعن جميع بني إسرائيل، واستدعى الجبعونيين، وسألهم عما يمكنه فعله لكي يصلي الجبعونيون من أجل إسرائيل ويباركوهم، فيُنهي بذلك محنة بني إسرائيل الطويلة والمؤلمة. انظر إلى طلبهم؛

لذلك قال داود للجبونيين: ماذا أفعل لكم؟ وبماذا أكفّر حتى تباركوا ميراث الرب؟ فقال له الجبعونيون: لا نريد فضة ولا ذهباً من شاول ولا من بيته، ولا تقتل لنا أحداً في إسرائيل. فقال: ماذا تقولون؟

فأجابوا الملك، الرجل الذي أهلكنا، والذي دبر لنا المكائد لئُباد من البقاء في أي من أراضي إسرائيل: «ليُسلَّم إلينا سبعة رجال من بنيه، فنُصلبهم للرب في جبعة شاول، الذين اختارهم الرب». فقال الملك: «سأسلمهم» (صموئيل الثاني ٦-٣ :٢١).

Machine Translated by Google

على الرغم من وفاة شاول قبل انكشاف أمره، جعل الله داود ملكًا ليُلبي طلب الجبعونيين، وهو أن يُسلَّم إليهم سبعة رجال من نسل شاول، فيُصلبونهم للرب في جبعة. هذا هو الشرط الوحيد لإنهاء المجاعة في إسرائيل بسبب العهد الذي نقضه شاول. ولأن شاول، بصفته ملكًا، كان رأس إسرائيل كلها، ولأن عهد الجبعونيين كان مع إسرائيل بأكملها، فقد دفعت الأمة بأسرها ثمن ذلك بعقاب المجاعة لثلاث سنوات حتى انكشف الحق وتمت معالجته. لذلك، وبسبب نقض عهد الوحدة بين بني إسرائيل والجبعونيين، اضطر بنو إسرائيل إلى الاعتماد على من يعتبرونهم عبيدًا لهم ليُصلّوا من أجلهم ويُباركوهم قبل أن يغفر الله لهم. إذا نقضت عهدًا مع شخص ما، فلا شفاء إلا بالعودة إليه والتوبة، فيُصلي من أجلك فتُشفى وتُستعاد عافيتك. ينبغي أن يكون هذا بمثابة تنبيه أو رادع لكثير من الناس، مؤمنين وغير مؤمنين، ممن لا يُولون العهد أي قيمة. هلّا توقفتَ قليلاً وراجعتَ العهد الذي قطعته مع الله أو مع أي شخص آخر، مؤمنًا كان أم غير مؤمن، والذي نقضته؟ لأن هذا يُساهم في مشاكلك. تُعاني عائلات كثيرة من مشاكل وراثية بسبب عهود قطعها آباؤهم أو أجدادهم أو أجداد أجدادهم، الذين كانوا رؤساء تلك العائلات، ونقضوها في حياتهم. وقد بدأت هذه العهود تُؤثر على الجيل الجديد من تلك العائلات، والأحياء هم من يدفعون الثمن. لذلك، لكي تنجو، عليك أن تدخل في عهد جديد مع الرب يسوع المسيح الذي سيحميك من لعنة أو عقاب العهد السابق.

قبل وفاة داود، استخدمه الله لتحقيق لعنة تقسيم نسل لاوي في يعقوب، تجنبًا لتكرار ما فعله شاول، حين قسم داود أبناء لاوي ووزع عليهم مهامًا في خيمة الاجتماع التي كانت آنذاك في جبعون، وخيمة داود التي كانت في صهيون (انظر أخبار الأيام الأول 23:6-32). ثم قسم داود الكهنوت بين ابني هارون الباقيين، أليعازر وإيثامار. فقد أصبح أليعازر رئيسًا للكهنة بعد وفاة والده هارون، وحصل على ستة عشر كاهنًا من نسله يخدمون في القدس في صهيون، بينما حصل إيثامار على ثمانية كهنة من نسله يخدمون في خيمة الاجتماع، سواءً للجبونيين الذين رفضوا الدخول معهم في عهد، أو للغرباء (انظر أخبار الأيام الأول 24:1-31). هؤلاء بنو لاوي الذين كانوا خدام الله في خيمة الاجتماع، من خلال التعليم والتبشير للجبعونيين وغيرهم من الغرباء، والختان الجسدي والقلبي (أي معمودية الماء والروح القدس) الذي يرمز إلى التوبة والاهتداء ليصبحوا أبناء الله، والمعجزات والشفاء والتحرير، وما إلى ذلك، أصبحوا أيضًا حطابين وسقاة ماء تحقيقًا لعنة يعقوب ويشوع. ثم كجنود للمسيح، سينتشرون في أنحاء العالم (أي في إسرائيل وجبعون وأجزاء أخرى من العالم)، يبشرون ويعلمون الناس عن التوبة والاهتداء الذي يشمل معمودية الماء والروح القدس، والشفاء والتحرير والمعجزات، وما إلى ذلك. ومن اللافت للنظر أن هؤلاء

من يخدم في المكان المقدس سيكونون تماماً مثل المسيح لأن 16هو رقم الحب في حساب الله، والمسيح هو مظهر حب الله على الأرض.

بينما يرمز الرقم 8إلى الولادة الجديدة أو الجيل الجديد، مما يعني أنه في الأرض الجديدة، سيجمع الله الكاهنين ليصبحا واحداً مثل الشيوخ الأربعة والعشرين، تماماً كما جمع سليمان المسكنين عندما انتهى من بناء هيكل الله خلال فترة حكمه.

Machine Translated by Google

الفصل الرابع

بعض العهود البشرية أو الأفقية التي كانت محمية أو معاقب عليها إلهيًا

بحسب قاموس تشامبرز، تعني كلمة "إنسان" ما ينتمي إلى الإنسان أو البشرية، أو يتعلق بهما، أو يتصف بطبيعتهما؛ أي أنه يمتلك صفات الإنسان أو حدود البشر؛ إنساني، غير متعالٍ، لطيف، طيب، كائن بشري. ما أودّ الحديث عنه تحديدًا هو بعض العهود المتعلقة بالبشر (أي بين شخص وآخر أو بين جماعة من الناس)، والتي حماها الله من النقض أو عاقب عليها عند نقضها. وعند الحديث عن العهود، لا بدّ من استحضار إبراهيم، أبو بني إسرائيل، وأبو المؤمنين بالله في جميع أنحاء العالم. ذلك لأنه بعد أن اختُبر وثبتت كفاءته، قال عنه الروح القدس على لسان الرسول بولس: "إذن هو من الإيمان، ليكون بالنعمة، لكي يكون الموعد مضمونًا لجميع النسل، ليس فقط لمن هم من الناموس، بل أيضًا لمن هم من إيمان إبراهيم، الذي هو أبونا جميعًا" (رومية 4: 16).

وبهذا، يصبح من الأقرب أن يكون إبراهيم هو الأب الجسدي لشعب العهد سواء أكانوا من أتباع الشريعة أم من أتباع الإيمان.

عهد إبراهيم مع أبيمالك

قبل ولادة إسحاق، ذهب إبراهيم وعائلته التي تضم سارة وهاجر وإسماعيل (لأنه كان قد ولد قبل ذلك) وجميع خدمه إلى جرار للإقامة.

وكما كان أسلوبه عندما طلب من سارة أن تكذب على فرعون ملك مصر،

قال عن سارة زوجته لأبيمالك ملك جرار: إنها أختي. فأرسل أبيمالك ملك جرار وأخذ سارة. لكن الله جاء إلى أبيمالك في حلم ليلاً وقال له: ها أنت ميتٌ بسبب المرأة التي أخذتها، لأنها زوجة رجل. ولم يكن أبيمالك قد اقترب منها، فقال: يا رب، أتقتل أمة بارة؟ ألم يقل لي: إنها أختي؟ وهي نفسها قالت: إنه أخي. بصدق قلبي وبراءة يدي فعلت هذا. فقال له الله في الحلم: نعم، أعلم أنك فعلت هذا بصدق قلبك، لأني أنا أيضاً منعتك من أن تخطئ إليّ، لذلك لم أسمح لك أن تمسها. الآن ردّ الرجل إلى زوجته. لأنه نبي، وسوف يصلي من أجلك فتحيا: وإن لم تردها، فاعلم أنك ستموت حتماً أنت وكل من لك (تكوين 20: 2-7).

كانت هذه بداية لقاء إبراهيم وأبيمالك، إذ استخدم الله هذه المناسبة ليُظهر حضوره في حياة إبراهيم وعائلته، وليُعلن للملك أبيمالك أنه يتعامل مع نبيٍّ من أنبياء الله. وبأمر الله لأبيمالك، يتضح جليًا أن إبراهيم أصبح بمثابة إلهٍ لأبيمالك، إذ كانوا (أي أبيمالك وعائلته) يعتمدون على دعاء إبراهيم في حياتهم وشفائهم.

وأخذ أبيمالك غنمًا وبقرًا وعبيدًا وإماءً، وأعطاهم لإبراهيم، وردّ إليه سارة زوجته. وقال أبيمالك: ها هي أرضي أمامك، اسكن حيث تشاء. وقال لسارة: ها أنا ذا

Machine Translated by Google

أعطت أخاها ألف قطعة من الفضة، فهو لك غطاء للعينين، ولجميع من معك، ولجميع الناس. هكذا وُبِّخت. فصلى إبراهيم إلى الله، فشفى الله أبيمالك وزوجته وجواريه، فولدن أولادًا. لأن الرب كان قد أغلق جميع أرحام بيت أبيمالك بسبب سارة زوجة إبراهيم (تكوين .(١٨-١٤ :٢٠

بعد أن أنذر الله أبيمالك في المنام، أدرك أنه لا يتعامل مع رجل عادي، فشرع يفعل كل ما في وسعه لإرضاء إبراهيم وعائلته، طمعًا في نيل رضا الله وبركاته. فأعطى الله إبراهيم غنمًا وبقرًا وعبيدًا وإماءً، وأذن له ولعائلته بالسكن في أي مكان من أرضهم يشاء. كما نالت سارة ألف قطعة من الفضة رغم عودتها إلى إبراهيم. وفي المقابل، نال أبيمالك وعائلته بركات الله بفضل دعاء إبراهيم، إذ شُفيت زوجته وجواريه من العقم وأنجبن أطفالًا. كثير من الناس في العالم اليوم لا يدركون أنهم سبب مشاكلهم. فالكلمات التي تتفوه بها ضد عباد الله المختارين، والأفكار السيئة التي تُضمرها في قلبك تجاههم، وطريقة معاملتك لهم في مكاتبك وبيوتك ومتاجرك ومدارسك وفي الشوارع والأسواق والمحاكم وغيرها، كلها عوامل تُسهم في تفاقم مشاكلك. يكره معظم الناس، وخاصة المنتمين إلى الجماعات أو الجمعيات السرية، سماع أو رؤية أي قسٍّ يبشر بإنجيل ربنا يسوع المسيح. قد يتقبلون هؤلاء القساوسة في الكنائس الأرثوذكسية لأن غالبيتهم العظمى على صلة بهذه الجمعيات، لكنهم يجدون صعوبة في تقبّل قساوسة الكنائس الخمسينية، باستثناء تلك التي تضخمت وخرجت عن إرادة الله، والتي تمارس ما يقارب تسعين بالمئة مما تفعله الكنائس أو القساوسة الأرثوذكس. ليس من المستغرب إذن أن الرب يسوع نفسه قال لهؤلاء التلاميذ أو قساوسة الله المرفوضين: « من يقبلكم يقبلني» (أي الرب يسوع)، ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني (أي الله الآب) . على الرغم من أن إبراهيم كان يخفي هويته ويكذب خوفًا من القتل، إلا أن الله بشّر أبيمالك بأنه يتعامل مع نبيٍّ من أنبياء الله. ولما سمع أبيمالك ذلك، لم يكتفِ بتحذير قومه من الاقتراب من إبراهيم وعائلته، بل أغدق على إبراهيم هدايا كثيرة، وأمره في النهاية أن يسكن في أرضه المختارة. هذه الأمور لم يفعلها فرعون عندما واجه مشكلة مماثلة تتعلق بإبراهيم (انظر المرجع).

(تكوين ،(٢٠-١٠ :١٢ابل طرده هو وكل ما يملك، مما يدل على أنه (فرعون) لم يستقبل إبراهيم. بعد أن شُفي أبيمالك وعائلته بفضل صلاة إبراهيم، بدأوا بدراسة شخصية إبراهيم. أرادوا من سارة، التي اعتبرها العلماء عاقرًا مدى الحياة نظرًا لسنها، أن تلد إسحاق. رأوا إسحاق يكبر ويصبح شابًا، بل ورأوا العديد من المعجزات والبركات في حياة إبراهيم، وفي أحد الأيام، جاء أبيمالك وقائد جيوشه المسمى فيكول إلى إبراهيم وقالا:

الله معك في كل ما تفعل. الآن، أقسم لي هنا بالله أنك لن تخونني، ولا ابني، ولا ابن ابني. بل كما أحسنت إليك، تعاملني أنت والأرض التي سكنت فيها. فقال إبراهيم: أقسم. ثم وبخ إبراهيم أبيمالك بسبب بئر ماء استولى عليها عبيد أبيمالك بعنف. فقال أبيمالك: لا أعرف من فعل هذا، ولم تخبرني أنت بذلك بعد.

سمعت به، ولكن اليوم. (تكوين .(26-23 :21

Machine Translated by Google

على عكس فرعون الذي طرد إبراهيم وعائلته وكل ما يملك من مصر، لم يكتفِ أبيمالك وعائلته بقبول إبراهيم وعائلته، بل سمحوا لهم بالإقامة في أرضهم، واشترطوا على إبراهيم أن يعقد معهم عهدًا يلتزمون فيه بحسن معاملته (أي أبيمالك) وابنه أو حفيده والأرض التي سكنها. فوافق إبراهيم بعد أن وبخه على ما فعله عبيد أبيمالك به، واعتذر لهم. وقال:

فخذ من يدي هذه النعاج السبع لتكون شاهدة لي على أنني حفرت هذه البئر. ولذلك سمى ذلك المكان بئر سبع، لأنهما أقسما هناك. (تكوين .(٣١-٣٠ :٢١

أصبحت بئر السبع رمزًا لعهدهما، ففيها لم يحفر إبراهيم البئر فحسب، بل دخل أيضًا في العهد الذي طلبه أبيمالك. ولذلك، أصبحت بئر السبع، التي تعني بئر القسم، جزءًا من ميراث إبراهيم وذريته. وكان هذا العهد الذي أبرمه إبراهيم وأبيمالك في هذا المكان هو الذي حمى إسحاق عندما أمره الله بالعودة إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين بعد أن حذره من النزول إلى مصر (انظر تكوين .(٦-١ :٢٦وعندما سأله أهل تلك الأرض عن زوجته، هاجمه روح الأجداد الذي ورثه عن أبيه، فكذب كما كذب أبوه إبراهيم، قائلًا إن رفقة هي أخته (انظر الآية .(٧وكانت كذبة إسحاق على أهل جرار عقابًا لما كذبه أبوه إبراهيم على فرعون وأبيمالك، لأن الأبناء حتى الجيل الرابع يعانون من عواقب خطيئة آبائهم. بعد أن انتهى إسحاق من إخبار أهل جرار بأن رفقة هي أخته، استمر أبيمالك، الذي كان ضحية قبل ذلك الوقت، في مراقبة إسحاق ورفقة، وفي أحد الأيام رآهما يلعبان بشكل رومانسي، فسارع إلى استدعائهما للاستفسار عن علاقتهما.

ولما مكث أبيمالك ملك الفلسطينيين هناك مدة طويلة، نظر من النافذة فرأى إسحاق يلهو مع رفقة زوجته. فنادى أبيمالك إسحاق وقال: «ها هي زوجتك، أحقاً هي، وهي أختي؟» فقال له إسحاق: «لأني قلتُ، لئلا أموت من أجلها». فقال أبيمالك: «ما هذا الذي فعلته بنا؟ كان بإمكان أحدنا أن يضاجع زوجتك دون قصد، فتُلحق بنا ذنباً عظيماً».

~~وأوصى أبيمالك جميع قومه قائلاً: من يمس هذا الرجل أو زوجته يُقتل قتلاً.~~ (تكوين .(11-8 :26

يقولون: من هُزم مرةً يخاف من الحبل، وهكذا، بعد أن تعلم أبيمالك درسه من التجربة المريرة التي مر بها مع إبراهيم وسارة، وإدراكه أن إسحاق هو ابن إبراهيم الذي أبرم معه عهدًا، أصدر حكمًا بالإعدام على كل من يمس إسحاق أو رفقة. ومرة أخرى، حمى عهد إبراهيم وأبيمالك إسحاق ورفقة.

من التعرض للهجوم أو القتل.

Machine Translated by Google

عهد يعقوب لابان

هرب يعقوب، بمساعدة أمه رفقة، من غضب أخيه عيسو الذي خدعه وحصل على بركته، إلى بيت جده لأمه بتوئيل في فدان آرام. وبناءً على تعليمات والديه (إسحاق ورفقة)، ذهب يعقوب ليسكن مع خاله لابان في حاران، ليخدمه، ثم ليتزوج من إحدى بنات لابان. استقبله لابان بفرح وأكرمه، وبعد شهر قال لابان ليعقوب:

لأنك أخي، أتخدمني مجانًا؟ أخبرني، كم يكون أجرك؟ وكان للابان ابنتان: اسم الكبرى ليئة، واسم الصغرى راحيل. كانت ليئة رقيقة العينين، أما راحيل فكانت جميلة وحسنة المنظر. وأحب يعقوب راحيل، وقال: أخدمك سبع سنين مقابل راحيل ابنتك الصغرى. فقال لابان: خير لي أن أعطيها لك من أن أعطيها لرجل آخر، فابقَ معي. (تكوين ٢٩: ١٥-١٩).

كان هذا أول عهد بين يعقوب ولابان، وقد خدم يعقوب لابان بإخلاص سبع سنوات، مُوفيًا بذلك بعهده. وفي نهاية السنوات السبع، طلب يعقوب من لابان أن يُوفي بعهده أيضًا بتزويجه راحيل. ولكن كما يُقال، من يقتل بالسيف، فقد نال يعقوب جزاءه حين غشّ أخاه عيسو، مُنتزعًا بركته بالخداع. ولذلك، سمح الله لعمه لابان، الذي كان أشدّ غشًا من يعقوب، أن يُجازيه بالمثل، فأقام لابان وليمة وجمع رجال البلدة. وفي المساء، حين كان يعقوب ثملًا، أخذ لابان ابنته الكبرى ليئة بدلًا من راحيل الصغرى التي كان يعقوب يخدمها، وأتى بها إليه، فضاجعها يعقوب. وبهذا الفعل، نقض لابان عهده مع يعقوب، فاستدعى الله ليُدافع عن يعقوب ويُعاقبه.

وفي الصباح، إذا بليئة، فقال لابان: ما هذا الذي فعلت بي؟ ألم أخدم معك من أجل راحيل؟ فلماذا خدعتني؟ فقال لابان: لا يجوز في بلادنا أن نعطي الصغرى قبل البكر. أكمل أسبوعها، وسنعطيك هذا أيضًا مقابل خدمتك التي ستخدمني فيها سبع سنين أخرى. ففعل يعقوب ذلك، وأكمل أسبوعها، وأعطى راحيل ابنته زوجةً له أيضًا (تكوين ٢٩: ٢٥-٢٨).

بعد أن خدمه لابان سبع سنوات أخرى، زوّج يعقوب راحيل أيضًا. وعاشا معًا، لكن يعقوب كان يكره ليئة ويحب راحيل، ففتح الله رحم ليئة فولدتها ستة بنين وبنت واحدة. أما زلفة، جارية ليئة التي أعطتها ليعقوب لتلد له، فقد ولدت ولدين. كما أعطت سيدة راحيل جاريتها بلهة ليعقوب لتلد لها لأنها كانت عاقرًا، فولدت ولدين. ثم حملت راحيل وولدت ولدين، فكان ليعقوب اثنا عشر ولدًا وبنتًا. بعد أن ولدت راحيل يوسف، ذهب يعقوب إلى لابان وقال له: « أطلقني لأذهب إلى مكاني وبلدي. أعطني زوجاتي وأولادي الذين خدمتك من أجلهم، ودعني أذهب، فأنت تعلم خدمتي التي قدمتها لك». (تكوين 30: 25-26).

Machine Translated by Google

عندما كثر نسل يعقوب، وبعد أن أوفى بجميع بنود عهده مع لابان، توجه إلى لابان وطلب منه إطلاق سراح زوجاته وأولاده ليذهب. وكما هو حال أغلب السادة والرؤساء، إذا علموا أن إقامتك معهم تجلب لهم البركة، فلن يسمحوا لك بالرحيل. فقال له لابان:

أرجو منك، إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك، أن تبقى، فقد تعلمت من التجربة أن الرب قد باركني من أجلك. وقال: حدد لي أجرك وسأعطيه (الآيتان .(٢٨-٢٧

ردًا على ذلك، ذكّر يعقوب عمه لابان بصغر تجارته قبل مجيئه، وكيف ازدهرت بشكل هائل حتى أصبحت قطيعًا كبيرًا، وكيف بارك الرب لابان منذ قدومه، وأنه (يعقوب) يرغب في أن يكون له تجارته الخاصة ليُعيل بيته أيضًا. ولما أصرّ لابان على معرفة أجره ليعقوب، وبعد أن تلقى يعقوب وحيًا من الرب، وافق على الاستمرار في إطعام قطيع لابان ورعايته، ولكن بشرط واحد. وهذا الشرط هو:

سأجتاز اليوم جميع قطيعك، فأزيل منه كل ما هو مرقط ومبقع من الماشية، وكل ما هو بني من بين الأغنام، والمرقط والمبقع من بين الماعز، ومن هذه يكون أجري. هكذا يُحاسبني برّي في المستقبل، حين يأتي دوري لأطالب بأجري: كل ما ليس مرقطًا ومبقعًا من بين الماعز، وبنيًا من بين الأغنام، يُحسب مسروقًا مني. فقال لابان: ها أنا أريد أن يكون الأمر كما قلتَ (الآية -32

34).

كان هذا هو العهد الثالث الذي أبرمه يعقوب مع لابان، وبعد أن كان أميناً
احتفظ بالاثنين الأولين، بينما استمر لابان في خداعه، نزل الله من عرشه وقرر أن يجعل نبوءة حزقيال، التي لم ينطق بها النبي الذي لم يولد بعد، حقيقة واقعة؛

هكذا يقول الرب الإله: انزعوا التاج وانزعوا القلنسوة، فلن يكون الأمر كما كان. ارفعوا المتواضع، وأذلوا العالي. سأقلبه، سأقلبه، ولن يكون هناك شيء حتى يأتي صاحب الحق، وسأعطيه إياه (حزقيال .(٢٧-٢٦ :٢١

كلمة "ديادم" في العبرية هي "ميتسنيفث" وتُنطق "ميتس-نيه-فيث"، وتعني عمامة رسمية للملك أو الكاهن الأعظم، أو تاجًا، أو عصابة رأس مرصعة بالجواهر، أو قوس تاج، أو رمزًا للسلطة الملكية، أو مجدًا يتوج به المرء، وما إلى ذلك. ما فعله الله بلابان هنا ينبغي أن يكون درسًا بليغًا لكثير من السادة والمدراء الذين اعتادوا، كغش، طرد خدمهم خاليي الوفاض عند حلول موعد تسوية حساباتهم. فبعضهم يُغيّر أجور هؤلاء الخدم أو العمال، بينما يُمدد آخرون مدة تسوية حساباتهم، منتظرين منهم ارتكاب خطأ واحد أو عناد أو ذنب، فيُطردون أو يُطردون بلا شيء. إذا كنت سيدًا أو مديرًا فعلتَ مثل هذا، وقرأتَ هذا الكتاب أو تقرأه الآن، فتعلم مما فعله الله بلابان من خلال الحكمة التي أنعم بها على يعقوب كما أوحى به إلهيًا.

Machine Translated by Google

نقل الله ثروة لابان إلى يعقوب. بعد أن سلب الله لابان سلطته الملكية على التجارة ومنحها ليعقوب، قلب الله كل شيء لصالح يعقوب حين بدأ بتطبيق الحكمة التي أنعم الله بها عليه في رؤيا. فأخذ يعقوب أولًا التيوس المخططة والمرقطة، والإناث المنقطة والمرقطة، وكل ما فيه بياض، وكل الأغنام البنية، وأعطاها لأبنائه ليبدأ تجارته الخاصة، وأمرهم بإبعادها، بينما بدأ هو بإطعام بقية غنم لابان.

فأخذ يعقوب عصيًّا من الحور الأخضر، ومن البندق والكستناء، ورصَّ فيها خطوطًا بيضاء، فظهر البياض الذي كان في العصي. ووضع العصي التي كان قد رصَّها أمام القطعان في المجاري عند أحواض الشرب، حين كانت القطعان تأتي للشرب، لكي تحمل أمامها، فتلد ماشية مخططة ومرقطة ومنقطة. وفصل يعقوب الحملان، وجعل وجوه القطعان متجهة نحو المخططة، وكل ما هو بني في قطيع لابان، ووضع قطيعه وحده، ولم يضعه مع ماشية لابان. وكان إذا حملت الماشية الأقوى، يضع يعقوب العصي أمام عيون الماشية في المجاري، لكي تحمل بينها. أما إذا كانت الماشية ضعيفة، فلم يضعها، فكان لابان أضعف ويعقوب أقوى. وزاد الرجل كثيراً، وكان لديه الكثير من الماشية، والإماء والعبيد، والجمال والحمير (تكوين 30: 37-43).

من المفيد لقراء هذا الكتاب أن يتعلموا من هذا اللغز، لأن الكثيرين لا يدركون أن ما يشاهدونه على التلفاز أو في دور السينما أو في المجلات الإباحية، وغيرها، يؤثر على تفكيرهم، وفي أغلب الأحيان، تنبع أحلامهم من تلك الأفكار. هذه الصور التي تؤثر على عقولهم، تؤثر أيضًا على سلوكهم، إذ يتصرفون وفقًا لأفكارهم. هذا أحد الأسباب الرئيسية لولادة بعض النساء الحوامل لأطفال غير طبيعيين، لكن العلماء يُطلقون على هذه الحالة اسمًا طبيًا واحدًا. رفع الله شأن يعقوب بإعطائه الوحي الإلهي عن الحمل. فيه، أوضح الله ليعقوب أن سر الحمل وإنجاب الأطفال لا ينتهي بالجماع بين الذكر والأنثى من البشر أو الحيوانات فحسب، بل من خلال البُعد الرابع حيث يُسيطر الله بروحه، يمكن لما يراه المرء أن يُشكّل رؤية في ذهنه، ومن خلال استقبالها والاعتراف بها، تتجلى على هذا النحو في الواقع المادي. وكما هو الحال في البشر، كذلك هو الحال في الكائنات الأخرى التي تمر بهذه التجربة.

عملية التكاثر. وهذا أيضًا هو السبب في أن بعض الرجال يرفضون أطفالهم عند ولادتهم عن جهل، مدعين أن هؤلاء الأطفال لا يشبهونهم ولا زوجاتهم ولا أي فرد من أفراد أسرهم. في معظم الحالات، قد يشبه الأطفال أي شخص تراه الزوجة أثناء فترة حملها، سواءً من الناحية الجسدية أو من خلال التلفاز أثناء مشاهدة بعض البرامج. وهكذا، مسلحًا بهذا السر من الله، أخذ يعقوب أعوادًا من الحور الأخضر والبندق والكستناء، وثقبها بنوع من الطلاء الأبيض أو اللون، الذي جعله يبدو مرئيًا في الأعواد. وذهب ووضعها في المزاريب حيث كانت تُحفظ أحواض سقي قطعان لابان، التي كانت أقوى. وهكذا، عندما حملت القطعان وجاءت إلى هناك لتشرب الماء، كانت الأعواد البيضاء المتراكمة وأوراق الكستناء تبدو مرقطة

Machine Translated by Google

ستبدأ البقع بالظهور أو التشكّل في أذهان تلك الحيوانات، ومن خلال هذا الفعل ذي البُعد الرابع، وهو عالم الله، ستؤثر على الماشية التي لم تولد بعد. أنجبت قطعان لابان القوية في النهاية ماشية مخططة ومرقطة، وكانت قوية أيضًا. وفقًا لعهدهم، أخذها يعقوب، بينما أصبحت الماشية الضعيفة غير المرقطة ملكًا للابان. ومن خلال عملية التمجيد الإلهي هذه، نقل الله ثروة لابان إلى يعقوب. أيها السادة والرؤساء الذين عاملتم عبيدكم الذين خدموكم بإخلاص بهذه الطريقة، استلهموا من تجربة يعقوب ولابان، وتُبوا. اذهبوا وابحثوا عن ذلك العبد، وأدّوه حقه، وعوّضوه عن كل تأخيركم في الوفاء بالاتفاق الذي أبرمتموه معه، وإلا فإن الله لن يمنحه الحكمة التي منحها ليعقوب فحسب، بل سينقل إليه أيضًا، من خلال هذا البُعد الرابع، أعمالكم وأموالكم، وستبدو أعمالكم وأموالكم ضعيفة. وهكذا أصبح نجاح يعقوب واضحًا جليًا للابان وأبنائه، واستمعوا إلى قولهم.

لقد أخذ يعقوب كل ما كان لآبائنا، ومن ما كان لآبائنا نال كل هذا المجد. ونظر يعقوب إلى وجه لابان، فإذا هو ليس كما كان من قبل. فقال الرب ليعقوب: ارجع إلى أرض آبائك وعشيرتك، فأكون معك (تكوين .(٣-١ :٣١

لما أدرك يعقوب أن لابان حماه وأصهاره غير راضين عنه بسبب تقدمه، طلب وجه الرب، فأمره بالعودة إلى أرض آبائه، وأنه سيكون معه. فأرسل يعقوب في طلب ليئة وراحيل، وقال لهما:

أرى وجه أبيكم، فهو ليس لي كما كان من قبل؛ ولكن إله أبي كان معي. وأنتم تعلمون أنني خدمت أباكم بكل قوتي.

وقد خدعني أبوك، وبدّل أجري عشر مرات، ولكن الله لم يسمح له أن يضرني. فإذا قال: «المرقّط أجرك»، ولدت جميع المواشي مرقطة، وإذا قال: «المخطّط أجرك»، ولدت جميع المواشي مخطّطة. وهكذا أخذ الله مواشي أبيك وأعطاها لي. ولما حُبل بالمواشي، رفعت عينيّ فرأيت في المنام، وإذا بالكبش الذي يقفز على المواشي مخطّط ومرقّط ورمادي. وكلمني ملاك الله في المنام قائلاً: يا يعقوب. فقلت: ها أنا ذا. فقال: ارفع عينيك وانظر، جميع الكبش الذي يقفز على المواشي مخطّط ومرقّط ورمادي، لأني قد رأيت كل ما يفعله بك لابان. أنا إله بيت إيل، حيث مسحتَ العمود، و

حيث نذرتِ لي نذرًا، قومي الآن، واخرجي من هذه الأرض، وارجعي إلى أرض عشيرتك. فأجابت راحيل وليئة وقالتا له: هل بقي لنا نصيب أو ميراث في بيت أبينا؟ ألم نُحسب عنده غرباء؟ فقد باعنا، وسلب أموالنا أيضًا. فكل الغنى الذي أخذه الله من أبينا هو لنا ولأولادنا. الآن، افعلي كل ما قاله الله لكِ (تكوين .(١٦-٥ :٣١

Machine Translated by Google

أظهر هذا المكان بوضوح أن الله هو الذي أوحى ليعقوب بما فعله حتى تُنقل إليه ثروة لابان. عندما يحسدك رئيسك أو سيدك على نجاحك أو تقدمك، فاطلب وجه الرب، فقد يكون الوقت قد حان للرحيل. أيها الرؤساء والسادة، إن تغيير أجور خدمكم أو موظفيكم، أو نقلهم من هذا المتجر أو المكتب إلى آخر ليعيشوا حياة بائسة، لن يوقف نجاحهم. لماذا؟ لأن نجاحهم أو تقدمهم مُبارك من الله، ولا يستطيع أحد إيقافه. وإن حاولتم إيذاءهم، سينجيهم الله، وستهلكون أنتم بدلاً منهم. أما أنتن أيتها الزوجات والعازبات الراغبات في الزواج، فانظرن إلى الجزء المُسطّر من ردّ زوجتيه ليا وراحيل على يعقوب. ذلك لأن الزواج في هذه الأيام ليس مبنياً على الكتاب المقدس؛ فالعديد من النساء المتزوجات يرين بيوت أزواجهن كبيوت ثانية وليست الأولى. يتركن بيوت أزواجهن ويأتين إلى بيوت آبائهن لإحداث الفتنة. وبذلك، سيُخربون بيت أبيهم ويصبحون أعداءً لمن يقاوم تدخلهم. اسمعوا من فم هاتين الزوجتين الأمينتين لزوجهما: هل بقي لنا نصيب أو ميراث في بيت أبينا؟

بمجرد إتمام زواجك، تصبحين غريبة في بيت والدك، ولا يمكنك المساهمة أو التعبير عن آرائك إلا عندما يُطلب منك ذلك.

ومرة أخرى، يجب أن يكون ذلك بإذن زوجك الذي هو الآن سيدك (مالكك).
بعد حديث يعقوب مع زوجاته، جهّز أهله وكل ما يملك، وانطلق إلى بيت أبيه دون أن يُخبر حماه لابان. وبعد ثلاثة أيام، عندما علم لابان بالأمر، أخذ رجالاً ولحق بيعقوب وأهله.

قبل أن يلحق لابان بيعقوب في اليوم السابع في جبل جلعاد، تدخل الله؛

وجاء الله إلى لابان الأرامي في حلم ليلاً، وقال له: احذر أن تتكلم إلى يعقوب لا خيراً ولا شراً (الآية .(24

هذا ما يفعله العهد، لأن يعقوب لم يكن مرتبطًا بعهد مع لابان فحسب، بل كان مرتبطًا أيضًا مع الله. ولأن قلب لابان كان قاسيًا بالفعل ليؤذي يعقوب، فقد عاهد الله يعقوب من خلال عهده معه، والنذر الذي قطعه يعقوب له كما هو موضح في سفر التكوين -20 :28

،22أنقذه من غضب لابان. هذا اعتراف لابان بما كان سيفعله بيعقوب؛

بإمكاني أن أؤذيك، لكن إله أبيك كلمني الليلة الماضية قائلاً: احذر أن تتكلم مع يعقوب لا خيراً ولا شراً.

(تكوين .(31:29

وأخيراً، لم يكتفِ الله بمعاقبة لابان لخرقه عهده مع يعقوب عدة مرات، بل منعه أيضاً من إيذاء يعقوب، حيث دخل لابان، بعد اعترافه بنواياه وحله السلمي مع يعقوب، في عهد جديد ونهائي مع يعقوب (انظر الآيات .(54-43

Machine Translated by Google

بعد وفاة موسى، كُلِّف يشوع بقيادة بني إسرائيل إلى أرض الميعاد. لذلك، عيّن رجلين للتجسس سرًا على أرض أريحا، التي كانت وجهتهم التالية. ولما وصلا إلى أريحا، نزلا في بيت راحاب الزانية. لكن وصلت أنباء إلى ملك أريحا تفيد بأن جواسيس من بني إسرائيل قد دخلوا لتفتيش البلاد. فأرسل الملك إلى راحاب يطلب منها إحضار الرجلين اللذين دخلا بيتها. ولكن قبل أن يصل الرسل أو جنود الملك لإيصال رسالته، أخفت راحاب الجاسوسين في سقف بيتها، وغطتهما بسيقان الكتان التي رتبتها بعناية على السطح. وبعد أن أخفت الجاسوسين، خدعت الرسل قائلةً إن الجاسوسين قد دخلا بيتها بالفعل، لكنهما غادرا ليلًا قبل إغلاق البوابة. فلاحق الجنود الجاسوسين باتجاه نهر الأردن. ولما ابتعد المحاربون، أغلقت البوابة وصعدت إلى الجاسوسين على السطح، وأقرت بأنهم (أهل أريحا) كانوا على علم بأن الله قد وهب أرض أريحا لإسرائيل، لأنهم سمعوا من قبل بكل المعجزات التي أجراها الله لهم، وكذلك بنصرهم. وبعد الثناء، قالت:

والآن، أرجوكم، أقسموا لي بالرب، بما أنني قد أحسنت إليكم، أن تُحسنوا إليّ أنتم أيضًا، وأن تُعطوني علامة صادقة. وأنكم ستنقذون أبي وأمي وإخوتي وأخواتي وكل ما لهم. وتُنجّوننا من الموت. فأجابها الرجال: حياتنا فداءٌ لكِ إن لم تُفصحي عن أمرنا هذا. وعندما يُعطينا الرب الأرض، سنُعاملكِ بلطف وصدق. فأنزلتهم بحبل من النافذة. لأن بيتها كان على سور المدينة. وقالت لهم: اذهبوا إلى الجبل لئلا يُلاقيكم المُطاردون. واختبئوا هناك ثلاثة أيام حتى يعودوا، وبعد ذلك اذهبوا في طريقكم. فقال لها الرجال: سنكون أبرياء من هذا القسم الذي أقسمتِنا عليه. ها نحن حين ندخل الأرض، ستربطين هذا الخيط القرمزي في النافذة التي سمحتِ لنا بالنزول منها، وستُدخلين أباكِ وأمكِ وإخوتكِ وجميع أهل بيت أبيكِ إلى بيتكِ. ويكون أن كل من يخرج من أبواب بيتكِ إلى الشارع، دمه على رأسه، ونحن نكون أبرياء. وكل من يكون معكِ في البيت، دمه يكون على رؤوسنا إن مسّه أحد. وإن أفشيتِ أمرنا هذا، نُبرأ من قسمكِ الذي استحلفتنا به. فقالت: كما قلتَ، فليكن. ثم صرفتهم فانصرفوا. وربطت الخيط القرمزي في النافذة (يشوع ٢: ١-٢١).

إن دراسة متأنية لهذا الجزء من الكتاب المقدس ستُظهر أن هناك بعض غير المؤمنين، مثل راحاب، يعرفون كيف يكونون في علاقة عهد، ويحافظون، من خلال السير بالإيمان، على أحكام عهدهم. هؤلاء ليسوا ببعيدين عن ملكوت الله، فالله، حافظ العهد، سيُهيئ لهم سبيلاً ليُظهر لهم خلاصه. تخيلوا راحاب، الزانية المعروفة في أريحا، التي كانت ستُبلغ الملك فوراً عن الجاسوسين، لأن تدمير أريحا كان يعني نهاية عملها في الدعارة، إذ أصبحت هي من استقبلتهم، بل وفتحت باب الخلاص لوالديها وإخوتها وكل من يملكون. انظروا إلى الإيمان الذي سارت عليه؛ لو قُبض على الجاسوسين بعد أن كذبت لإنقاذهما، لكانت فقدت حياتها معهما، وربما تأثر بيت أبيها بأكمله.

ومن الألغاز الأخرى هنا أن الجواسيس قد نُجّوا بخيط قرمزي تم إنزاله.

Machine Translated by Google

من خلال النافذة، التي تُشبه دم يسوع الذي يُطهر قلوب الخطاة وضمائرهم وعقولهم. وبالمثل، حذّر الجواسيس، بوحي من الروح القدس، من أن كل من أراد الخلاص من بين أهل راحاب عليه أن يمرّ بنفس العملية، أي أن يدخل بيتها، وهو ما يُشبه قبول الرب يسوع، إذ كانت قد تصالحت مع الله، ثم يستعين بالروح القدس ليستخدم دم يسوع، الذي يُمثله الخيط القرمزي، لتطهير قلبه وضميره وعقله. من لم يدخل ذلك البيت المُغطى بالدم، فلن يخلص. والمعنى الروحي لعهدهم هو أن راحاب وبيت أبيها سيتوبون ويهتدون لينالوا الخلاص.

عندما استولى بنو إسرائيل في نهاية المطاف على الأرض، انظر ماذا حدث؛

وتُلعن المدينة، هي وكل من فيها، للرب، ولا تبقى إلا راحاب الزانية، هي وكل من معها في البيت، لأنها أخفت الرسل الذين أرسلناهم. وكان يشوع قد قال للرجلين اللذين تجسسا البلاد: ادخلا بيت الزانية، وأخرجا المرأة وكل ما لها، كما أقسمتما لها. فدخل الشابان الجاسوسان، وأخرجا راحاب وأباها وأمها وإخوتها وكل ما لها، وأخرجا جميع أقاربها، وتركوهم خارج معسكر إسرائيل. وأبقى يشوع راحاب الزانية حية، وأهل بيت أبيها، وكل ما لها، وهي تسكن في إسرائيل إلى هذا اليوم، لأنها أخفت الرسل الذين أرسلهم يشوع للتجسس على أريحا (يشوع 6: 17، 22-23، 25).

لم ينجُ من بين مليون أو أكثر من سكان أريحا آنذاك سوى راحاب وبيت أبيها. وهذا درسٌ بليغٌ لمن يظنون أن الله رحيمٌ جدًا، ولن يسمح بالتالي لهلاك مليارات النفوس غير التائبة في نار جهنم. فلو لم تتب تلك المليارات من النفوس بصدقٍ وإخلاص، ولم تتوب، لهلكت جميعها. لقد نجت راحاب وأبوها وأمها وإخوتها وكل ما يملكون لأنهم سمعوا كلمة الله من الجاسوسين وأطاعوها، فتمسكوا بخلاصهم. لم ينجُ راحاب وبيت أبيها وكل ما يملكون فحسب، بل أُجبروا على السير في عزلةٍ تامة، كما يتضح من الجزء المُسطَّر من هذا النص الكتابي، مما يدل على أنهم بقوا خارج معسكر بني إسرائيل. ومن الجدير بالذكر أيضًا أن أحد الجاسوسين، واسمه سلمون، أصبح فيما بعد زوج راحاب، وأنجبت منه بوعز، والد عوبيد، جد داود. وهكذا أنقذ عهد راحاب مع الجاسوسين راحاب وبيت أبيها، ومهد الطريق لزواجها من رجل من رجال الله.

عهد يوناثان مع داود

بعد أن أنعم الله على داود بالنصر على جليات، أرسل شاول في طلبه، وعندما انتهى من الاستفسار عن ابن داود، جعله (شاول) يسكن في...

لم يستطع داود العودة إلى قصر الملك، حيث كان يأتي ليعزف القيثارة لشاول حاملاً سلاحه كلما حلّ به روح شرير (انظر ١صموئيل ١٨:٢١-١٦قبل أن يقتل جليات. لذلك أحب يوناثان بن شاول داود حباً جماً حتى اضطرا إلى إبرام عهد محبة بينهما.

Machine Translated by Google

ولما فرغ من الكلام مع شاول، تعلقت نفس يوناثان بنفس داود، وأحبه يوناثان كنفسه. فأخذه شاول في ذلك اليوم، ولم يسمح له بالعودة إلى بيت أبيه.

ثم عقد يوناثان وداود عهداً، لأنه أحبه كنفسه. وخلع يوناثان الرداء الذي كان عليه، وأعطاه لداود، وكذلك ثيابه، حتى سيفه وقوسه وحزامه (صموئيل الأول .(4-1 :18

انظر إلى مدى حب يوناثان لداود، فالجزء الذي تحته خط في الكتاب المقدس أثبت ذلك، حيث تنازل عن صولجانه الملكي كوريث للعرش، لداود كما لو كان يعلم أن الله قد مسح داود ليخلف شاول والده.

هذا الاتفاق بين يوناثان وداود، ألزم كل منهما بمسؤوليات معينة، ومنذ تلك اللحظة بدأ كل منهما في السعي لتحقيق مصلحة الآخر.

بينما استمر شاول في البحث عن طريقة لقتل داود بعد انتصار داود على جيوش الفلسطينيين وموت جليات، الأمر الذي دفع نساء إسرائيل إلى نسب الفضل لداود في قتل عشرات الآلاف، بينما نسبن لشاول الفضل لألف. من جانبه، كان يوناثان يُحبط كل محاولات والده لقتل داود، إذ استمر في كشف مؤامرة والده السرية لداود (انظر ١صموئيل ١٩:١-١٩، ٢٠:١-٤٢).

وكان يوناثان قد طمأن داود سابقًا بأن شاول لن يقتله بعد أن أقسم والده شاول في ١صموئيل ١٩:٦-

٧، أن داود لن يُقتل. ولكن عندما حلّ الروح الشرير على شاول مرة أخرى وبدأ يسعى لقتل داود، أخفى نواياه عن يوناثان بعد أن علم أن داود قد نال حظوة لديه. فلما أخبر داود يوناثان أن شاول أخفى نواياه عنه (يوناثان)، لأنه كان يعلم أن يوناثان يحب داود، سأل يوناثان داود عما يريده منه. فلما أخبره داود، أجابه يوناثان وأقسم له قائلاً:

يا رب إله إسرائيل، إذا سألت أبي عن الغد أو اليوم الثالث، فإن كان هناك خير لداود، ولم أرسل إليك لأخبرك به، فليفعل الرب ذلك مع يوناثان وأكثر. أما إذا شاء أبي أن يسيء إليك، فسأخبرك وأصرفك لتذهب بسلام، وليكن الرب معك كما كان مع أبي. ولا تقتصر رحمتك على ما دمت حيًا، بل لا تقطعها عن بيتي إلى الأبد، حتى إذا أهلك الرب أعداء داود جميعًا من على وجه الأرض. فعقد يوناثان عهدًا مع بيت داود قائلًا: ليطالب الرب به حتى من أعداء داود. وجعل يوناثان داود يحلف مرة أخرى، لأنه كان يحبه: لأنه كان يحبه كما يحب نفسه (صموئيل الأول .(17-12 :20

في هذا القسم لتجديد عهدهما، وعد يوناثان أن يتحدث بالخير عن داود لأبيه شاول، كوسيلة لمعرفة رأيه فيه. فإن كان قلب شاول طيبًا تجاه داود، وإن كان شريرًا، فسيرسله بعيدًا بسلام لينجو من فخ الموت الذي نصبه له. وكان على داود أن يُظهر

Machine Translated by Google

لم يقتصر لطف الله على يوناثان في حياته فحسب، بل امتدّ إلى بيته إلى الأبد، حتى بعد أن قضى الله على أعداء داود. وتُظهر دراسة متأنية لسفر صموئيل الأول 42-18 :20كيف أوفى يوناثان بعهده حين كشف خطة أبيه ضد داود، مما أجبر داود على الفرار من القصر. ولم يُخيب داود ظن يوناثان حين قضى الله على أعداء داود. فعلى الرغم من وفاة يوناثان، استدعى داود مفيبوشث، الابن الوحيد الباقي على قيد الحياة من يوناثان، والذي كان عاجزًا، ليُظهر له لطفًا بسبب عهده مع يوناثان، فأسكنه في قصر الملك في أورشليم، وأطعمه من مائدة الملك (انظر سفر صموئيل الثاني .(13-1 :9حتى عندما طلب الجبعونيون سبعة أبناء من بيت شاول الذين كانوا يعلقون رؤوسهم للرب في جبعة، لتهدئة غضب الله بسبب عهد الأخوة بين إسرائيل والجبونيين الذي نقضه شاول، فقد حمى الملك داود مرة أخرى مفيبوشث بن يوناثان بسبب عهدهم (عهد داود ويوناثان).

لكن الملك أبقى على مفيبوشث بن يوناثان بن شاول، بسبب قسم الرب الذي كان بينهما، بين داود ويوناثان بن شاول (صموئيل الثاني .(21:7

وأخيراً، من خلال اتفاق العهد بين يوناثان وداود، حصل يوناثان على امتيازات لأبنائه أمام داود، حيث لم يخيب الأخير ظنه عندما كان الأمر في غاية الأهمية.

Machine Translated by Google

الفصل الخامس

عواقب الدخول في عهود مع طوائف أو جمعيات سرية خارجة عن إرادة الله، والحلول.

عندما تدخلون الأرض التي يهبها لكم الرب إلهكم، لا تتعلموا أن تفعلوا مثل رجاسات هذه الأمم. لا يوجد بينكم من يُجيز ابنه أو ابنته في النار، ولا من يستعمل العرافة، ولا من يتنبأ بالأوقات، ولا من يسحر، ولا من يشعوذ، ولا من يستشير الأرواح، ولا من يستحضر الأرواح الشريرة، ولا من يستحضر الموتى. لأن كل من يفعل هذه الأشياء مكروه عند الرب، وبسبب هذه الرجاسات يطردهم الرب إلهكم من أمامكم. كونوا كاملين مع الرب إلهكم.

أما هذه الأمم التي ستمتلكها، فقد استجابت لنظريات الطالع والعرافين، أما أنت، فلم يأذن لك الرب إلهك بذلك (تثنية 18: 9-14).

كان هذا جزءًا من الوصايا التي أنزلها الله على بني إسرائيل بواسطة موسى، والتي كان عليهم الالتزام بها عند دخولهم أرض الميعاد. ولم تكن هذه الوصية موجهة لبني إسرائيل فقط، بل لجميع أبناء الله في أنحاء العالم، وهو ما يمثله بنو إسرائيل روحيًا. أما كلمات مثل العراف، ومراقب الأزمنة، والساحر، والساحرة، والمشعوذ، ومستشار الأرواح، والمعالج، ومستحضر الأرواح، وغيرها، فتصف جميعها أدوات الشيطان وممارسات السحر والشعوذة، كالتنبؤ بالغيب والسحر، وغيرها، وهي محرمة من الله. والآن، دعوني أوضح معاني هذه الكلمات واحدة تلو الأخرى؛ ففعل تمرير الابن أو الابنة في النار، يشير إلى عملية التضحية بطفل أو تكريسه لصنم أو إله. تُمارس هذه الطقوس عندما يأخذ الأهل أو الأوصياء الطفل إلى أيٍّ من قوى الشر المذكورة آنفًا في معابدهم أو دور عبادتهم، ليُقدِّموا له قربانًا أو تضحيةً، زاعمين أنه يُكرِّس الطفل لآلهتهم، أو يدعون له بالشفاء، أو يتظاهرون بطرد الأرواح الشريرة عنه، وما إلى ذلك. وفي أغلب الأحيان، يُرسم على جسد الطفل أو وجهه علاماتٌ قبلية، أو يُجبر على ارتداء خرزٍ حول خصره أو كاحله أو معصمه أو رقبته، أو خواتم في أصابع يديه أو قدميه، وما شابه ذلك. هذه الأفعال، سواءٌ أكان الأهل يفعلونها لأطفالهم عن علمٍ أو عن غير علم، هي جميعها من المحرمات أمام الله، وهي أيضًا وسيلةٌ لعقد عهودٍ مع الشيطان. بعض هؤلاء الفاعلين يُجبرون ضحاياهم على الدوران حول الشموع، بينما يُجبرهم آخرون على الدوران حول النار المشتعلة. تستخدم جميع الطوائف السرية تقريبًا، والمؤسسات التعليمية العليا كالجامعات والمعاهد التقنية وكليات التربية، ومؤخرًا بعض المدارس الثانوية، هذه العملية لضم أعضائها إلى تلك الطوائف. وبهذا الفعل، يدخل الأعضاء الجدد في عهد مع الروح التي تتحكم بالنار، ويعبدونها من خلال جميع قرابينهم وتعاويذهم وممارساتهم.

العرافة هي فن أو ممارسة التنبؤ، والسعي لمعرفة الماضي أو المستقبل أو الأمور الخفية بوسائل خارقة للطبيعة، أو من خلال الحدس والتوقع والتخمين. في العرافة، يستخدمون أشياء مختلفة مثل الصور، وجوز الكولا، والمرآة السحرية، والخرز، والأحجار الكريمة، وما إلى ذلك، لممارسة التنبؤ بالأشياء. مراقب الأزمنة هو أيضًا عراف يقرأ الطالع.

Machine Translated by Google

يستخدم البعض الغيوم للتنبؤ بالمستقبل. وينطبق الأمر نفسه على المنجمين الذين يقرؤون النجوم ويستعينون بالأرواح التي تسكن الكواكب. فهم منجمون يقدمون تحليلات للأبراج بناءً على الأبراج الاثني عشر المنشورة يوميًا في بعض الصحف. وبهذا، يرتبط الكثير ممن يقرؤون هذه الأبراج أو يثقون بها، بشكل غير مباشر، بأعمال شيطانية. الساحر هو مشعوذ أو مشعوذ يستخدم السحر أو الفنون السحرية أو يلقي تعويذة على ضحاياه. أما الساحرة فهي شخص، وخاصة امرأة، يُفترض أن تمتلك قوى ومعرفة خارقة للطبيعة أو سحرية من خلال التواصل مع الأرواح الشريرة. الساحر هو من يستخدم قوى خفية لإبهار الآخرين، أو لجذبهم، أو لإثارة إعجابهم، أو لجلب الحظ السعيد، كالتمائم، أو الأشعار، أو الحُلي، أو الحلي، خاصةً تلك التي تُلبس على الأساور. كما يُشير إلى التأثير بالتعاويذ، أو الإخضاع بالتأثير الخفي، أو الإمتاع، أو الإغراء. أما "مستشار الأرواح" فهو المصطلح التوراتي لـ"فن التخاطب"، وهو مصطلح يُطلق على الساحر أو الساحرة المتلبسين بروح شريرة، والذين يُتقنون فن الكلام بطريقة توحي بأن الصوت صادر من مصدر آخر. لكن من يمارسون هذا الفن، يتحدثون بروح شريرة تُنقل إليهم عبر وسائل خفية، إلى داخل الإنسان. الساحر هو رجل يمارس السحر أو الشعوذة، أو المشعوذ، أو من يصنع المعجزات، أو الخبير، أو العبقري، أو العراف، وما إلى ذلك. أما مستحضر الأرواح فهو من يستحضر التعاويذ، أو الوسيط الروحي، أو من يستحضر الشياطين التي تظهر في صورة أرواح الموتى ويسألها عن أحداث الماضي أو المستقبل. ومن المهم جدًا أن ندرك أن كل هذه الطرق المذكورة هنا، وغيرها الكثير مما لم يُذكر، والتي تُعدّ طرقًا لاستشارة إله أو صنم أو روح، من أجل التضحية، أو التكريس، أو الشفاء، أو الحماية، أو الترقية، أو النجاح بأي شكل من الأشكال، أو السلطة، أو الشهرة، أو معرفة المستقبل، كلها تلاعبات خفية. لماذا قلت ذلك؟ لأن هؤلاء العملاء للظلام، من خلال التضحية التي يقدمونها لاسترضاء هذه الشياطين، يستحضرون تلك الأرواح الشريرة التي تظهر في صورة آلهة أو أصنام أو أرواح الموتى وتتحدث إلى ضحاياها. وقد حذر الله من أن كل من يفعل ذلك فهو مكروه عند الرب. للحصول على صورة واضحة لهذا الفصل، دعونا ننظر إلى معاني كلمتي "سري" و"طائفة". بحسب قاموس تشامبرز، تعني كلمة "سري" ما يُخفى عن الآخرين، ويُحفظ من الاكتشاف أو الملاحظة، وغير مُعلن، وغير مُحدد، ومُخبأ، ومنعزل، وغامض، وخفي، ويحافظ على الخصوصية، وحقيقة أو غرض أو أسلوب، وما إلى ذلك، يبقى طي الكتمان أو غير مُعلن، أو أي شيء غير مُعلن أو مجهول، وما إلى ذلك. أما كلمة "طائفة" فتعني نظامًا من المعتقدات الدينية، أو فرقة، أو دينًا غير تقليدي أو زائف، أو إعجابًا كبيرًا، غالبًا ما يكون مفرطًا، بشخص أو فكرة، أو الشخص أو الفكرة التي تُثير هذا الإعجاب، وما إلى ذلك. من الجيد أيضًا توضيح معنى كلمة "تقليدي" حتى لا ينخدع الناس بما يُعتقد عمومًا أنه التقليد، وهو ما أقصده بالدين الحق. كلمة "تقليدي" تعني سليم العقيدة، أو مؤمنًا بالعقائد أو الآراء المُعتمدة، أو مُتبعًا لها، وخاصة في الدين. يُبين هذا أن البروتستانت، كالأنجليكان والمشيخيين والميثوديين وغيرهم، الذين أسسوا الكنائس الأرثوذكسية من خلال احتجاجهم على الممارسات الخفية للكاثوليكية، قد أسسوها على عقيدة سليمة. ولكن بعد ثلاثة أو أربعة قرون من تأسيس هذه الكنائس، أعادت الكنيسة البابوية، كما تُعرف الكاثوليكية، عبر وكلائها الذين انضموا إلى هذه الكنائس الأرثوذكسية أو البروتستانتية، بعض هذه الممارسات الخفية إليها. تمامًا كما بدأت الكنائس الخمسينية والحركات الكاريزمية على أسس سليمة وعقيدة سليمة، إلا أن أكثر من تسعين بالمئة منها اليوم قد عادت إلى نهج الكنائس الأرثوذكسية. لذا، يُمكن وصف الطوائف السرية بأنها طائفة أو ديانة زائفة لا تُعلن ممارساتها أو أساليب عملها، أو تُخفى عن الآخرين.

Machine Translated by Google

محروسة ضد الاكتشاف أو الملاحظة، أو مخفية، أو غير معلنة، إلخ. ولكي تصبح عضواً في مثل هذه الطائفة، يجب أن تكون في علاقة عهد معهم، وهذه العلاقة العهدية التي أتحدث عنها هنا هي علاقة شيطانية أو غامضة لأنها لا علاقة لها بالله. كما ذكرتُ في كتابي "السباق المسيحي نحو النهاية (التأهل للعرش)"، فإنه حيثما يوجد عهد، لا بد من ذبيحة، وفي أي ذبيحة مقبولة عند الله أو في عالم الروح، لا بد من سفك الدم. ولهذا السبب يقول الكتاب المقدس: "بدون سفك دم، لا يمكن أن تكون هناك غفران للخطايا". ولهذا السبب، قرر الشيطان، الذي لا يعرف كيف يفعل الخير أو يبدأ أي مشروع صالح، بل يقلد الله ويُدخل زيفًا لأي عمل صالح، أنه لكي يُقبل الناس في طوائفه السرية، يجب عليهم، من خلال الدخول في عهد معه، أن يضحوا بدم إنسان حي. هذا بمثابة مهلة مؤقتة لدمائهم، التي ستُسفك في الوقت المحدد. لماذا يجب سفك دم الإنسان في الوقت المحدد؟ هذا نتيجة للقوانين الموجودة في العهود والتي تنص على:

"لأنه حيثما توجد وصية، يجب بالضرورة أن يكون هناك موت الموصي. لأن الوصية تكون نافذة بعد موت الناس: وإلا فإنها لا تكون نافذة على الإطلاق ما دام الموصي حيًا" (عبرانيين .(17-16 :9

بحسب الكتاب المقدس، فإن الوصية هي نفسها العهد، وفي أي عهد يُبرم، لا بد من موت شخص ما ليصبح نافذًا. ولأن الله لا يفعل شيئًا مع الإنسان إلا من خلال العهود، فقد قضى بأن يُستخدم الجسد البشري كفدية لانتزاع الجسد السماوي، أي الجسد الروحي، حتى يكون لعهده مع البشرية قوة. ولكي يكون لعهد الله مع البشرية، الذي يهدف إلى فداء أولئك الذين أثمروا وتكاثروا، والذين هم على وشك ملء الأرض بإخضاعها، قوة، قرر أن يأتي في صورة إنسان، أولًا ليدفع ثمن موته بصفته الموصي، وثانيًا ليخلص الإنسان من عبودية الخطيئة والموت. هذا ما كان بولس يحاول شرحه لليهود بتوجيه من الروح القدس، حين قال:

"فبما أن الأبناء يشتركون في اللحم والدم، فقد اشترك هو أيضاً فيهما، لكي يُبطل بموته سلطان الموت، أي إبليس، ويُحرر أولئك الذين كانوا طوال حياتهم مُستعبدين بسبب خوف الموت. لأنه لم يتخذ طبيعة الملائكة، بل اتخذ نسل إبراهيم" (عبرانيين .(١٦-١٤ :٢

لم يأتِ الله إلى هذه الأرض في صورة ملاك لأنه لا عهد له مع الملائكة، وهم (الملائكة) لا يملكون الدم اللازم لغفران الذنوب حتى يكون للعهد قوة. بل جاء في صورة بشر (إنسان) تربطه به عهد، ودمه مطلوب للتضحية، لكي يُهلك الشيطان الذي استخدم الخوف من الموت لإبقاء البشرية في عبودية، وذلك بتضحيته بهذا الدم في الموت. هذا من أجل إنقاذ الإنسان لكي يعود إلى جنة الله وينعم بصحبة خالقه. ولأن الإنسان، بسبب الخطيئة، لا يستطيع أن يضحي بدمه في الموت الآن ويبقى حيًا في هذه الدنيا.

Machine Translated by Google

لذلك، يُمثّل دم يسوع فداءً للإنسان، فبإخضاع إرادته بالكامل (وهو رمز للدم) للرب يسوع الذي سفك دمه ليخلص الإنسان، يستطيع الإنسان الوفاء بعهده حتى الوقت الذي حدده الله، حين يُتوقع منه أن يتخلى عن جسده بالموت وينتقل إلى جسده الروحي حيث يُتوقع منه الوفاء بعهده الأبدي مع الله. هذا ما قلّده الشيطان، وأدخله بخبث إلى جماعاته أو جمعياته السرية، ولذا فإنّ الراغبين في الانضمام إلى هذه الجمعيات، أو الذين انضموا إليها بالفعل، يخضعون لطقوس الانضمام من خلال عهود. وفي هذه العهود، كما ذكرتُ سابقًا، يُطلب منهم التبرع، عن طريق التضحية، بدم إنسان يُستخدم لختم نذورهم السرية. سيُستخدم الدم أيضًا لختم رموز الأعضاء، خواتمهم، قلائدهم، ملابسهم، عظامهم التي يحتفظون بها في غرفهم السرية أو ممتلكاتهم الأخرى، إلخ. في معظم الحالات، أو في معظم الجمعيات أو الطوائف السرية، يشرب جميع الأعضاء الدم، ويقسم المتبرع بالدم المستخدم في هذا الطقس يمينًا بالسرية، ألا يُفصح علنًا لغير الأعضاء عن أنشطتهم، وألا يحرق ممتلكاتهم بالنار أو يُتلفها بأي شكل من الأشكال طوال حياته. وإذا أحرقها أو أتلفها، فسيُصاب بالجنون في غضون أيام قليلة. وفي بعض الحالات، إذا نقض أي عضو في هذه الطوائف أو الجمعيات السرية يمين السرية، فسيموت. هناك العديد من الطرق الشيطانية الأخرى التي يتم من خلالها قبول الناس أو انضمامهم إلى الطوائف أو الجمعيات السرية، ولكن هناك أمر واحد واضح، وهو أنه يجب أن يكون ذلك من خلال عهد. وهذه العهود أو النذور أو الأيمان الملزمة، تُختم دائمًا بالدم. لماذا الدم؟ سأخبركم.

يعلم الشيطان أنه عدوٌّ محكوم عليه بالهلاك، وأن مصيره في بحيرة النار والكبريت، وأنه لن تُتاح له فرصة التوبة أو العودة إلى الجنة، مسكن الله. ولذلك، أقسم أن يضمن أنه حتى لو لم يذهب العالم أجمع إلى الجحيم معه، فإن نسبة من يدخلون جهنمه ستكون أكبر من نسبة من يدخلون الجنة. وهو يعلم ويفهم معنى هذه الآية.

"لأن حياة الجسد في الدم، وقد أعطيته لكم على المذبح للتكفير عن نفوسكم، لأن الدم هو الذي يكفر عن النفس."

لذلك قلتُ لبني إسرائيل: لا تأكلوا دماً، ولا يأكله غريبٌ نازلٌ بينكم. وكل من يصطاد من بني إسرائيل، أو من الغريب النازل بينكم، أي حيوان أو طائر يُؤكل، فليُريق دمه ويُغطيه بالتراب. لأن دم كل ذي جسد هو حياته، ودمه هو حياته. لذلك قلتُ لبني إسرائيل: لا تأكلوا دم أي ذي جسد، لأن دم كل ذي جسد هو حياته، وكل من يأكله يُقطع (لاويين .(١٤-١١ :١٧

"ولكن اللحم الذي فيه حياته، أي دمه، لا تأكلوه" (تكوين .(9:4

كان عليّ أن أقتبس هذا النص من سفر التكوين أيضاً لأبدد ثقة أولئك الذين سيستنتجون بسرعة بعد قراءة الاقتباس من سفر اللاويين، "هذا من أجل إسرائيل".
كان الاقتباس الوارد في سفر اللاويين استكمالاً لما قاله الله لنوح وبنيه في سفر التكوين، بصفتهم ممثلي الجنس البشري في ذلك الوقت. ولأن الشيطان كان مُسلّحاً بمعرفة هذه الشريعة الإلهية، وعواقب مخالفتها، فإنه يُغوي الإنسان أو يخدعه أو يتلاعب به بشتى أنواع المواهب والطموحات الدنيوية، ليقوده إلى السير في طريقها.

Machine Translated by Google

يرتكب الشيطان جميع أنواع الأعمال الشنيعة ضد الله. ولذلك، يُوقع أسره، سواء كانوا أعضاءً في طوائفه السرية أو خارجين عن إرادة الله، في شرك أيمانهم ونذورهم. في بعض تلك الجمعيات السرية، حيث يُقبل العضو الجديد بدم بشري، أو يُقدم إنسانًا قربانًا لتحقيق رغباته، يُجبر الشيطان، عبر عملائه من البشر الذين يرأسون تلك الجمعيات، العضو على إحضار الوعاء المُعدّ للتضحية بنفسه، ومن خلال تلاعبهم السحري، تُستحضر روح الضحية فتظهر في مرآتهم السحرية أو في غرفتهم السحرية، ويُؤمر المتبرع بقتلها. ثم يظهر ذلك لاحقًا في الجسد إذا كان الشخص أو الضحية خارجًا عن خطة الله للخلاص. جوهر هذا الفعل الشنيع أو البغيض من الشيطان هو أولًا أن يُوقع فيكم، أيها الذين سفكتم الدماء أو تنتظرون سفكها، حكمًا إلهيًا بالموت معلقًا على أعناقكم لسفككم الدماء أو لأكلكم لحم البشر ودمائهم. وعندما يحدث ذلك، سيضع عليكم، عبر جواسيسه من البشر، علامة الهلاك، ويحبسكم روحيًا في سجن سحره، ويستخدمكم لارتكاب أعمال شريرة أخرى لتحقيق رغباتكم حتى يحين أجلكم أو موتكم، وعندها سيقتلكم، وستتضح لكم جميع وعوده بجعلكم ملوكًا أو ملكات أو منحكم مكانة مرموقة في مملكته، وأنتم في النهاية تصرّون على أسنانكم في الجحيم حيث تنتهي مملكته. بعض الجمعيات السرية أو الطوائف الأخرى التي قد لا تلجأ مباشرةً إلى سفك الدماء من خلال التضحية بالأرواح البشرية، لا تزال تحتفظ بنذورها أو أيمان ولائها أو موادها السحرية مختومة بالدم كعهد بينكم وبينها. وانظر ماذا فعلت بهذا الفعل، "لقد وقعت في شرك كلام فمك" (أمثال .(2 :6كلمة "وقع في شرك" هي "ياقوش" في العبرية، وتُنطق "ياو-كوشي" ، وتعني الإيقاع بالشرك.

لكن بحسب قاموس تشامبرز، فإن كلمة "snare"تعني حبلًا متحركًا للإيقاع بالآخرين، أو فخًا، أو إغراءً، أو إغراءً، أو تورطًا، أو خطرًا أخلاقيًا، أو الإيقاع بهم، أو إبعادهم بالفخ، وما إلى ذلك. وهذا يعني أنك وقعت في فخ الشيطان، أو أنه قد أوقعك في شباكه بسبب عهود الولاء التي نطقت بها، ومن خلال اعترافاتك، أصبحت أسيرًا له أو عبدًا له لأنك بعت روحك للشيطان مقابل متاع الدنيا. وبهذا الفعل، يُفترض بك أن تنخرط في شتى أنواع الشرور لنشر مملكة الظلام، وأن تكسب أتباعًا للشيطان، وفي أغلب الأحيان تقتل من يرفضون الانصياع لتلاعباته. وبذلك تُصبح أداة يستخدمها الشيطان لمحاربة المسيحيين الحقيقيين. استخدمتُ مصطلح "المسيحيين الحقيقيين" لأن العالم يعتقد أن كل من يتدين ويذهب إلى الكنيسة أو يذكر يسوع المسيح ابن الله هو مسيحي، وهذا ما منح الشيطان وأتباعه من البشر مساحةً واسعةً للتسلل إلى صفوف المسيحيين. لكن الكتاب المقدس يوضح أن المسيحيين هم تلاميذ ربنا يسوع المسيح، وأن كل من لم يولد من جديد، ولم يعتمد بالماء (أي المعمودية بالتغطيس) والروح القدس، ولم يلتزم بتعاليم ربنا يسوع المسيح ورسله كما وردت في الكتاب المقدس، فهو مجرد مرتاد للكنيسة وليس مسيحيًا بعد. مع أن هناك الكثير من غير المؤمنين أو مرتادي الكنائس الذين يتسمون باللطف والتدين والتسامح، ويتمتعون بسلوك أفضل بكثير من غالبية المؤمنين المعلنين، إلا أن أساس الله يقول: "يجب أن تولدوا من جديد لكي تروا ملكوت الله، ويجب أن تولدوا من الماء (كلمة الله) والروح القدس (أي قيادة الروح القدس) لكي تدخلوا"، فهم ما زالوا خطاة. بعض هؤلاء الأسرى للشيطان، الذين باعوا أرواحهم مقابل متاع الدنيا كالثروة والترقية والحماية والشهرة والسلطة، وبعد أن نالوا ما تشتهيه أنفسهم، يحاولون خداع الشيطان. كيف يفعلون ذلك؟ عندما يحين أجلهم، أو عندما يُضحّى بهم، يبدو أنهم...

Machine Translated by Google

يُقصّرون أعمارهم بنذورهم، مقابل المال والسلطة، أو يُطلب منهم التضحية بأبنائهم أو أحبائهم مرة كل خمس سنوات أو أكثر، لإرضاء طقوسهم أو تفعيلها، فيبدأون بالفرار بحثًا عن حلٍّ للتهرب من دفع ثمن نذورهم. وينتهي المطاف بالكثيرين منهم في أيدي عملاء الظلام المتخفين، مثل كنائس الثياب البيضاء، أو بعض الكنائس التي تتظاهر بأنها كنائس الخمسينية، بينما هي في الحقيقة تابعة لعملاء ظلام أكبر، فيُستعبدون في النهاية بتلاعباتٍ مُحكمة حتى موتهم المحتوم. أما من يطلبون العون من قساوسة الله الكاريزميين الذين يديرون كنائس الخمسينية الحقيقية، فلا يجدون حلولًا لمشاكلهم، إما لأنهم يعترفون ببعض ذنوبهم ويخفون بعضها الآخر، أو لأنهم يُتلفون بعض موادهم السحرية ويحتفظون ببعضها. وفي حالات أخرى، يرفض كثيرون ممن جنوا المال أو وصلوا إلى مناصب مهمة في المجتمع من خلال ممارساتهم السحرية أو تلاعباتهم، التخلي عن المال أو مناصبهم. وعندما يفعلون ذلك، سيظل للشيطان نفوذٌ عليهم لأنه يعتقد أنكم ما زلتم مهتمين به من خلال الاحتفاظ بأمواله أو منصبه، وأن عهده معكم ما زال ساريًا. وسيجعلكم (الشيطان) مع أعوانه تعيشون حياةً بائسةً حتى يقتلوكم. كثيرون، بسبب نصائح خاطئة تلقوها من بعض هؤلاء الدعاة ذوي الكاريزما، الذين يجهلون الحق، يحتفظون بتلك الثروات أو المناصب معتقدين أو مستشهدين بهذا النص.

"لذلك إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة: الأشياء القديمة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً" (كورنثوس الثانية .(17 :5

يعتقد هؤلاء الأشخاص أنه بمجرد ولادتهم من جديد، وتعميدهم بالماء والروح القدس، فإن وضع ثروتهم المكتسبة بطرق غير مشروعة أو أموالهم الملطخة بالدماء ومناصبهم سيتغير أيضاً.

لم يتغير شيء، ولن يتغير أبدًا، إلا إذا سلمت كل ثروتك المكتسبة بطرق غير مشروعة، أو أموالك الملطخة بالدماء، أو ممتلكاتك إلى الله دون الاحتفاظ بأي منها، أو إذا استقالت من المنصب الذي وصلت إليه من خلال تلك الممارسات الخفية، ودخلت في عهد جديد أبدي مع الرب يسوع المسيح، وهو سيحميك. تذكر أن الروح القدس نفسه أوحى إلى بولس بكتابة هذه الرسالة إلى أهل روما، والتي ستلتزم بها الكنيسة.

"إذن لا توجد الآن دينونة على الذين هم في المسيح يسوع، الذين لا يسلكون بحسب الجسد بل بحسب الروح" (رومية .(8:1

أما النسخ الأخرى التي لا تُعدّ من كلام الله، فعادةً ما تُغفل عبارة "الذين لا يسلكون بحسب الجسد بل بحسب الروح"، لكن نسخة الملك جيمس المنشورة عام ١٦١١، وهي الوحيدة المعتمدة من الروح القدس، أدرجتها لتُبيّن لكثير من المؤمنين الجاهلين الذين يتلذذون بالظلم، أنهم إن استمروا في سلوكهم بحسب الجسد مدّعين أنهم في المسيح يسوع، فسيظلون يواجهون الدينونة والإدانة. وقد كتب بولس أيضًا، بتوجيه من الروح القدس، إلى أهل غلاطية ما ينبغي على الكنيسة مراعاته حين قال:

"أما أعمال الجسد فهي ظاهرة، وهي: الزنا، والفجور، والنجاسة، والشهوة، وعبادة الأوثان، والسحر، والبغضاء، والخصام، والغيرة، والغضب، والنزاع، والفتنة، والبدع، والحسد، والقتل، والسكر، والتهتك، وما شابه ذلك. وقد أخبرتكم من قبل أن الذين يفعلون مثل هذه الأشياء لن يرثوا ملكوت الله" (غلاطية .(21-19 :5

Machine Translated by Google

لذلك، إذا احتفظت بتلك الدماء أو الثروة والمناصب المكتسبة بطرق غير مشروعة، وما إلى ذلك، بعد اهتدائك، دون التخلي عنها، فكن على يقين من أنك قد فتحت باب الهجمات على نفسك من خلال النجاسة والفجور وعبادة الأصنام، وستستمر الأرواح نفسها التي تعاقدت معها قبل أن تحصل على كل تلك الطموحات الدنيوية، في مهاجمتك حتى تسحبك بعيدًا عن الله أو تدمر حياتك المسيحية تمامًا وتقتلك في النهاية.

ماذا سيفعل المرء إذن للهروب من هذا الفخ الشيطاني؟

عبودية؟

وقدّم الرسول يوحنا الإجابة في كتابه عندما قال:

"من يؤمن به لا يُدان، أما من لا يؤمن به فقد دِين بالفعل، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد" (يوحنا 3: 18).

ومرة أخرى، قدم بولس وسيلا إجابة رائعة لحارس السجن عندما سألهما هذا السؤال.

«يا سيدي، ماذا يجب أن أفعل لأخلص؟» فقال بولس وسيلا: «آمن بالرب يسوع المسيح، فتخلص أنت وأهل بيتك» (أعمال الرسل 16: 30-31).

إذا آمنتَ بالرب يسوع المسيح ربًا ومخلصًا شخصيًا لك، واعترفتَ به بلسانك، وأطعتَ تعاليمه، فستنجو. وهناك سبيل آخر للنجاة من مكائد الشيطان، وهو عدم الدخول في أي عهد معه بالانضمام إلى أي من طوائفه أو جمعياته السرية، ولكن إن انضممتَ، فأنتَ بالفعل في فخّه، وتحتاج إلى خلاص عاجل وجاد وإلا ستهلك. لا يكفي أن تتوب وتبدأ بحضور إحدى الكنائس الخمسينية، فهذا بمثابة حكم بالموت عليك من الشيطان لخرقك عهده، أو استدعاء حكم الموت الذي تلقيته روحيًا عندما سفكتَ الدم للانضمام إلى طوائفه السرية أو لتحقيق رغباتك. وإن لم ينجح في قتلك، فسيجعل حياتك صعبة للغاية حتى تفقد إيمانك. ما عليك فعله هو طاعة نصيحة سليمان التي تقول:

"أنقذ نفسك كغزال من يد الصياد، وكطائر من يد الصياد" (أمثال 6:5).

إن سبيل خلاصك من يد هذا الصياد أو الصياد، الذي هو الشيطان، هو كالتالي: بعد توبتك، واعترافك الصريح، وتسليمك جميع موادك السحرية ليتم حرقها على يد رجل مُختار من الله، والتخلي عن كل دم أو ثروة مكتسبة بطرق غير مشروعة من خلال تلك الممارسات الشيطانية، والاستقالة من جميع تلك الترقيات السحرية، والتحول الكامل إلى الرب يسوع، وهو ما يعني كسر العهد الذي أبرمته مع الشيطان، تدخل حينها في عهد جديد أبدي مع الرب يسوع، وهو سيحميك ويرشدك ويخلصك بوضعك تحت رعاية رجل مُختار من الله تربطه به علاقة عهدية، ليرشدك ويدربك على النحو الأمثل. أود أن أؤكد بشدة أن ليس كل من يدّعي الإيمان على علاقة عهدية مع الرب يسوع.

Machine Translated by Google

إذا كنت ترغب في الدخول في هذا العهد مع الرب والقديسين المرتبطين به، فراجع الفصل من هذا الكتاب الذي يتحدث عن "عهد ربنا يسوع مع كنيسته" للاسترشاد به. إذا نقضت عهدك أو نذورك أو أيمانك بالسرية مع...

إنك، إن لم تدخل في عهد جديد وأبدي مع ربنا يسوع من خلال العملية التي سأشرحها في الفصل الأخير من هذا الكتاب، حول عهد الرب مع الكنيسة، فإنك ستدخل في معركة مباشرة مع الشيطان، وإذا لم يتدخل الله لإعادة توجيهك، فمن المحتمل أن تفقد حياتك.

لماذا؟ الأمر بسيط. ينص قانون الروح، الذي يُسيطر على قانون الطبيعة، على أن كل من ينقض عهداً سيموت. ويستغل الشيطان هذا القانون ضد ضحاياه عندما ينقضون عهودهم معه. والحل الوحيد لنقض هذه العهود، أو النذور، أو أيمان السرية التي قطعتها على نفسك مع الشيطان، والبقاء على قيد الحياة، هو الدخول في عهد جديد مع أبي الأرواح (الله)، بأن تصبح تلميذاً مخلصاً لربنا يسوع المسيح.

لكن إن نقضتَ عهدك مع مخلصك (يسوع المسيح) وأنت مسيحي حقيقي أو تلميذ لربنا يسوع المسيح، فمصيرك الهلاك، لأن الله سيُرسل الشيطان ليُهلكك. كثيرون لا يعلمون أن الشيطان رسول من رسل الله يُنفذ غضب الله على أبناء المعصية. انظر إلى ما قاله إشعياء.

"ها أنا قد خلقت الحداد الذي ينفخ في الجمر في النار، والذي يخرج أداة لعمله؛ وقد خلقت المدمر ليهلك" (إشعياء .(16 :54

إن الحداد والمبذر المذكورين هنا هما الشيطان، ولا يستطيع أن ينفخ في النار أو أن يدمر أي شيء أو أي شخص، مؤمنًا كان أو غير مؤمن، إلا بإذن الله.

أعلم أن هذا قد يبدو غريباً جداً لكثير من الناس، ولكنه صحيح. كما قلت سابقاً، إذا نقض مسيحي حقيقي أو تلميذ لربنا يسوع المسيح عهده مع الرب، فإن هذا الشخص يرحل، فلننظر كيف حذر الروح القدس الكنيسة من خلال بولس؛

«لأنه إن أخطأنا عن عمد بعد أن نلنا معرفة الحق، فلا تبقى ذبيحة أخرى تكفيرًا عن خطايانا، بل انتظار مرعب للدينونة وغضب ناري يلتهم الأعداء. من استهان بشريعة موسى مات بلا رحمة بشاهدين أو ثلاثة، فكم بالأحرى يستحق عقابًا أشدّ من اعتبر دم العهد الذي تقدّس به مقدسًا، واستهان بروح النعمة؟ فنحن نعرف من قال: لي النقمة، أنا أجازي، يقول الرب. وقال أيضًا: الرب يدين شعبه. إنه لأمر رهيب أن يقع المرء في يد الله الحي». (عبرانيين .(١٠: ٢٦-٣١

وقال بولس مرة أخرى وهو يوبخ العبرانيين والكنيسة بأكملها؛

«لأنه من المستحيل على الذين استناروا مرة، وذاقوا الموهبة السماوية، وصاروا شركاء الروح القدس، وذاقوا كلمة الله الصالحة، وقوى الدهر الآتي، أن يرتدوا، إن ارتدوا، أن نجددهم للتوبة، إذ إنهم يصلبون ابن الله لأنفسهم من جديد، ويشهرون به علانية» (عبرانيين .(6-4 :6

Machine Translated by Google

إن معيار الله واضح ومفهوم لأنه إله عادل لا يُحابي أحدًا. إذا نلتَ نعمة التوبة، وبعد أن اتبعتَ الرب، وتمتعتَ بالهبة السماوية، كلمة الله الصالحة (أي السير في معرفة الوحي الإلهي للكلمة) وغيرها من النعيم السماوي، ثم بدأتَ في ارتكاب الخطيئة عمدًا أو ارتددتَ عن الإيمان، فستصبح خائنًا، وناقضًا للعهد، وعدوًا لله. وسيسحب الرب الصالح كل جوده ورحمته التي كانت تتبعك، ويسلمك للشيطان لهلاكه. سأذكر بعض الأمثلة التي حدثت في هذه الخدمة، لدعم وجهة نظري، وأيضًا لردع أولئك الذين يتلاعبون بعهد الله ولا يكترثون به.

كان هناك رجل دخل الوزارة مع عائلته. زوجته ساحرة قوية.
قاموا بحبس روح الرجل في قرعة، ووضعوها في محكمتهم الروحية أو ربما مركزهم. كان الرجل المذكور يحمل علامة الهلاك التي وضعتها عليه هؤلاء الساحرات. لقد حضر هو وعائلته العديد من الطوائف لكنهم لم يهتدوا قط.

ولما أتوا إليّ بسبب مشكلة ابنهم البكر الأعمى الذي كان مسحورًا، اكتشفتُ أنهم لم يتوبوا توبةً صادقة. لم يكن لديهم أساسٌ راسخٌ في المسيحية لأنهم لم يتعمّدوا بالماء والروح القدس، ولم يُصلحوا ما أفسدوه. على أي حال، بدأتُ بإصلاح أساسهم، وبعد تعميدهم بالماء والروح القدس، بدأتُ بتحريرهم من القيود والعهود والمواثيق التي أبرموها مع الشيطان. وفي هذا السياق، اعترفت الزوجة بانتمائها إلى جماعةٍ من النساء فقط، بل اعترفت بأنها الثالثة في قيادة هذه الجماعة، أو ربما المركز الذي تنتمي إليه.

قالت إنها تعاني من عذاب شديد منذ سنوات لرفضها التضحية بزوجها أو قتله. وأضافت أنها فضّلت إعطاءهم اسمه وأمواله وأعماله، فتم حفظها في مكان آمن. بعد ذلك بوقت قصير، طُرد الرجل، الذي كان يعمل في بنك سافانا، حتى قبل أن يُصاب البنك بضائقة مالية، ولم يقتصر الأمر على عيشه على الكفاف، بل أصبح شبه متسول. ألقت الزوجة تعويذة على ملابس الرجل وحذائه، وباستخدام عود ثقاب كجهاز تحكم عن بُعد، تستخدمه عادةً لتصفيف شعرها، تتحكم به في كل شيء. أحيانًا، في جلساتهم السحرية، كانوا يشوون ساقي الرجل كعقاب، فيتألم بشدة. كما اعترفت بأنها مُنعت منذ عام ١٩٩٦من المشاركة في شرب دماء أزواج وأبناء الأعضاء الآخرين الذين قُتلوا على يد زوجاتهم وأمهاتهم، إلى أن تُحضر زوجها. كشفت الزوجة أن زوجها قد انضم دون علمه إلى محكمة سحرية أخرى على يد المشعوذة التي اصطحبته إليها، وذلك مع تفاقم آلام ساقيه. واعترفت في النهاية بأنها أقسمت على التضحية بزوجها خلال ستة أشهر، من يونيو إلى ديسمبر .2002كيف؟ كانت تنوي إصابته بالمرض، ومن خلال ذلك تبدأ باستنزاف دمه ووضعه في بنك الدم حتى يموت. إلا أنهم لجأوا إليّ في أواخر يونيو ،2002 وبعد هذه الاعترافات، صليتُ من أجل الرجل وعائلته، ونقضتُ العهد وحكم الموت الذي صدر بحقه. ورغم كل هذه الاعترافات، لم تسلم الزوجة أدواتها للتدمير، مصرّةً على أنها لا تستخدم سوى عود الثقاب، وأنها كانت تتحول إلى طائر كبير عندما تريد الخروج لإجراء عملية جراحية أو حضور اجتماعاتهم. وبعد أسبوع من التضرع إلى الله، اتصلتُ بالرجل وأخبرته بما يجب عليه فعله. قلت له أن يتوجه إلى الله ويغير اسمه، وأن يغير بيانات الحافلة التي اشتراها بقرض، بالإضافة إلى جميع الوثائق الأخرى، إلى اسمه الجديد، وأن يذهب إلى مديره السابق ويرد له الجميل بالاعتراف بكل ما خدعه به، وأن يتوقف عن تلقي أي توجيهات أو نصائح من زوجته حتى...

Machine Translated by Google

أصبح مهتديًا حقًا ومتحررًا. قدمتُ له نصائح أخرى من شأنها أن تُسهّل تحرره وتحرر عائلته. كل ما فعله هو تغيير اسمه وأسماء عائلته، بينما كانت زوجته تُحاول التلاعب به، فرفض تغيير بيانات الحافلة التي يستخدمها للتنقل وغيرها من الوثائق، كما رفض الذهاب إلى مديره السابق وردّ الأموال، مُستمعًا بذلك لنصيحة زوجته التي قالت له إن ذلك غير ضروري. أخبرته أنه إذا رفضوا طاعة الله، فلن أُعرّفهم على الإخوة في الخدمة ولن أسمح لهم بالتواصل مع غيرهم من المؤمنين تحت إمرتي. بل طلبتُ منهم أن يأتوا إليّ شخصيًا للتواصل والتعليم. عندما علمت الزوجة أنني لن أسمح لها بالدخول وإفساد المؤمنين تحت إمرتي، أخبرت زوجها أن الوقت قد حان للرحيل. توسلتُ إلى الزوج أن يذهب إلى بابل (أي أيٍّ من الطوائف الخمسينية) بدلًا من مصر (العالم)، وأن ينضمّ إلى جماعة هناك إن كان يرغب في تركنا، ولكن بسبب تلاعب الزوجة وعناد الزوج، عاد وتخلى عن كل ما سمعه من حقائق. تخلّيا عن أسمائهما الجديدة بناءً على نصيحة الزوجة، وعادا إلى استخدام أسمائهما القديمة. حدث هذا في منتصف نوفمبر/تشرين الثاني 2002 تقريبًا، ومنذ ذلك الحين بدأت مشاكله تتفاقم مع تدهور صحته. استمرّ هذا الوضع حتى وفاته في مايو/أيار 2003تقريبًا، أي بعد ستة أشهر بالضبط من عودتهما، ولكن الأمر المهم هو أنه قبل وفاته بثلاثة أيام، نُقل إلى المستشفى على وجه السرعة من قِبل أقاربه، حيث تبيّن أنه لا يوجد دم في جسده. أوفت الزوجة بوعدها بسحب دم الزوج حتى مات. يعاني الكثيرون من المصير نفسه حتى الآن، لكنهم لا يعرفون ماذا يفعلون، فليتعلموا من هذه التجربة الآن، وليلجأوا إلى رجل مُلهم من الله يعرف الحق، طلبًا للمساعدة.

في حالة أخرى مشابهة، انضم أخٌ إلى الخدمة في مارس/آذار 1997تقريبًا برفقة فتاةٍ تُعرف بقوتها السحرية، وكان قد تقدم لخطبتها. كان كلاهما مسيحيين مُتجددين، وبعد الخدمة، ذهبتُ برفقة أخوين آخرين كانا تحت إشرافي آنذاك، وعمّدتهما بالماء، ثم منحتهما معمودية الروح القدس، فبدآ يتكلمان بألسنة جديدة. بعد ذلك، بدأتُ بتعليمهما أساسيات الملكوت، وإرشادهما في عملية التحرر. بدأتُ أشعر أنا أيضًا بضعفٍ روحي ونعاس. أصبحتُ أستيقظ لصلاة الليل في حوالي الساعة الثالثة أو الرابعة فجرًا، بدلًا من الساعة الواحدة أو الثانية فجرًا كما كنتُ أفعل سابقًا. كنتُ أشتكي باستمرار من وجود خطبٍ ما، ومن وجود أرواح شريرة حولي. في غضون ثلاثة أسابيع من يوم تعميدهما، سقطت زوجتي، التي كانت حاملاً في شهرها الثامن، في فناء منزلنا في مازا مازا في لاغوس حيث كنت أقيم آنذاك بعد زيارة الفتيات، فارتطم بطنها بالأرض.

أصيبت بشلل مؤقت. وبعد الصلاة من أجلها، بدأت تمشي، لكنها كانت تعرج.

لكنّ مكائد الشيطان التي كانت تهدف إلى إجهاضها باءت بالفشل، إذ سرعان ما شرعتُ في الصيام والصلاة. في الليلة الثالثة من صيامي، كنتُ في خشوعٍ صامتٍ حين خاطبني روح الربّ وأخبرني أن الفتاة المعنية ساحرةٌ تلقت تعليماتٍ بتدميري وتشتيت رعية الربّ. أخبرتُ زوجتي بما قاله الربّ، فساورتها الشكوك، لكني عزمتُ على مواجهة الفتاة والتأكد مما تلقيته. بعد يومين من تلقّي الرسالة، أتت إليّ، فأمرتها أن تُفصح عن هويتها ورسالتها، وإلا سأُحضرها روحياً أمام عرش المسيح في صلواتي الليلية، وأُعلن عنها عقوباتٍ ستتجلى في الواقع. ارتبكت بشدةٍ وتوسّلت إليّ ألا أفعل، وقالت إنها مستعدةٌ للكشف لي عن رسالتها وهويتها.

Machine Translated by Google

اعترفت بأنها ساحرة، وأنها قتلت خمسة عشر شخصًا قبل ذلك. وقالت إن مكان اجتماعهم هو شاطئ بار في جزيرة فيكتوريا، لاغوس، وأن الأخ الذي انضمت معه إلى الجماعة كان مُستهدفًا بالهلاك بعد أن حققت هدفهم الرئيسي. سألتها: "كيف عرفتِ الأخ. ومن هو الهدف الرئيسي لجماعتكِ السحرية؟" قالت إنهم كانوا في اجتماعهم ذات ليلة على شاطئ بار، وأشار زعيمهم بعصا إلى الشاشة الكبيرة على الحائط، فظهر منزلٌ في مجمعٍ كبير، وقيل لهم إن القس الذي كان يسكن ذلك المنزل قد مزق أجسادهم. وأن الله استخدمه هو وعائلته لإحباط خططهم، وأن كل الجهود التي بذلوها للإيقاع به باءت بالفشل، لأن الله لا يحميه هو وعائلته فحسب، بل إنه لا يملك أي نظامٍ للعمل. قالت إنهم أُخبروا أنه يجب على أحدهم الانضمام إليهم والعمل من الداخل. وفي تلك اللحظة، كُلفت هي بهذه المهمة. عندما استفسرت عن كيفية معرفة الرجل (القس) المعني، أحضروا صورة الأخ الذي جاءت معه، والذي كان حينها غير مؤمن. قيل لها إن الأخ الذي كانوا يراقبونه بسبب البلاغ المقدم ضده من ساحرة أخرى أساء معاملتها، سيولد من جديد قريبًا وسيُهدى إلى... عرّفها أحد الإخوة، وهو عضو في الخدمة، على قس. أُرِيَتْ حذاءه وساعته، ومكان لقائهما، والذي كان في نادٍ بمدينة فيستاك، لاغوس. في الحقيقة، في يوم لقائها به، كان ذلك في نادٍ بمدينة فيستاك. كانت تتحدث مع شخص ما عندما أشار إليها الأخ، الذي كان لا يزال غير مؤمن آنذاك، ليأتي. في العادة، كانت ستتجاهله لجهلهما ببعضهما، لكن في تلك اللحظة، رأت الصورة مرة أخرى، وكان يرتدي نفس الساعة والحذاء اللذين أُريَا لها سابقًا، وسمعتها تقول لها: اذهبي فورًا.

دون أي مقدمات عاطفية تُذكر، أصبحا عاشقين، وبعد شهرين من علاقتهما، اهتدى الأخ إلى الإيمان بفضل الإنجيل الذي بشّره به صديقه الذي كان عضوًا في الخدمة، واهتدت الفتاة أيضًا. بعد شهر من خدمته لهما، أحضرهما الأخ إليّ، ومنذ ذلك الحين بدأت طقوسها. أولًا، ألقت عليّ وعلى عائلتي موجات من النوم لتُعطّل صلاتنا. وكما ذكرت، أثّر هذا علينا لعشرة أيام، وكنت أشتكي وأبرر لنفسي في الوقت نفسه أنني أعمل كثيرًا خلال النهار. لم تستطع موجة الشهوة التي ألقتها عليّ أن تُصيبني لأن الله حماني، ولم أكن أشعر بأي انجذاب نحوها أو نحو أي امرأة أخرى غير زوجتي. في إحدى الليالي، طلبت المساعدة من والدتها، وهي ساحرة أقوى منها بكثير. في الواقع، وُلِدَت سبع فتيات في عائلتها، وجميعهن ساحرات. في تلك الليلة، كما تروي، حاولت الأم بكل قواها السحرية استحضار روحي والقضاء عليّ، لكن نارًا اندلعت فجأة كالإعصار وأحرقت جزءًا من جسدها، مما سبب لها ألمًا شديدًا وعلامة جسدية. بعد ذلك، حذرتها الأم من المجيء إلينا خشية انكشاف أمرها وهلاكها، لكنها كانت لا تزال تعتقد أنها قادرة على النجاح. على ما يبدو، لهذا السبب شعرت بالخوف عندما واجهتها وحذرتها من أنني سأحكم عليها بالعقاب إذا لم تكشف عن هويتها الحقيقية ورسالتها، وسيتجلى ذلك في الواقع. قبل أن يكشف الرب عن هويتها الحقيقية، أخبرتني أنها حامل في شهرها الثاني من أخيها قبل مجيئهما إليّ.

Machine Translated by Google

اتصلتُ بالأخ وسألته، فقال إنه لم يكن على علمٍ بالأمر، لكن إن ثبتت صحته، فسيرغب بالزواج منها. ومع ذلك، وبإلهامٍ من الله، أخبرتهما أنه لا يجوز لهما الزواج في الفجور. وحذرتهما من الاقتراب، ونبذ فكرة الزواج مؤقتًا، والسعي وراء ملكوت الله وبرّه، وفي الوقت المناسب، سيُزاد لهما كل شيء، بما في ذلك الزواج. ولما بدأت الفتاة اعترافها، أخبرتني أن مسألة الحمل كانت حيلةً لإقناعي بالانضمام إليهما في زواجٍ صوري، وأن روح الإغواء والفجور ستنتقل إليّ لأني سأخالف هذا النص المقدس.

"لا تضع يديك فجأة على أحد، ولا تشارك في خطايا الآخرين: حافظ على طهارتك" 1)تيموثاوس .(5:22

ثانيًا، كان من المفترض أن يُقتل الأخ في غضون 72ساعة لأنها أميرة لا يمكنها الزواج جسديًا، إذ كانت متزوجة روحيًا. كانت الفتاة حينها طالبة في جامعة إيلورين، وقد قتلت طالبًا آخر من الجامعة نفسها، كان على وشك إتمام ترتيبات زواجهما. بعد بعض الطقوس التي أجراها مُشعوذ تواصل معه الطالب، وهو عضو في الكنيسة السماوية، لإتمام زواجهما، رفع الزوج الروحي للفتاة دعوى قضائية ضدها لخرقها عهدهما. توسلت والدتها نيابةً عنها، فتم التضحية بالطالب، الذي كان يعيش آنذاك مع والديه في مدينة فيستاك، لاغوس، بدلًا منها. وبعد ثلاثة أيام، أطلقت عليه دورية شرطة، لا يزال مصيرها مجهولًا حتى اليوم، النار في ظروف غامضة، فمات. أجريتُ لاحقًا جلسة تحرير روحي للفتاة، وكانت تجربة مروعة، إذ ظهرت المزيد من الحقائق. مع أنني لن أستمر في الكشف عنها كتابةً، إلا أن من بين المواد السحرية التي سلمتها للتدمير، فستان زفاف أسود غامض. لم أرَ في حياتي فستان زفاف كهذا أو يشبهه إلى حد كبير. قالت إنها ارتدت فستان الزفاف هذا عندما تزوجت من زوجها الروحي، وأنها في كل مرة ترتديه، إما أنها تسافر إلى عالم الأرواح لتضاجع زوجها الروحي، أو أنه سيأتي إلى هذا العالم ليضاجعها. بعد شفائها، أقسمت الأم على تدميرها إن لم تتوقف عن التواصل معنا. هددت بجعل حياة الفتاة بلا جدوى كما فعلت هي بزوجها (والد الفتاة). شجعتُ الفتاة على تجاهل تهديد أمها والاستمرار في اتباع الرب، لأني أعلم أن الرب سيحميها كما يحمينا نحن والمؤمنين الآخرين، لكنها كانت مصممة على الرحيل. مع ذلك، قبل رحيلها، اتصلت بالأخ (أي حبيبها السابق) وبزوجتي وبنا، وأخبرت الأخ ألا يترك الخدمة لأن الله، بحسب قولها، يحب هذا القس وعائلته، ويوفر لهم الحماية الكافية. كما حذرته من العودة إلى العالم، لأن حكماً بالإعدام قد صدر بحقه، وأن عملاءهم سيراقبونه. إذا ما تراجع عن إيمانه، فسوف يقتلونه على الفور، وبهذا الحكم قالت، لن يهدأ لهم بال حتى يحققوا هدفهم.

نصحته بالارتقاء بالروحانية لأنه كان ضعيفًا روحيًا. وفي النهاية، أهدته هدية قيّمة، وهي كتاب "الوحي الإلهي عن الجحيم" لماري باكستر، وحذّرته من الذهاب إليه. مسلحًا بهذه الوحي والتحذيرات، بدأتُ أحمي أخي كما أحمي ابني، كما أحمي أخي الأصغر، كما أحمي صديقًا وفيًا، وكنتُ أراقبه بعناية وصبر كبيرين. كان ضعيفًا روحيًا للغاية، لكنه كان منغمسًا في ملذات الدنيا. كان يكره صلاة الليل والصيام، ولم يكن يستطيع الجلوس طويلًا لدراسة كلمة الله. تبرعتُ أنا والأخ الذي أحضره إلى الخدمة بالمال، واستأجرنا له غرفة في أوكوكومايكو.

Machine Translated by Google

في لاغوس، لأنه قبل ذلك الوقت كان يسكن مع أخيه في منزل غير قانوني. كنت أدعوه أحيانًا إلى منزلي ليشاركني أنا وعائلتي الصيام والصلاة لعله يتحسن، لكن ما إن ننتهي حتى يعود إلى ما كان عليه. أطعمته أنا وعائلتي لمدة عامين، وعلّمته ونصحته وصليت من أجله، وعانيت من أجله، وفي كل مرة كنت أذكره بنصائح وتحذيرات حبيبته السابقة قبل رحيلها، ولكن دون جدوى. بل بدأ يستمتع بالخروج مع أصدقائه السابقين غير المؤمنين الذين يعيشون حياة قذرة وخطيرة، وهي حياة لا يستطيع بعض غير المؤمنين الذين يستمعون إلى صوت ضمائرهم أن يعيشوها. بدأ يواعد فتيات ويصطحبهن إلى الفنادق سرًا. بدأ الرب يكشف له حقيقته، لكن عندما كنت أواجهه، كان ينكرها دائمًا. استمرت الوزارة في توبيخه، وإيقافه عن العمل ثم إعادته بعد أن عانى من بعض العقوبات وتاب. أخيرًا، نجحتُ في إقناعه بمغادرة أوكوكومايكو، لأن المنزل الذي كان يسكنه آنذاك كان يُستخدم سابقًا كبيت دعارة، والمنزل المجاور له لا يزال يُستخدم لنفس الغرض حتى اليوم. كما أن انتقاله إلى مدينة فيستاك سيتيح لي فرصة مراقبته. في ندوة عُقدت في 25ديسمبر ،2001بعد انتقاله إلى مدينة فيستاك، أوحى الرب لزوجتي برسالة مفادها: "هناك شيء ملعون بيننا". طلبتُ من الجميع أن يُفحصوا أنفسهم فرادى وأن يُفصحوا عما يفعلونه سرًا. أصرّ جميع الإخوة، بمن فيهم هذا الأخ تحديدًا، على براءتهم، لكنني كنتُ أعلم، ولا أزال أعلم، أن الله لا يكذب، لذا سألتُ الرب أن يكشف لي من هو هذا الشيء الملعون بيننا. أولًا، تعرّض لحادث سير مميت في الأسبوع الأول من فبراير ،2002ولأنه لم يكن يرتدي حزام الأمان، قفز من مقعده وارتطم رأسه بالزجاج الأمامي. تحطمت الزجاجة الأمامية لسيارته، لكنه أصيب بجروح طفيفة في رأسه وجسده. حدث هذا بعد أن تم إيقافه عن العمل لمدة أسبوعين ومعاقبته على مخالفة ارتكبها. عندما ذهبت لزيارته برفقة زوجتي وأخ آخر، حذرناه نحن الثلاثة بشدة من التهور بحياته، وأخبرناه أنه إذا تكرر مثل هذا الحادث، فقد لا ينجو. بعد اجتماعنا في السابع من أبريل/نيسان ،2002قررت أن أتجول بالسيارة مع زوجتي، لكن في الطريق اقترحت زوجتي أن نزور الأخ بشكل مفاجئ. كنت مترددًا في البداية، لكنني وافقت لاحقًا عندما اقتنعت أن الله يتحدث من خلالها. عندما وصلنا إلى منزله، رأيناه مع فتاة أو سيدة لم تكن قد أتت فقط بملابس نومها وفرشاة أسنانها وصحن الصابون، بل كانت أيضًا تُعدّ الطعام الذي سيتناولانه بعد أن يناما معًا. كان خائفًا جدًا واعترف بأن الله أخبره أنه سيُكشف أمره في ذلك اليوم. غادرتُ أنا وزوجتي المكان في غضون دقيقتين، واستدعيته ليأتي ويشرح للكنيسة ما كان يفعله مع الفتاة، لكنه لم يعد. انتظرنا أسبوعين ولم يأتِ، فامتثلنا لما جاء في رسالة كورنثوس الأولى ،13-3 :5ودعونا به إلى الشيطان ليهلك جسده، لكي ينال روحه الخلاص في اليوم الأخير. في هذه الأثناء، انغمس في الفجور وعاد إلى حياته السابقة. لم يعد يخفي خطاياه، بل أصبح يغير الفتيات كما لو كنّ ملابسه. استمر هذا الحال، وبدأت فتيات مختلفات بزيارته في منزله، وكنّ يتشاجرن باستمرار بسبب مغازلته.

أثناء صلاتي من أجله ومن أجل إخوة آخرين ارتدوا عن الإيمان نعرفهم في ندوة ديسمبر ،2002لكي يعودوا إلى رشدهم، كلمني الرب بصوت واضح أن أنساه لأنه لن يعود إليه. قال إنه سيدخل في عهد آخر مع الشيطان، وحالما يتم ذلك، سيُضحى به. تلقيت هذه الرسالة في 31ديسمبر ،2003وحثثت الإخوة على تكثيف صلواتنا من أجله، لعلنا نستطيع تغيير هذا الحكم وإنقاذه. ثم في 16ديسمبر

في يونيو ،2003اتصل بي مالك منزله على رقمي الذي نسخه من أحد كتبي التي أعطاه إياها أخيه عندما انتقل إلى هذا المنزل، وتوسل إليّ أن

Machine Translated by Google

جاء ليُبلغني بنشاطات أخيه. أخبرته أن أخيه ترك الوزارة قبل أربعة عشر شهرًا، وأنه لا شأن لنا به الآن. لكنه أصرّ على أنني الشخص الوحيد الموثوق الذي يملك صلاحية إبلاغه بأمر أخيه.

لذا طلبت منه أن يسمح لي بالتماس وجه الرب وإبلاغه بالنتيجة. وعندما تضرعت إلى الرب، أمرني أن أذهب وأفعل هذه الأمور الثلاثة:

.1تبرئة نفسي والوزارة من فظائع الإخوة.
.2لتمجيد اسم الرب الذي جدف عليه الأخ
.3لإعطاء الأخ تحذيراً نهائياً بأنه (الله) قد أحصى أيامه وأنهى أمره، وأنه سيهلك إذا استمر على هذا المنوال.

أطعتُ الرب وذهبتُ برفقة مساعدي الشخصي، وفعلتُ ما أمرني به الرب تمامًا، بعد أن رتبتُ موعدًا مع صاحب المنزل وزوجته وشقيقه. لكن ظهرت بعض الحقائق، كما أخبرنا صاحب المنزل وزوجته، أن الشقيق كان يعيش مع فتاتين ثم طردهما بعد بضعة أشهر. والفتاة التي كان يعيش معها حاليًا، والتي انتقلت للعيش معه في يناير 2003تقريبًا، كانت حاملًا في شهرها السادس تقريبًا، وقد نذرت هي ووالداها له بالزواج منها. أخبرتُ صاحب المنزل وزوجته أن الشقيق قد أصيب بجنون روحي، وأنه ترك الخدمة الدينية منذ ذلك الحين. أخبرتُهما بكل شيء عن الشقيق وكيف تورط في هذه المشكلة، وتوسلتُ إليهما أن يتحليا بالصبر قليلًا معه حتى يجد لنفسه مسكنًا آخر ويرحل. عندما انتهينا، استدعيتُه أنا ومساعدي الشخصي وبدأنا نحذره من أنه مُقبل على الهلاك إن لم يُصغِ لنصيحتنا. لم ينبس ببنت شفة، بينما انصرفنا. اتصل بي صاحب المنزل مجددًا يوم الاثنين 7يوليو/تموز ،2003وأخبرني أنه تلقى للتو مكالمة من صديق عمل لأخيه، تفيد بأنه قُتل برصاص الشرطة في شرق نيجيريا. وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، بدأ بعض أصدقاء أخيه، الذين لم يزوروني قط خلال حياته المتهورة وارتكابه المعاصي، بزيارتي ليخبروني بما حدث ويواسوني. أخبرني صاحب المنزل أنه سافر إلى القرية في 1يوليو/تموز 2003لحضور حفل زفاف الفتاة التي كانت حاملاً منه في شهرها السادس، والذي أقيم أيضًا يوم السبت 5يوليو/تموز .2003ووفقًا لقانون الجمعيات السرية، فإن أي شخص يحمل علامة الهلاك هذه، إذا وقع في فخ من يبحثون عنه، يجب قتله في غضون 72ساعة أو ثلاثة أيام، إلا إذا حدثت معجزة إلهية خارقة لإنقاذه. لذلك، لنقضه عهده مع الله، وزواجه من امرأة كافرة يُشتبه في كونها ساحرة، وربما تنتمي إلى محكمة أو مركز السحر الذي ظل يلاحقه ست سنوات، نقض عهده مع الله نهائيًا، ودخل في عهد آخر مع الشيطان، وأُعدم رميًا بالرصاص أمام زوجته المزعومة وشقيقه الأصغر، دون أي مبرر، بعد يومين أو ثمانٍ وأربعين (48)ساعة من زواجه التقليدي. زوجته المزعومة، التي كانت حاضرة وقت وقوع الحادث، لم تتأثر، بل عادت إلى لاغوس بعد ثلاثة أيام من دفن شقيقه الذي يعذب في جهنم، وحزمت جميع أغراضه وعادت إلى منزل والديها. بالنسبة لها، هذه هي مهمتها المنجزة، بينما سيشجعها الشيطان على ارتكاب المزيد من الأعمال الشريرة، أما شقيقه فقد خسر أخيرًا فرصة التوبة أو الخلاص.

يبدو أن هناك العديد من الحالات المشابهة اليوم في العالم المسيحي، توقفوا عن اللعب بالنار، أحذركم جميعاً باسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، الذي لا يزال مستعداً لإنقاذكم إذا تبتم حقاً، واعترفتم بخطاياكم وتركتموها.

Machine Translated by Google

الفصل السادس

عهد الله مع إسرائيل، ومع داود كنائب لهم والملك الأخير

الإسرائيليون هم نسل يعقوب، الملقب بإسرائيل من الله، وهو الأخ التوأم لعيسو، ابني إسحاق بن إبراهيم الأرامي، الذي عاهده الله أن يكون أبا لأمم كثيرة. كان يعقوب آخر أبناء إسحاق التوأم، وقد تآمر مع أمه رفقة ليخدعا أباه إسحاق، فنال بذكاء البركات المخصصة لأخيه الأكبر عيسو. ولكن ذلك كان بعد أن باع عيسو بكوريته ليعقوب بغير مبالاة مقابل قدر من حساء أحمر (انظر المرجع).

(تكوين .(٣٤-٢٩ :٢٥بهذا الفعل الأحمق من عيسو، لم يحتقر حقه في البكورية فحسب، بل فقد ميراثه كابن بكر، وتغير مصيره الأبدي. ولذلك، عندما حان وقت نيل عيسو بركات أبيه قبل وفاة الشيخ، سمح الله لخطة رفقة وابنها الأصغر يعقوب، التي كانت تقوم على أخذ بركات عيسو خلسةً، أن تنجح. وهكذا نال يعقوب هذه البركة من أبيه إسحاق، التي كانت مخصصة لعيسو بصفته بكر الوالدين، وتقول البركة:

"لذلك يعطيك الله من ندى السماء، ومن دسم الأرض، ووفرة من القمح والخمر: لتعبدك الشعوب، وتسجد لك الأمم: كن سيدًا على إخوتك، وليسجد لك أبناء أمك: ملعون كل من يلعنك، ومبارك من يباركك" (تكوين .(29-28 :27

بهذه التصريحات من إسحاق، أصبح يعقوب الملقب بإسرائيل من قبل الله سيدًا على إخوته وعلى الأمم الأخرى في الأرض، وبدأ الله في حمايته وذريته من أي لعنة، وكذلك مباركة أي أمة أو شعب يباركه.

ثم أكد الله هذا الأمر ليعقوب في حلم، بينما كان يهرب من غضب أخيه عيسو عندما أخبره بذلك.

أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق، الأرض التي أنت مضطجع عليها سأعطيها لك ولنسلك، ويكون نسلك كتراب الأرض، وتمتد غربًا وشرقًا وشمالًا وجنوبًا، وتتبارك بك وبنسلك جميع قبائل الأرض. وها أنا معك، أحفظك في كل مكان تذهب إليه، وأردك إلى هذه الأرض، لأني لا أفارقك حتى أفعل ما وعدتك به (تكوين .(١٥-١٣ :٢٨

أوفى الله بوعده حين حرر بني إسرائيل من عبودية المصريين على يد عبده موسى، ليدخل معهم في عهدٍ كشعبٍ مختار، وأمةٍ مقدسة، ومملكةٍ من الكهنة، فيما يُعرف بالعهد القديم. يُذكر أن بني إسرائيل، أثناء وجودهم في مصر، أُبقوا في أرض جاسان بناءً على طلب يوسف، وعُزلوا عن المصريين لأنهم كانوا رعاة (انظر تكوين .(35-33 :46كان المصريون ينظرون إلى الرعاة نظرةً ازدراء، ولذلك عزلوهم، تمامًا كما أن خدام الإنجيل الحقيقيين -الذين يمثلهم الرعاة روحيًا -لم يُعزلوا فقط من قِبل أهل الدنيا، بل فصلهم الله أيضًا عن النظام برمته. ألا ترى كيف يمكن البحث عنهم؟

Machine Translated by Google

إن حكمة الله تكمن في أنه اختار أن يعقد عهداً مع ما يرفضه الناس ويعتبرونه رجساً، أما ما يُجلّه الناس فيعتبره الله رجساً، ويريد من شعبه المتعاقد معه أن يبتعدوا عن هذه الأمور أو هؤلاء الأشخاص. وقد تم إبرام عهد الله مع إسرائيل كأمة بالرجوع إلى سفر الخروج ،25-3 :19وشروطه المذكورة في سفر الخروج ،17-1 :20والعرض العلني لقدرة الله كما هو واضح في سفر الخروج ،26-18 :20وأخيراً كيف تم تأكيده في سفر الخروج -1 :24

شكّلت الآية 12الأساس الرسمي للعلاقة الخلاصية بين الله وشعبه المختار إلى أن تم استبدالها بالعهد الجديد، وهو ما كان بولس يشرحه لليهود عندما قال:

«لأنه لو كان العهد الأول بلا عيب، لما كان هناك حاجة للعهد الثاني. إذ يقول الرب، وقد وجد عيبًا فيهما: ها هي الأيام تأتي، يقول الرب، حين أقطع عهدًا جديدًا مع بيت إسرائيل وبيت يهوذا. إذ يقول: عهدًا جديدًا، جعل الأول قديمًا. وما يبلى ويشيخ فهو على وشك الزوال.» (عبرانيين .(١٣ ،٨-٧ :٨

يتعهد بنو إسرائيل بطاعة الرب كما هو مكتوب في سفر الخروج 19:8وسفر الخروج 24:3و7، والذي يقول: "فأجاب جميع الشعب معًا وقالوا: كل ما تكلم به الرب نفعله".

ورد موسى كلام الشعب إلى الرب، وعلى هذا الأساس رش موسى "دم العهد" عليهم (انظر خروج ،(24:8وسرعان ما تم نقض هذا العهد في خروج .35-32:1

تاريخياً، يمكن اعتبار ما دفع الله للدخول في علاقة عهد مع إسرائيل بمثابة تحقيق لوعده لإبراهيم عندما أظهر لإبراهيم رؤية لما سيمر به نسله أو ذريته.

وقال لأبرام: اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم، وسيخدمونهم، وسيضطهدونهم أربعمائة سنة. وسأدين أيضاً تلك الأمة التي سيخدمونها، وبعد ذلك سيخرجون بثروة عظيمة. ولكن في الجيل الرابع سيعودون إلى هنا، لأن إثم الأموريين لم يكتمل بعد (تكوين .(١٦ ،١٤-١٣ :١٥

أخبر الله إبراهيم هنا بما سيحل بنسله بعد أن دخل إبراهيم في سبات روحي عميق. قد يتساءل البعض: لماذا يسمح الله بمثل هذه الآلام لنسل رجل لا يدعوه فقط صديقًا له، بل عاهده أيضًا؟ الجواب بسيط: لو لم يكن بنو إسرائيل يعانون من اضطهاد المصريين، لما استمعوا إلى موسى وهارون، فضلًا عن تصديق كلامهما (انظر تكوين 4: 29-31).

ومرة أخرى، وفقًا لما جاء في إشعياء :10 :48«ها أنا قد نقّيتك، لا بالفضة، بل اخترتك في بوتقة الضيق» (أي المعاناة الشديدة)، كان الله يشير إلى أن المدعوين يُختارون من خلال بوتقة الضيق، أي المعاناة الشديدة. ولهذا كتب بولس في عبرانيين 8 :5أن يسوع، على الرغم من كونه ابن الله، تعلّم الطاعة من خلال ما عاناه، وكذلك ما سجله لوقا في أعمال الرسل ،22-21 :14كنصيحة من بولس وبرنابا للقديسين في لسترة وإيقونية وأنطاكية، بأنه ينبغي لنا أن ندخل ملكوت الله بضيقات كثيرة. من خلال كل هذه التفسيرات، يتضح أن الله أراد أن يُعرّف نفسه لبني إسرائيل بعد أن عانوا وأصبحوا مستعدين لاستقبال أي شخص يستطيع أن يضع حدًا لمعاناتهم. وفي سبيل تحريرهم، سيعاقب الأمة التي أبقت إسرائيل في مثل هذه المعاناة.

Machine Translated by Google

العبودية، وجعل إسرائيل تُبارك بثروة عظيمة من خلال نفس الأمة التي اضطهدتهم. هذا بالضبط ما يفعله الله اليوم مع قديسيه المستعدين لتحمل الاضطهادات والتجارب ليعيشوا حياة مقدسة في المسيح يسوع. إذا صبروا على التجارب والاضطهادات حتى النهاية، فإن الله لا يكافئهم فحسب، بل يعود ليعاقب بشدة أولئك الذين استخدمهم الشيطان لإيذاء شعبه أو مهاجمته (انظر ٢تسالونيكي .(٦ :١ومن الجدير بالذكر أن بني إسرائيل والمصريين وجميع الجموع المختلطة في أرض مصر، باستثناء الكهنة، قد بيعوا جميعًا لفرعون كعبيد كما ورد في هذا النص.

«لماذا نموت أمام عينيك نحن وأرضنا؟ اشترِنا وأرضنا بالخبز، فنكون عبيدًا لفرعون. وأعطنا بذرًا لنحيا ولا نموت، فلا تكون الأرض خرابًا». فاشترى يوسف كل أرض مصر لفرعون، لأن المصريين باعوا كل رجل حقله بسبب المجاعة التي حلت بهم، فأصبحت الأرض لفرعون. أما أرض الكهنة فلم يشترها، لأن الكهنة كان لهم نصيب مخصص من فرعون، وكانوا يأكلون نصيبهم الذي أعطاهم إياه، ولذلك لم يبيعوا أراضيهم. ثم قال يوسف للشعب: «ها أنا قد اشتريتكم اليوم وأرضكم لفرعون. ها هو البذر لكم، فازرعوا الأرض». (تكوين .(23-22 ،20-19 :47

مما جرى في ذلك المكان، يتضح جليًا أن المصريين والإسرائيليين وغيرهم من الأمم التي سكنت أرض مصر آنذاك كانوا عبيدًا لفرعون. ولذلك، كان من الخطأ، من وجهة نظر بشرية، أن يذهب موسى إلى فرعون ويطالبه بحرية بني إسرائيل، إذ نشأ موسى في قصر فرعون وكان على دراية بهذه الشريعة، وكان يُنظر إليه من قِبل الجميع على أنه ولي العهد، قبل أن يتخلى عن كل ذلك ويختار أن يُعاني مع إخوته. ولهذا السبب قاوم موسى الرب مرارًا وتكرارًا حين أمره بالذهاب لمقابلة فرعون والمطالبة بإطلاق سراح بني إسرائيل ليسيروا في رحلة ثلاثة أيام في البرية ليُضحّوا للرب. ولو استجاب فرعون لطلب موسى وهارون بالسير ثلاثة أيام بعد مقاومة طويلة، دون أن يُلاحق بني إسرائيل قبل انقضاء الأيام الثلاثة، لأمر الله موسى بإعادة بني إسرائيل إلى مصر تجنبًا لنقض نذره. لكن وفقًا للنص المقدس الذي يقول،

"لأنه يقول لموسى: سأرحم من أشاء أن أرحم، وسأتراءف على من أشاء أن أتراءف. إذن ليس الأمر لمن يشاء، ولا لمن يسعى، بل لله الذي يرحم. لأن الكتاب يقول لفرعون: لهذا السبب بالذات أقمتك، لأظهر فيك قوتي، وليُعلن اسمي في كل الأرض" (رومية .(17-15 :9

لذلك لم يُخلق فرعون إناءً للتكريم، وبالتالي لم ينل رحمة الله ولا عطفه، إذ قسى الله قلبه نحو الهلاك حين قرر ملاحقة بني إسرائيل دون انتظار انقضاء الأيام الثلاثة التي اتفق عليها مع موسى. ومع ذلك، يُثبت النص المقدس هنا أن هذا كان فعلًا من الله الذي خلق فرعون إناءً أراد الله استخدامه لإظهار عظمته.

قوة.

لأن فرعون سيقول عن بني إسرائيل: لقد تاهوا في الأرض، وأحاطت بهم البرية. وسأقسي قلب فرعون حتى لا يتبعني.

Machine Translated by Google

لهم؛ وسأتمجد على فرعون وعلى كل جيشه؛ لكي يعلم المصريون أنني الرب (خروج .(4-3 :14

وكما قال الرب، قسى قلب فرعون حين جمع جيوشه وبدأ يطارد بني إسرائيل. وفي ليلة السادس عشر من شهر أبيب (أبريل)، بعد ليلتين بالضبط من خروجهم من مصر، اقترب فرعون وجيشه من معسكر بني إسرائيل، لكن ملاك الله الذي كان يتقدمهم، انحرف خلفهم، وكذلك عمود السحاب، ليمنع فرعون وجيشه من الاقتراب أكثر من معسكر بني إسرائيل حتى وصلوا إلى البحر الأحمر. ولما مد موسى يده على البحر، بأمر من الرب، جعله يرتدّ بريح شرقية شديدة طوال الليل، فصار البحر يابساً وانشقت مياهه. فدخل بنو إسرائيل البحر على اليابسة وعبروا من ليلة السادس عشر إلى صباح السابع عشر من شهر أبيب (أبريل). ودخل جيش المصريين، بمن فيهم فرعون وخيوله ومركباته وفرسانه، البحرَ ليعبروه وهم يواصلون مطاردة بني إسرائيل. لكن ملاك الله نزع عجلات المركبات، وعندما بدأ فرعون وجيشه يقودون بتهور وبلا سيطرة، أرادوا أن يفروا من مطاردة بني إسرائيل، بعد أن لاحظوا أن الله يقاتل عنهم. لكن موسى، بأمر من الله، مدّ يده على البحر، فغمرت المياه المصريين ومركباتهم وفرسانهم، فماتوا جميعًا، بينما سار بنو إسرائيل على اليابسة بعد أن أنقذهم الله من يد المصريين في البحر. وخافوا الله وآمنوا به وبموسى وعبده.

بوفاة فرعون وجيشه صباح يوم 17أبيب أو أبريل، انتهى نظام العبودية

انتهى عهد بني إسرائيل والجموع المختلطة من البلدان الأخرى الذين باعوا أنفسهم لفرعون في مصر بسبب المجاعة، تمامًا كما انتهت قيامة يسوع المسيح من بين الأموات، والتي يرمز إليها بسير بني إسرائيل على اليابسة بعد خروجهم من البحر. لقد وضعت قيامة ربنا يسوع المسيح من بين الأموات حدًا لخوف الموت الذي أخضع له الشيطان، كفرعون، البشرية (انظر المرجع).

(عبرانيين .(١٥-١٤ :٢من المهم جدًا ملاحظة أن بني إسرائيل عبروا البحر في حوالي فجر السابع عشر من شهر أبيب، في نفس الوقت الذي قام فيه ربنا ومخلصنا يسوع المسيح من بين الأموات. بعد أن تحرر بنو إسرائيل من عبودية فرعون والمصريين، لم يكن لهم سيد، ولم يكن لهم رب في ذلك الوقت، ولا زوج. لأن الله كان لا يزال مجهولًا بالنسبة لهم. ولكي يكون الله سيدهم وزوجهم ومخلصهم، كان لا بد من وجود عهد أو رابطة بين الله وإسرائيل، مع دليل قاطع على قدرته على سدّ هذه الثغرات لهم. لهذا السبب، قادهم الله في البرية سبعة وأربعين يومًا، موفرًا لهم كل ما يحتاجونه رغم تمردهم وتذمرهم. وخاض جميع المعارك نيابة عنهم حتى وصلوا إلى برية سيناء، ودعا الله موسى إلى الجبل وأعطاه هذه الرسالة لبني إسرائيل وبيت يعقوب:

لقد رأيتم ما فعلتُ بالمصريين، وكيف حملتكم على أجنحة النسور وجئت بكم إليّ. فالآن، إن أطعتم صوتي حقًا وحفظتم عهدي، فستكونون لي شعبًا ~~مختارًا من بين جميع الشعوب. لأن الأرض كلها لي. وستكونون لي مملكة كهنة~~ وأمة مقدسة. هذه هي الكلمات التي ستقولها لبني إسرائيل (خروج .(٦-٤ :١٩

Machine Translated by Google

~~كانت~~ هذه الرسالة مباشرة ودقيقة. مباشرة بمعنى أن الله كان يخاطب بيت يعقوب الذي ~~يمثله بنو إسرائيل، وذريتهم الذين يمثلهم الرب يسوع وكنيسته~~ ~~التي بدأت في يوم الخمسين، والتي افتداها دم يسوع، وليس الجموع المختلطة.~~

دقيق بمعنى أن عليهم طاعة كلماته ليحفظوا عهده معهم، وعهده أن يجعلهم مملكة كهنة وأمة مقدسة، فيكونوا كنزًا خاصًا لله فوق جميع شعوب الأرض. ~~وهذا يعني أن أبناء إسرائيل الحقيقيين (لأن ليس كل إسرائيل إسرائيل) وأعضاء كنيسة الأبكار المكتوبة أسماؤهم في السماء (ملاحظة: بعضهم لا يزال هنا~~ على الأرض) مدعوون ~~جميعًا ليكونوا كهنة للرب ليعيشوا حياة مقدسة. وهذه هي الطريقة الوحيدة التي يجب عليهم من خلالها طاعة الله وحفظ عهده. والله~~ بدوره سيعتبرهم كنزًا خاصًا فوق جميع شعوب الأرض. كلمة "خاص" في العبرية هي "سيجولاه"، وتُنطق "سيجولا"، وتعني الإغلاق، والثروة (كما في الإغلاق المحكم):- جوهرة، خاص (كنز)، خير مناسب، مميز. لكن وفقًا لقاموس تشامبرز، فإن كلمة "pecular"تعني خاص، أو ملك لشخص ما، أو ينتمي حصريًا (إلى)؛ أو مملوك بشكل خاص، أو مخصص، أو محفوظ، أو مميز، أو خاص (بـ)، أو خاص جدًا، إلخ.

بينما الكلمة المذكورة للكنز في هذا الموضع هي "مِكِنَاه" في العبرية، وتُنطق "مِسْكِنَاه"، وتعني مخزنًا أو بيتًا أو كنزًا. ووفقًا لقاموس تشامبرز، فإن كلمة "مخزن" تعني مستودعًا أو مكانًا للذخائر العسكرية، وما إلى ذلك. كما يصف قاموس تشامبرز الكنز بأنه ثروة مُدّخرة، أو غنى، أو أي شيء ذي قيمة عالية، أو خادم قيّم لا غنى عنه، أو مُعين، وما إلى ذلك. ما قصده الله هو أن أمة إسرائيل، من خلال هذا العهد، ستصبح أمة خاصة لا غنى عنها، مملوكة لله. وفي الأرض التي وهبها لهم (مع ملاحظة أن بعض أجزاء منها لا تزال تحتلها الدول العربية)، ادّخر الله ثروة عظيمة، وغنى، وكل ما يُقدّره العالم. كذلك في كنيسة ربنا يسوع المسيح، فإن أولئك الذين يوافقون على طاعة كلماته وحفظ عهده من خلال عيش حياة مقدسة وأن يصبحوا كهنة لله، قد اختارهم الله كخدام أو كهنة قيّمين لا غنى عنهم، حيث سيُخزّن الله حكمته ومعرفته، وثروته، وغنى، وأشياء أو هبات ثمينة أخرى. وهم الجيش الذي يعده الله لتولي حكم هذا العالم بعد التغلب على المسيح الدجال وطرد الشيطان من السماء الثانية.

عندما انتهى الله من إخبار موسى بما يريده من بني إسرائيل أن يفعلوه للدخول في عهد معهم، جاء (موسى) وجمع شيوخ إسرائيل وأخبرهم بكل الكلمات التي أمره بها الرب.

فأجاب الشعب كله بصوت واحد: كل ما قاله الرب سنفعله. فأعاد موسى كلام الشعب إلى الرب (خروج .(٨ :١٩

لذلك أمر الله موسى أن يقدس الشعب يومين، وفي اليوم الثالث ينزل إليهم. وأمرهم أيضًا أن يغسلوا ثيابهم، وألا يلمسوا نساءهم أو يضاجعوهن. وفي اليوم الثالث، نزل الله وكلمهم، وأعطاهم هذه الشرائع الواردة في سفر الخروج، الأصحاحات 20و12 و22 و32.

بعد أن أكدوا استعدادهم لطاعة جميع كلمات الرب في سفر الخروج.
،24:3كتب موسى كل هذه الكلمات في كتاب، وفي الصباح الباكر بنى مذبحًا تحت التل باثني عشر عمودًا، بحسب أسباط إسرائيل الاثني عشر، وأرسل شبانًا بين بني إسرائيل، الذين قدموا محرقات، وذبحوا ذبائح سلامة من الثيران للرب.

Machine Translated by Google

وأخذ موسى نصف الدم ووضعه في أوانٍ، ورشّ نصف الدم على المذبح. ثم أخذ كتاب العهد وقرأه على مسامع الشعب، فقالوا: كل ما قاله الرب نفعل ونطيع. فأخذ موسى الدم ورشّه على الشعب، وقال: هذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على كل هذه الكلمات (خروج ٢٤: ٦-٨).

يمكن النظر إلى علاقة العهد الجديدة هذه، التي قاد إليها موسى، ممثلاً لله، بني إسرائيل، على أنها العلاقة القائمة بين الزوج والزوجة، والأب والابن، والرب وعباده. وبهذا، تم اختيارهم كشعب الله المختار، مملكة كهنة، وأمة مقدسة، لا بفعل برٍّ من أنفسهم، بل بقوة العهد الذي قطعه الله معهم. وأود أن أشير هنا إلى أن القداسة هي طبيعة الله التي يمنحها للناس أو الأشخاص الذين تربطهم بهم علاقة عهد. وهذا يعني أنها نتيجة العهد وليست سببه. وخلاصة القول أن الله لم يعقد عهداً مع إسرائيل لأنهم كانوا مقدسين، بل بعقده العهد معهم، جعلهم مقدسين لكي يعملوا معاً كجسد واحد أو كزوج وزوجة (انظر عاموس 3: 3كما ذكرتُ سابقًا، فإن أساس نجاح هذا العهد هو أن تُطيعوا صوتي حقًا وتحفظوا عهدي. إلا أن بني إسرائيل، بخيانة العهد وعبادة الأصنام، نقضوه في سفر الخروج 32: 1-35، ففقدوا حقهم في هذه العلاقة مع الله كزوج. على أي حال، وبسبب محبة الله لهم، ووفاءً للعهد الذي قطعه مع إبراهيم، بأن نسله من خلال إسحاق ويعقوب سيُختار له من بين جميع البشر، قرر أنه في نهاية هذا الزمان، سيُبرم عهدًا جديدًا مع بني إسرائيل عهدًا أبديًا، وسيعودون زوجاتٍ لله.

هذا ما تنبأ به إرميا في الإصحاح 31من كتابه قائلاً:

ها هي الأيام تأتي، يقول الرب، التي سأقطع فيها عهداً جديداً مع بيت إسرائيل وبيت يهوذا، ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم أخذتهم بيدي لأخرجهم من أرض مصر، الذي نقضوه، مع أنني كنت سيدهم، يقول الرب

(إرميا 31: 31-32).

لأن إسرائيل لم تفِ بعهدها مع الله، ونظرًا لأن الله قد أوفى بشرطٍ في وعده لهم، فقد عمّم هذا الوعد على البشرية جمعاء. ولذلك فهو يبحث عن شعبٍ مختار، مملكةٍ تعيش كهنةً له، ويجعلهم أمةً مقدسةً كما وعد إسرائيل، ويدخل معهم في عهدٍ جديدٍ إذ يُخصّصهم لطاعته. سيصبحون عروسه، ملوكًا وكهنةً له، وسيجعلهم قديسين. لهذا السبب تحديدًا يُقيم الكنيسة.

علاوة على ذلك، إذا تأملتَ في سفر الخروج، من الإصحاح التاسع عشر إلى الثالث والعشرين، حيث أبرم الله العهد القديم مع بني إسرائيل، ستجد أن العهد نفسه الذي ربطهم بعلاقة فريدة مع الله، ربطهم أيضاً بعلاقة فريدة فيما بينهم. بمعنى آخر، العهد رأسي (مع الله) وأفقي (مع بعضهم بعضاً). في جوهره، تهدف الإصحاحات الحادي والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين من سفر الخروج إلى تحديد الطرق العملية المحددة التي طلبها الله منهم منذ تلك اللحظة في تعاملهم مع بعضهم بعضاً. بصفتهم أعضاءً في شعب واحد، كانت عليهم التزامات خاصة تجاه بعضهم بعضاً.

Machine Translated by Google

تختلف هذه العلاقة عن تلك التي كانت تربطهم بأفراد الأمم الأخرى الذين لم تربطهم علاقة عهد مع الله أو مع إسرائيل. ويمكن توضيح ذلك بشكل أفضل بأن من تربطهم علاقة عهد مع الله تربطهم بالضرورة علاقة عهد فيما بينهم. فبصفتنا كهنة الله أو عروسه، فإن العهد الذي يجمعنا عموديًا مع الله يجب أن يجمعنا أفقيًا مع كل من دخل في نفس العهد معه. ليس لكم الحق في المطالبة بفوائد علاقة العهد مع الله، بينما ترفضون في الوقت نفسه قبول التزاماتكم تجاه من يشاركونكم نفس العهد معه. هذا العهد الذي يجمعنا فرديًا مع بعضنا البعض، كشعب واحد، مملوك لله، ومتميز عن جميع الكيانات الجماعية الأخرى للبشرية.

وأخيرًا، فإن رمز عهد الله مع إسرائيل هو السبت الذي أمرهم بمراعاته كما هو موضح هنا:

وكلم بني إسرائيل قائلاً: «إن سبتي تحفظونه، لأنه علامة بيني وبينكم في أجيالكم، لتعلموا أني أنا الرب الذي يقدسكم». لذلك يحفظ بنو إسرائيل السبت، ويراعونه في أجيالهم، عهداً أبدياً. إنه علامة بيني وبين بني إسرائيل إلى الأبد، لأنه في ستة أيام خلق الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتجدد نشاطه (خروج .(١٧-١٦ ،١٣ :٣١

~~عهد الله مع داود بصفته الملك الثاني والأخير لإسرائيل~~

عندما وضع يعقوب الشيخ، الملقب بإسرائيل من قبل الله، يده على ابنه الرابع يهوذا ليباركه قبل وفاته، وكما تقتضي تقاليدهم، قال:

يهوذا، أنت الذي يمدحه إخوتك، يدك في أعناق أعدائك، يسجد لك أبناء آبائك. يهوذا شبل أسد، من الفريسة يا بني، صعدت، انحنى، رابض كأسد، وكأسد شيخ، من يوقظه؟ لا يزول الصولجان من يهوذا، ولا يغيب مشرّع من بين قدميه، حتى يأتي شيلوه، وإليه تجتمع الشعوب (تكوين .(10-8 :49

هذه بعض النعم التي أنعم الله بها على يهوذا من خلال أبيه يعقوب.
لكن قبل هذه البركات العظيمة من الشيخ، كان الشيطان قد أحدث خللاً خفياً في سجل يهوذا. فبعد أن سمع ورأى أن عهد الله مع إبراهيم، الذي أراد (الشيطان) إيقافه بولادة إسماعيل، لن يتحقق، لأن الله قد قضى بأن يتم العهد من خلال يعقوب، قرر الشيطان أن يُطلق شرّه على أبناء يعقوب لإحباط نوايا الله الحسنة.

أولًا، استغلّ الشيطان شمعون ولاوي، وحرّضهما على نقض العهد القائم بين يعقوب وأبنائه مع أهل شكيم، حين قتل اثنان منهم جميع الذكور المختونين في شكيم. بعد ذلك، وجّه ضربة أخرى ليعقوب حين تلاعب برأوبين وضاجع بلهة، سرية أبيه. بهذا السلوك، حُرم هؤلاء الثلاثة تلقائيًا من نيل البركة أو مسحة القيادة. ولما رأى الشيطان أن يعقوب كان شديد التعلق بيوسف، حرض إخوته على كرهه، فباعوه في النهاية للإسماعيليين الذين باعوا يوسف أيضًا لفوطيفار في مصر. ورأى أن يهوذا كان ابنًا صالحًا يُرجّح أن ينال...

Machine Translated by Google

بفضل الله من خلال أبيه يعقوب، دخل شيلح سريعًا إلى عائلته وأحدث فوضى. كان ليهوذا ثلاثة أبناء: عير، وأونان، وشيلة. تزوج عير من ثامار، ولكن بسبب شره، قتله الله، وبقيت ثامار بلا زوج ولا ولد. أُمر أونان بالزواج منها وإنجاب نسل لأخيه الذي مات دون نسل. فقتله الله هو الآخر لأنه بسبب شره زنى بها، لكنه رفض أن يحملها خشية أن يكون النسل من إخوته. أُرسلت ثامار، كنت يهوذا، إلى بيت أبيها من قبل حماها لتذهب وتنتظر حتى يكبر شيلح، فتُزوّج له. لكن لم يكن ذلك ليحدث، إذ خاف يهوذا أن يفقد شيلح أيضًا، فلم يفِ بوعده.

فلما ذهب يهوذا ليجزّ غنمه في تمنة، تنكرت تامار، زوجة ابنه، وتظاهرت بأنها زانية. فضاجعها يهوذا دون علمه، فحملت وولدت توأمين، فارص وزارح. وبهذا العيب، ارتوى الشيطان وظن أنه أفسد الأمر على يهوذا، وأنه سيصعب إيجاد شخص طاهر بين أبناء يهوذا، الذين ستقع على عاتقهم مسؤولية حكم إسرائيل. لكن الله، خالق الشيطان، كان يعلم جيدًا كيف يتعامل مع اتهاماته ومكره، فبعد أن جعل يهوذا يبارك يهوذا بكل هذه البركات رغم العيب، استخدم موسى ليُهيئ له الطريق لتطهير ذلك العيب حين قال:

لا يدخل ابن الزنا في جماعة الرب؛ حتى الجيل العاشر منه لا يدخل في جماعة الرب (تثنية 23:2).

إن دراسة متأنية لسفر راعوث، الإصحاح 4، تُظهر أن هذه اللعنة كان من المقرر أن تنتهي مع يسى، الذي كان من الجيل التاسع ، والجيل العاشر الذي بدأ عندما بدأ داود مسيرة جديدة في الانضمام إلى جماعة إسرائيل. لم يستطع الله أن يُعطي إسرائيل ملكًا في كل هذه الأجيال بسبب هذه اللعنة، إذ كان ينتظر أن تنتهي مع يسى. ولذلك، في هذه الأثناء، كان يُرسل إليهم قضاةً منتظرًا انتهاء اللعنة، وولادة داود، وتدريبه اللاحق كراعٍ. ومع ذلك، قال الشيطان في نفسه مرة أخرى: سأتدخل في هذا الأمر وأُفسد عمل الله. لذلك استأجر شيوخ إسرائيل، فجاؤوا إلى صموئيل ليطلبوا ملكًا يحكمهم كما تحكم الأمم الأخرى، ويقودهم إلى الحروب.

عندما يبدأ شعب الله بالمطالبة بشيء ليصبحوا مثل الآخرين الذين حذرهم الله من أن يكونوا مثلهم، فإن الشيطان هو من يقف وراء هذا الطلب أو التمني. وعندما تتحقق رغبتهم، سيعانون من مشقة لا توصف لأنهم ليسوا على طاعة الله الكاملة. عندما طلب صموئيل وجه الرب في الصلاة، قال:

استمع إلى صوت الشعب في كل ما يقولونه لك، فهم لم يرفضوك أنت، بل رفضوني أنا، لئلا أملك عليهم. فبحسب كل الأعمال التي عملوها منذ اليوم الذي أخرجتهم فيه من مصر إلى هذا اليوم، والتي تركوني بها وعبدوا آلهة أخرى، كذلك يفعلون معك. فاستمع الآن إلى صوتهم، ولكن مع ذلك، احتج عليهم بجدية، وأرهم كيف سيكون حال الملك الذي سيملك عليهم (صموئيل الأول 8: 7-9).

بعد كل ما أخبرهم به صموئيل في الآيات من ١١إلى ١٨، حول صفات الملك، أصرّوا على أن يكون لهم ملكهم الخاص. فتقدموا حسب قبائلهم، فوقع الاختيار على قبيلة بنيامين. وبعد إجراء قرعة أخرى للعائلات المكونة لقبيلة بنيامين، وقع الاختيار على عائلة ماتري، وأخيرًا تم اختيار شاول بن قيش ملكًا. كان هذا أمرًا مكتملًا

Machine Translated by Google

انحرافٌ عن إرادة الله بأن تُنجب قبيلة يهوذا ملكًا على إسرائيل. ومرة أخرى، فإنّ اللجوء إلى القرعة أو التصويت لاختيار قائد، وهو ما يُطلق عليه الناس في العالم اسم الديمقراطية، يُعدّ تمردًا صريحًا على منهج الله في اختيار القائد وتعيينه.

إنه انحرافٌ تامٌ عن إرادة الله، يُوقع الشعب في مشاكل خطيرة وعمى روحي. إن اختيار بني إسرائيل لقائدهم على غرار الأمم الأخرى جعلهم يسبقون الله. لماذا؟ لأن الله لم يكن في خطتهم، إذ كان عليه أولًا أن ينتظر زوال اللعنة، وثانيًا أن يكون ملكه المختار من سبط يهوذا. على أي حال، لم تمنعه هذه الأسباب المهمة من مباركة شاول ليُوفقه. لكنه كان يعلم أن شاول لن ينجح لأنه كان يشغل منصبًا مُعدًا لسبط آخر. عندما تجد نفسك في منصب لم يُقدّره الله لك، أو تعمل في خدمة لم يُقدّرها الله لك، فمصيرك الفشل. ولكن إن نجحت ماديًا، فلن تنجح روحيًا. لذلك، حاول أن تلتزم بدعوتك.

بدأ الله في إعداد ملكه الثاني والأخير لإسرائيل عندما اتضح أن شاول لن ينجح. كانت أولى إشارات خطة الله لشاول عندما قدم، بدافع الأنانية ونفاد الصبر، محرقة كان من المفترض أن يقدمها النبي صموئيل. عندما سمع صموئيل بذلك، انظر ماذا قال لشاول:

لقد تصرفتَ بحماقة، ولم تحفظ وصية الرب إلهك التي أوصاك بها؛ فلو كان الرب ليُقيم مملكتك على إسرائيل إلى الأبد، لما دامت مملكتك الآن؛ فقد اختار الرب له رجلاً حسب قلبه، وأمره الرب أن يكون قائداً على شعبه.

لأنك لم تحفظ ما أمرك به الرب (صموئيل الأول .(14-13 :13

أول ما يجب تعلمه هنا هو أن الله يختار ملكًا وفقًا لرغبته لا وفقًا لرغبة الشعب. في جوهر الأمر، الديمقراطية، وهي العملية التي يختار فيها الشعب قائده، ليست ضمن خطة الله. بعد أن أُعلن رفض شاول ملكًا على إسرائيل علنًا أمام شيوخ إسرائيل وبقية بني إسرائيل، أرسل الله صموئيل إلى بيت يسى البيتلحمي، من سبط يهوذا، ليمسح ابنه الثامن والأخير، داود، ملكًا ثانيًا وأخيرًا على إسرائيل. وقد كُشفت رؤية اختيار داود ملكًا أخيرًا لإسرائيل، وعهد تثبيت عرشه إلى الأبد، لناثان النبي عندما أرسله الله ليمنع داود من بناء بيت لله. استمع إلى جزء من رسالة ناثان:

والآن قل لعبدي داود: هكذا يقول رب الجنود: أخذتك من حظيرة الغنم، من رعيها، لتكون حاكمًا على شعبي، على إسرائيل. وعندما تنتهي أيامك، وتموت مع آبائك، أقيم نسلك من بعدك، الذي يخرج من أحشائك، وأثبت مملكته. هو يبني بيتًا لاسمي، وأنا أثبت عرش مملكته إلى الأبد. أكون له أبًا، وهو يكون لي ابنًا. وإن أخطأ، أؤدبه بعصا البشر، لكن رحمتي لا تزول عنه، كما زلت عن شاول الذي عزلته أمامك. ويثبت بيتك ومملكتك أمامك إلى الأبد، ويثبت عرشك إلى الأبد. (صموئيل الثاني (12 ،8 :7

.16)

كان هذا هو العهد الذي قطعه الله مع داود، والذي بموجبه تم تثبيت داود وذريته كورثة ملكيين لعرش أمة إسرائيل، والذي بلغ ذروته فيما بعد

Machine Translated by Google

في مجيء ربنا يسوع المسيح، الذي وُلد في بيت لحم بعد حوالي ألف عام من وعد الله لداود الملك، كونه من نسل داود. روحياً، كان يُشار إلى العهد الذي قطعه الله هنا، والذي ينص على أنه سيُثبّت عرش مملكة ابن داود إلى الأبد، بينما يبني ابن داود بيتاً لاسم الله، إلى ربنا يسوع المسيح كما ورد في إنجيل لوقا.

وها أنتِ ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع. سيكون عظيماً، ويُدعى ابن العلي، وسيعطيه الرب الإله عرش داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، وملكه لا نهاية له (لوقا ١:٣١-٣٣).

سليمان بن داود الذي كان نسلًا بعد داود، والذي حقق ما جاء في سفر صموئيل الثاني 7: 12-
١٣الم تُقم مملكته جسديًا إلى الأبد. لماذا؟ لأن مملكته انتهت بوفاته، واستمر العديد من أحفاد داود في حكمها لفترة وجيزة، بينما سيظل داود، بموجب هذا العهد الأبدي، ملكًا على إسرائيل في الألفية وفي الأبدية، وسيُتوَّج الرب يسوع، من نسل داود، ملكًا للملوك وربًا للأرباب (انظر حزقيال ٣٧: ٢٣-٢٤، ٢٥-٢٤:٣٤إرميا .(٩ :٣٠لهذا السبب أشير دائمًا إلى داود باعتباره الملك الثاني والأخير لإسرائيل، كما يُشار إلى ربنا بأنه آدم الثاني والأخير.

تجدر الإشارة إلى أن داود لم يُخيب آمال الله فيه، فبعد أن أخبر الله النبي صموئيل أنه هذه المرة لن يترك للشعب حرية الاختيار، بل سيُعطيهم رجلاً على قلبه أمره أن يكون قائداً عليهم. ولما تولى داود عرش إسرائيل، سارع إلى طلب رضا الله بإعادة تابوت العهد الذي استولى عليه الفلسطينيون وتركوه في يابيش جلعاد في عهد عالي. لم يُقدم شاول على هذه الخطوة خلال فترة حكمه. حتى عندما واجه داود محنة بعد وفاة عزة أثناء محاولته إعادة التابوت (وهو ما كان اختياراً لإيمانه)، لم ييأس، بل ثابر حتى أُحضر التابوت إلى صهيون (صموئيل الثاني .(23-1 :6وبعد إعادة التابوت، صمّم داود مكاناً لبناء بيت الله. في هذا الأمر، أوقفه الله، مُخبرًا إياه أنه سفك دماءً كثيرة على الأرض وخاض حروبًا عديدة، وأن ابنه سليمان هو من سيبنيها (أخبار الأيام الأول .(9-7 :22ولذلك، فإن التزام داود الكامل وخضوعه لله وكلمته، جعل الله يفي بوعوده لداود، إذ استمر نسل داود في الجلوس على ذلك العرش حتى يُتوج الرب يسوع ملك الملوك، ويُعاد داود نفسه إلى الأرض في المجيء الثاني للرب ليستعيد مكانته في العهد. وعلامة أو رمز هذا العهد الإلهي مع داود هي أن أورشليم ستُحفظ دائمًا للرب، ليكون لداود نورٌ أمام الله (انظر ملوك الأول ،36-34 11: 31-32ملوك الأول .(5-4 :15

لذلك لا تزال القدس حتى يومنا هذا تُعرف بأنها مدينة الله المحبوبة تحقيقاً لعهده مع داود.

Machine Translated by Google

الفصل السابع

عهد الزواج بين الزوج والزوجة مع اعتبار الله هو الموصي.

كثيرًا ما ينظر الناس، وخاصة غير المؤمنين، إلى الزواج نظرةً أفقيةً بحتة (أي في المجال الجسدي بين الزوج والزوجة فقط). ويوسع البعض مفهوم الزواج ليشمل العلاقات الأسرية، مما يمنحهم مزيدًا من النفوذ، ويسمح لهم بتفكيك هذه المؤسسة المقدسة المسماة الزواج. كل هذا يُعدّ عثرةً كبيرةً أمام الزواج، لأن الله، خالق هذه المؤسسة، لم يُرِد لها أن تسير على هذا النحو. أولًا وقبل كل شيء، الزواج هو أعظم مؤسسة على وجه الأرض، وأقدس عهدٍ شرّعه الله، وهو يشمل نفسه بصفته الموصي، والرجل والمرأة، أو الزوج والزوجة، بصفتهم المستفيدين. وذلك لأنه كما جاء في إنجيل يوحنا 1:1في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله، وهذا يدل على أن كلمة الله (أي المسيح يسوع) والله الآب في البدء كيان واحد له وظيفتان. وهذا ما يفسر أيضًا إعلان الله في سفر التكوين 27 :1أنه خلق الرجل والمرأة ككيان واحد له وظيفتان. وفقًا لهذه الآية في سفر التكوين 27-26 :1التي تقول:

وقال الله: لنصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلط على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى الدابة التي تدب على الأرض. فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم.

لقد أوضح الله جليًا من خلال الجزء الذي تحته خط، أنه خلق الإنسان كيانًا واحدًا، يتمتع بالسيادة على جميع المخلوقات الأخرى بفضل وظيفته المزدوجة كذكر وأنثى. وبقوله إنه خلقهم (أي الذكر والأنثى) على صورته، يتضح جليًا أن لديه رؤية مختلفة عما يفهمه الإنسان عن الزواج. لماذا قلت ذلك؟ الأمر بسيط، لأنه في سبيل الإجابة على هذا السؤال، لكي تتضح للجميع الصورة التي قصدها الله بخلقنا على صورته، دعونا نرى ما ترمز إليه هذه الصورة. كلمة "صورة" هي كلمة عبرية مشتقة من "تسيلم"، وتُنطق "تسيه/ -ليم"، وتعني الظل، أو الوهم، أو (مجازًا) الخداع، أو التشابه؛ ومن ثمّ فهي شكل تمثيلي، وما إلى ذلك. لكن قاموس تشامبرز يُعرّف "الصورة" بأنها تشابه أو تمثيل لشخص أو شيء، أو تمثال، أو صنم، أو شخص أو شيء يُشبه آخر إلى حد كبير، أو تمثيل في الذهن، أو فكرة، أو صورة ذهنية أو تمثيل نابع من الفكر أو الذاكرة بدلاً من الإدراك الحسي، وما إلى ذلك. ما يعنيه هذا في الواقع هو أن ارتباط الرجل والمرأة في الزواج كزوج وزوجة، من قِبل الروح القدس الذي شرّعه، لتكوين الرجل والمرأة اللذين خلقهما الله في البدء، هو تمثيل أو تشابه وثيق في الذهن، أو فكرة أو صورة ذهنية لشخصية الله الآب والرب يسوع المسيح، أو شبه ربنا يسوع المسيح وكنيسته. لهذا السبب، وبتوجيه من الروح القدس، خصّص الرسول بولس وقتًا لدراسة هذه المؤسسة المسماة الزواج، وبعد دراستها ومقارنتها بالعلاقة التي وخلص إلى أن العلاقة بين المسيح والكنيسة "سر عظيم". انظروا إلى ما قاله.

"هذا سر عظيم؛ ولكني أتكلم عن المسيح والكنيسة" (أفسس .(32 :5

Machine Translated by Google

قد يتساءل المرء: ما هو هذا السر العظيم؟ إنه اتحاد الزوج والزوجة في الزواج، والذي يمكن مقارنته باتحاد المسيح بكنيسته. وللكشف عن الحقيقة الإلهية في هذه المؤسسة المسماة الزواج، دعونا نتأمل في معنى كلمة "سر"، إذ أوحى الروح القدس لبولس باستخدامها لوصفه. كلمة "سر" هي "mustérion"باليونانية، وتُنطق "موس-تي/ -ري-أون"، وتعني سرًا أو لغزًا (من خلال فكرة الصمت المفروضة عند الانضمام إلى الطقوس الدينية). لكن قاموس تشامبرز يُعرّف السر بأنه عقيدة سرية في الطقوس الدينية القديمة، وما إلى ذلك، لا يعرفها إلا المُطّلعون، أو ظرف أو حدث لا يُمكن تفسيره، أو شخص أو شيء غامض (أي لا يُمكن فحصه أو البحث فيه وفهمه)، أو لغز (أي عبارة ذات معنى خفي يُخمن)، أو شيء مبهم (أي مُظلم، غير مفهوم بسهولة، غير واضح، مجهول، مخفي)، أو حقيقة مُوحى بها إلهيًا، وما إلى ذلك. ما كان الرسول بولس يُحاول قوله، بتوجيه من الروح القدس، هو أن كلمة "سر" لها دلالة دينية تُشير إلى شكل من أشكال المعرفة التي تُمنح فائدة قيّمة، ولكن هذه المعرفة كانت مُقتصرة تمامًا على جماعة خاصة تربطها ممارساتها الدينية. ولكي يتمكن أي شخص من الوصول إلى هذه المعرفة، يجب أن يُنضم إلى هذه الجماعة. ويُطلق على هذا الانضمام السري إلى هذه الجماعة اسم العهد. ولتوضيح ذلك، فإن ربط بولس الزواج بالسر يعني وجود شكل خفي من المعرفة يُساهم في نجاح الزواج، ولا يُمكن اكتساب هذه المعرفة إلا من خلال فهم اختبارات مُعينة واستيفاء شروط مُحددة. لهذا السبب شرّع الله الزواج كعهد ثلاثي، مما يدل على ضرورة الانضمام إلى هذه المجموعة الثلاثية واجتياز اختباراتها لتحقيق الشروط المحددة التي يمكن تلخيصها في العهد. بعد خلق آدم، كان الله يراقبه كل ليلة وهو ينام وحيدًا بينما تنام المخلوقات الأخرى مع شركائها، فتأثر الله به ورأف به، فقرر أن يخلق له معينًا لا قرينًا كما ورد في بعض الروايات (تكوين .(١٨ :٢و"المعين" هو المساعد أو المعين أو المساعد المؤهل أو المناسب.

لذلك، عندما أنام الله آدم، وأخذ منه ضلعًا واحدًا من أضلاعه الاثني عشر ليخلق المرأة، قال آدم عندما استيقظ من نومه:

"هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي، هذه تدعو امرأة لأنها أخذت من الرجل. لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً" (تكوين .(24-23 :2

"Leave"هي كلمة عبرية ،âzab وتنطق ،"aw-zab"وتعني التخفيف، أي التخلي، السماح، إلخ: -الالتزام، الفشل، الهجر، التحصين، المساعدة، ترك (معدم، بعيدًا)، الرفض.

يُعرّف قاموس تشامبرز كلمة "leave"بأنها التخلي أو الاستقالة، أو ترك شيء ما أو الرحيل عنه، أو توريثه، أو إحالته لاتخاذ قرار أو إجراء، أو السماح له بالبقاء، أو التسبب في ذلك، أو الكفّ عنه، أو التوقف عنه، أو الرحيل عنه. أما كلمة "cleave"في العبرية فهي "dâbaq"وتعني "الالتصاق" أو "التشبث" (مجازيًا): أي الإمساك بالآخرين عن طريق المطاردة، مثل: التمسك، والالتصاق (الارتباط)، والمتابعة عن كثب، والاندماج، والالتصاق، وما إلى ذلك. ومع ذلك، فإن كلمة "cleave"في اليونانية هي ،"prsklla"وتعني "اللصق" (مجازيًا)، أو الالتصاق، أو التشبث، أو الانضمام، أو التوحد. ومن يدرس بعناية معاني كلمة "cleave until"كما هو موضح في كل من العبرية واليونانية، سيدرك أنها تشير ببساطة إلى العهد.

Machine Translated by Google

بانفصال الرجل التام عن أهله وأقاربه، وتخليه عن سيطرته ونفوذه، ثم ارتباطه بزوجته في عهدٍ يصبحان فيه جسدًا واحدًا. هذا هو الرمز الذي يقوم عليه عهد الزواج. لم يذكر الرب انفصال الزوجة، لأنه بمجرد إتمام الزواج، تصبح الزوجة ملكًا للرجل وحده، ولا يكون لها أي صلة بأهلها. إنما تزورهم كغريبة بإذن من زوجها، وتذهب كمن لا نصيب لها في ممتلكاتهم. مع ذلك، لا يمنع هذا الزوجة من تقديم العون حيثما استطاعت، وهو ما يأمر به الكتاب المقدس، بإذن من زوجها أيضًا. اسمعوا جيدًا ما قالته ابنتا لابان، اللتان كانتا أمهات بني إسرائيل، عندما تشاجر زوجُهما يعقوب مع أبيهما في بيت أبيهما.

فأجابت راحيل وليئة وقالتا له: هل بقي لنا نصيب أو ميراث في بيت أبينا؟ ألم نُحسب غريبتين عنده؟ فقد باعنا وأكل أموالنا أيضاً. فكل الغنى الذي أخذه الله من أبينا هو لنا ولأولادنا. فالآن، افعل ما قاله الله لك. (تكوين (16-14 :31

من أعظم المشاكل التي قد تواجه الرجل الذي عاهد نفسه مع الله وزوجته على طاعة مبادئ الله في الزواج، هي أن تكون زوجته غير مدركة لهذا الجزء من الكتاب المقدس. في أيامنا هذه، يُعدّ حثّ الزوجة على مراعاة هذا الجزء من الكتاب المقدس أمرًا مُستنكرًا، إذ يعتقدون أنه شرٌّ مُطلق، ولكن الحقيقة هي أن أي زواج مبني على أساس المسيح يجب أن يلتزم به ليكون في إرادة الله، ولينعم ببيتٍ هادئ. في سفر الجامعة ،12-9 :4قدّم الرب، على لسان سليمان الواعظ، رؤيةً واضحةً لما ينبغي أن يكون عليه الزواج. قال:

"اثنان خير من واحد، لأن لهما أجراً حسناً على عملهما. فإذا سقط أحدهما، أقامه الآخر، أما الويل لمن يسقط وحده، فليس له من يعينه. كذلك إذا اضطجع اثنان (الزوج والزوجة) معاً (انتظرا الرب معاً)، فإنهما ينعمان بالدفء (المسحة)، فكيف يدفأ المرء وحده؟"

وإذا غلبه واحد (الشيطان) ، فإن اثنين (الزوج والزوجة) سيقاومانه (الشيطان)، والحبل الثلاثي (عهد الله والزوج والزوجة) لا ينقطع سريعاً.

استخدم الله سليمان ليكشف عن خطته الأصلية للإنسان حين قال: "ليس جيدًا أن يكون الإنسان وحده". لماذا؟ لأنه إن كان وحيدًا، فلن ينال جزاءً حسنًا على عمله، وإذا هوجم، فلن يجد عونًا من أحد. وإن كان وحيدًا، فلن تتدفق عليه النعمة بسهولة (ملاحظة: لهذا السبب نتحدث عن النعمة الجماعية). قد يتغلب عليه الشيطان بسهولة إن كان وحيدًا، لكن بعون زوجته، يستطيع مقاومته، فالله هو الموصي، والقوة المُنشِّطة في ذلك "الرابط الثلاثي"، وبسبب عهده الجديد مع المرأة، ينجذب إلى المعركة. وعندما يأتي، لا يخسر معركة. النعمة الوحيدة للرجل إن رفضت زوجته أو المرأة الوفاء بعهدها، هي أن يتمسك بالرب وكلمته، وسيتعامل معها بحزم. لذلك، من خلال سليمان، نفهم أن

التعليق :(hrm1)اسأل الأخ جون إذا كان بإمكاني استخدام كلمة "عالق" بدلاً من ذلك.

Machine Translated by Google

الزواج ليس مجرد علاقة أفقية (أي بين الزوج والزوجة)، بل هو علاقة رأسية تربط ثلاثة أقانيم: الله والزوج والزوجة. لقد تخلى بنو إسرائيل عن شريعة الرب هذه، وبدأوا يحتقرون هذه المؤسسة المقدسة، إذ استمروا في الزواج ثم طرد زوجاتهم، معتقدين أن الزواج أمر مؤقت يمكن الدخول فيه والخروج منه في اليوم التالي. لكن الله استخدم النبي ملاخي ليُبين لبني إسرائيل أن ما يفعلونه هو خيانة لزوجاتهم. أخبرهم أنهم لا يهتمون إلا باستخدام شعائرهم الدينية للتغطية على عنفهم وخيانتهم لزوجاتهم، بذرف دموع التماسيح، لأن الله لم يعد يكترث لتلك الدموع، ولن يتقبلها منهم برضا. عندما سأل بنو إسرائيل عن السبب، قال لهم ملاخي: لقد احتقرتم مؤسسة الزواج هذه، إذ ختنتم زوجاتكم، ناسين أنها رفيقتكم وشريكة عهدكم. وقال أيضًا إن زوجتك هي الجزء المتبقي أو المفقود من روحك الذي وُجد، وأن الله خلقكما واحدًا ليطلب نسلًا صالحًا. وهذا يدل على أن اجتماع الرجل والمرأة في علاقة عهد كزوج وزوجة، يُنتج نسلًا صالحًا يُطرد الشيطان وأتباعه من السماء الثانية. قال الرب أخيرًا إنه يكره الطلاق لأن الإنسان، كما جاء في سفر ملاخي، يحب أن يغطي العنف بثوبه. وهذا يعني ببساطة استخدام الخلاص كذريعة لطلاق الزوجات (ملاخي .(١٦-١٣ :٢هذا موضوع حساس للغاية، وسأتناوله لاحقًا لأرى إرادة الله الكاملة بشأنه. يكمن سبب فشل الزواج في أن الناس، كما فعل بنو إسرائيل، ينظرون إليه كعلاقة يضعون لها معاييرهم الخاصة، وأن لهم حرية البدء بها أو إنهائها وفقًا لأهوائهم. لكن الله ذكّرهم، كما يذكّرنا اليوم، بأن الزواج عهدٌ شرّعه. لهذا السبب، وبعد أن حذّر الله بني إسرائيل عبر العديد من الأنبياء، وكان آخر تحذير من ملاخي لتغيير مواقفهم أو معتقداتهم الخاطئة تجاه الزواج، رفض يسوع المسيح أي شيء خارج خطته الأصلية لما ينبغي أن يكون عليه الزواج. وانظروا إلى ما يريده الله للزواج!

تعليق :[hrm2]هل ينبغي أن يشمل ذلك؟

ثم جاء إليه الفريسيون ليجربوه، قائلين له: هل يجوز للرجل أن يطلق امرأته لأي سبب؟ فأجابهم: أما قرأتم أن الذي خلق الإنسان من البدء خلقهما ذكراً وأنثى؟ وقال: لهذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً؟ إذن ليسا اثنين بعد، بل جسد واحد. فما جمعه الله لا يفرقه إنسان. فقالوا له: فلماذا أمر موسى أن يُعطى كتاب طلاق وتُطلق؟ فقال لهم: إن موسى سمح لكم، بسبب قساوة قلوبكم، أن تطلقوا نساءكم، ولكن لم يكن الأمر هكذا منذ البدء. وأقول لكم: من طلق امرأته إلا لعلة الزنا وتزوج بأخرى فقد زنى، ومن تزوج بمطلقة فقد زنى. (متى .(9-3 :19

هذا هو المعيار الذي وضعه الله منذ البداية، والرب يسوع غير مستعد لتخفيضه، حتى عندما ذكّره الفريسيون بما أمرهم به موسى في الشريعة. دافع أولًا عن موسى لأنه لم يرسله فحسب، بل كان ولا يزال في عهد معه. بل لامهم على أن تمردهم وقساوة قلوبهم هما ما دفعا موسى إلى السماح لهم بالضلال، وهذا لم يكن ما أمر به منذ البداية. ومع ذلك، حذر من أن ما جمعه الله لا يجوز لأحد أن يفسده (وهذا يشمل...).

Machine Translated by Google

الزوج، الزوجة، أقارب الزوجين، الأصدقاء أو أي محكمة قانونية) تم فصلهم.

لذلك، لا ينهي الرابطة بين الزوج والزوجة إلا الموت. وكما ذكرتُ سابقًا، يتطلب العهد تضحية، وإلا فهو باطل، والتضحية تستلزم سفك الدم لتكون مقبولة عند الله. والتضحية التي يقوم عليها عهد الزواج المسيحي هي موت يسوع المسيح نيابةً عنا. هو التضحية التي بها يستطيع الرجل والمرأة الدخول في علاقة الزواج كما أمر الله. يُعقد عهد الزواج المسيحي على الصليب حين يتخلى الرجل والمرأة عن تقاليد البشر، ومبادئ الدنيا، والفلسفة البشرية، والخداع الباطل، عند قدمي ربنا يسوع، ويعبران بموته نيابةً عنهما إلى حياة جديدة وعلاقة جديدة كليًا ما كانت لتكون ممكنة لولا موته. أساسًا، هناك ثلاث مراحل لنجاح هذه العلاقة الزوجية. المرحلة الأولى هي أن يبذل الزوجان حياتهما من أجل بعضهما. يعتبر الزوج موت المسيح على الصليب موته، قائلًا لزوجته: لقد ضحيتُ بحياتي (إرادتي) حين سلمتها على الصليب. الآن لم أعد أعيش لنفسي، بل للرب يسوع الذي مات من أجلي، ولزوجتي شريكة عهدي. أما الزوجة، فستعتبر موت المسيح على الصليب موتها، قائلةً لزوجها: لقد ضحيت بحياتي (إرادتي) حين سلمتها على الصليب. الآن لم أعد أعيش لنفسي، بل للرب يسوع الذي مات من أجلي، ولزوجي شريك عهدي. من تلك اللحظة، لا يحجب أي منهما شيئًا عن الآخر. كل ما يملكه الزوج ملك للزوجة، وكل ما تملكه الزوجة ملك للزوج. لا ينبغي أن يكون هناك أي تحفظات، ولا ينبغي حجب أي شيء. يجب ألا تقوم علاقتهما على أساس الشراكة، بل على اندماج كامل (أي أن يندمجا أو يذوبا في شيء أعظم أو أسمى، أن يندمجا، أن يفقدا هويتهما في شيء آخر، أن يضيعا، أن يغوصا أو يغرقا، إلخ). ما يعنيه هذا هو أن الزوج يفقد إرادته، وتذوب هويته في كلمة الله، وتتلاشى سلطته في روح الله، فيصبح كآلة (أي إنسان آلي، آلة، وخاصة الآن تُتحكم بها الحواسيب، قادرة على أداء مهام بدنية معقدة) في يد الله. التحكم بها بالحواسيب يعني أنها أصبحت خاضعة لروح الله. وبالمثل، تفقد الزوجة إرادتها، وتذوب هويتها في الزوج، وتتلاشى سلطتها في روح الرجل أو سلطة الزوج، فتصبح كآلة في يده. هذا ما يشير إليه العهد الثلاثي، أو عهد الزوج والزوجة مع الرب يسوع الموصي. وبسبب هذا العهد الزوجي، الذي يُعد سرًا عظيمًا يتعلق بالعلاقة بين المسيح والكنيسة، قال بولس:

أيتها النساء، اخضعن لأزواجكن كما تخضعن للرب. فالزوج رأس المرأة كما أن المسيح رأس الكنيسة، وهو مخلص الجسد. فكما تخضع الكنيسة للمسيح، كذلك تخضع النساء لأزواجهن في كل شيء (أفسس ٥: ٢٢-٢٤).

دع قارئ هذا الكتاب يتوقف قليلاً ويقارن الأجزاء المسطرة، سيكتشف أن ما يمثله يسوع للكنيسة -جسده- هو ما يمثله الزوج لزوجته وأبنائه وخدمه في المنزل -جميعهم جسده. على سبيل المثال؛ يسوع هو رأس الكنيسة أو ربها أو مالكها، والزوج كذلك لزوجته. يسوع هو مخلص الكنيسة، والزوج كذلك لزوجته وأبنائه وخدمه في المنزل. يسوع يغذي الكنيسة روحياً وجسدياً، والزوج يفعل الشيء نفسه لزوجته.

لذلك، يأمر الكتاب المقدس الزوجات بالخضوع والطاعة في كل شيء، كما تفعل الكنيسة مع الرب يسوع. تدعو الكنيسة

Machine Translated by Google

يسوع ربي، وأجله أيضاً، بخشيته وتوقيره وعبادته والسجود له. ويأمركم الكتاب المقدس أيتها الزوجات أن تفعلن الشيء نفسه مع أزواجكن.

ومع ذلك، فليحب كل واحد منكم زوجته كنفسه، ولتحترم الزوجة زوجها.

ثم قال بطرس، رئيس رسل الختان، هذا للزوجات:

فعلى هذا النحو كانت النساء القديسات في القديم، اللواتي كنّ يثقن بالله، يتزينّ، خاضعات لأزواجهن. كما أطاعت سارة إبراهيم، داعيةً إياه سيدًا: وأنتنّ بناته ما دمتنّ تعملن الخير، ولا تخفن خوفًا ا)بطرس .(٦-٥ :٣

إنّ الكتاب المقدس واضحٌ جليّ لكلٍّ من الراغبين في طاعة الله، ولمن سيظنّونني مُبتدعة. إن كنتِ امرأةً صالحةً أو تسعينَ إلى ذلك، وإن كنتِ تثقين بالله، فعليكِ أن تخضعي لزوجكِ خضوعًا تامًّا في كلّ شيء. عليكِ أن تُجلّيه كما لو كان الربّ يسوع، وأن تُناديه سيدي دون خجل.

المرحلة الثانية نحو بناء علاقة زوجية ناجحة هي أن يُسلّم الزوجان إرادتهما لله، فيبدآن حياة جديدة يعيشها كلٌّ منهما من خلال الآخر. وهذا يعني أن يقول كلٌّ منهما للآخر: "حياتي فيك، كما هي في الرب. أعيش حياتي بالإيمان بربنا يسوع المسيح ومن خلالك" (غلاطية .(20 :2سيعلم الزوج أنه كما يعيش للرب (أي لإرضائه)، فهو يعيش أيضًا لزوجته. وبالمثل، ستعلم الزوجة أنها تعيش حياتها لإرضاء زوجها والرب يسوع معًا.

المرحلة الثالثة من هذه العلاقة الزوجية الناجحة هي إتمام الزواج من خلال الاتحاد الجسدي، والذي بدوره يفتح الباب أمام ثمرة الرحم التي ستستمر في حياة جديدة كان كل منهما على استعداد لمشاركتها مع الآخر.

يؤدي العهد إلى مشاركة الحياة والإنجاب، لأن الحياة غير المشتركة تبقى عقيمة وغير مثمرة. لكن نظرة العالم اليوم إلى الزواج قد انحرفت عن عهد الله إلى ثقافة وتقاليد العصر. يدخل شباب اليوم إلى الزواج متسائلين: ما الذي سأجنيه أنا وعائلتي من هذه العلاقة؟ ما الذي سنرثه (أنا وعائلتي) في هذه العلاقة ليدفعني إلى ترك عائلتي والدخول في عائلة أخرى بحثًا عن رفاهيتها؟

هذا النوع من العلاقات سينهار لأنه لا يقوم على عهد الحب الثلاثي. إذا تعاملت مع الزواج على أنه عهد حب ثلاثي، فسيكون سؤالك: ما الذي يمكنني تقديمه للأطراف المعنية في هذه العلاقة لكي تنجح؟ والأطراف المعنية هم الله والزوج والزوجة. والإجابة على هذا السؤال بسيطة، سيقول الزوج لزوجته: كما أهب حياتي وأسلمها للرب يسوع، فأنا أبذلها لكِ يا زوجتي، لأحبكِ وأرضيكِ وأرعاكِ وأعتني بكِ، ولأوفر لكِ كل احتياجاتكِ (انظر: كورنثوس الأولى ،33 :7أفسس ،30-25 :5بطرس الأولى ،7 :3كولوسي ،19 :3أمثال .(19-15 :5فتقول الزوجة لزوجها: كما أهب حياتي للرب يسوع، أهبها لك يا زوجي، لأخضع لك وأطيعك في كل شيء، وأخدمك، وأجلك، وأحبك، وأعمل لك الخير طوال حياتي.

Machine Translated by Google

(المراجع: أفسس 5: 22-24، الآية 33، كولوسي 3: 18، 1 بطرس 3: 1-6، أمثال 14: 1، أمثال 12: 4، أمثال 31: 10-12).
هذا هراء أو جنون في نظر الزيجات الدنيوية، التي لا تقوم على أساس الله أو عهد الحب الثلاثي. حتى بعض رجال الدين ذوي الكاريزما، أو كثير من النساء اللواتي يتعاطين المخدرات، واللواتي يرين في الزواج وسيلة مؤقتة للتخلص من العار، كما تنبأ النبي إشعياء في الإصحاح 4:1 من سفره عن حال الكنيسة في آخر الزمان، سيقولون إن هذا الكاتب مجنون. لهؤلاء أقول:

وفيهم تحققت نبوءة إشعياء القائلة: «ستسمعون سمعاً لا تفهمون، وستبصرون بصراً لا تدركون». لأن قلب هذا الشعب قد غلظ، وآذانهم قد ثقلت عن السمع، وأعينهم (الشياطين وأعوانهم) قد أغمضوها، لئلا يبصروا بأعينهم، ويسمعوا بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، فيرجعوا فأشفيهم (متى ١٣: ١٤-١٥).

Machine Translated by Google

الفصل الثامن

واجبات الزوج والزوجة تجاه بعضهما البعض في عهد زواج

من الجدير بالذكر أنه في جميع نصوص العهد الجديد التي تتناول واجبات الزوج والزوجة تجاه بعضهما البعض، يبدأ الكاتب دائمًا بواجبات الزوجة الخاصة أولًا. ذلك لأنها الركيزة التي يقوم عليها نجاح هذه العلاقة. فما لم تؤدِ دورها على أكمل وجه، لن يتمكن الزوج من إنجاح العلاقة، فهي ليست فقط سفينة الزوج، بل هي أيضًا التي تحتها، وهي التي تربطها علاقة عهد مع الله كما ورد في إرميا 22، 31:22والتي منحها الله السلطة لإنجاز ما يريده الزوج أو تحقيقه أو الحصول عليه أو إحداث تغييرات فيه؛ فإذا قصّرت في أداء دورها، سينهار الزواج. وكونها سفينة الرجل يعني أن كل ما يملكه الزوج، من مال ومعرفة وحكمة، موجود فيها. فهي التي تدير ثروة زوجها وتعتني بها من خلال خضوعها وطاعتها، لأن زوجها هو التاجر. إذا واجهت الزوجة صعوبة في دعم زوجها، فسيعاني الزوج معاناةً شديدة. لذا، عليها أن تكون حذرةً للغاية في سلوكها وكلامها. فهي تملك القدرة على بناء الزواج، كما تملك القدرة على هدمه.

واجبات الزوجة تجاه زوجها بموجب العهد

يمكن تلخيص دور الزوجة في العهد مع زوجها في سفر الأمثال :31-10 :31

من يجد امرأة فاضلة؟ فثمنها يفوق الياقوت (الجواهر الحمراء، القرمزية الداكنة؛ رمزًا للدم). يثق بها قلب زوجها ثقةً تامة، فلا يحتاج إلى غنائم (هجمات). تُحسن إليه ولا تُسيء إليه طوال حياتها. تسعى إلى الصوف (رمزًا لطلبها القداسة) والكتان (الذي يُستخدم في صناعة الكتان ويرمز إلى السير في البر)، وتعمل بيديها برغبة (تُطيع وتُخضع عن طيب خاطر). هي كالتجار (الأزواج).

تُحضر طعامها من بعيد (مخزن الله في السماء). وتقوم أيضًا قبل حلول الليل، وتُطعم أهل بيتها (طعامًا روحيًا وماديًا) ، وتُعطي خادماتها نصيبًا. وتتأمل في حقل فتشتريه (لها رؤية الملكوت وتسعى إليه): وبثمر يديها غرست كرمًا (بمحبتها وخضوعها، تُؤسس خدمة زوجها). وتشد وسطها بقوة، وتُقوي ذراعيها (الحق قوتها، وهي تُقوي أبناءها وخادماتها بالحق). وتتأكد من جودة بضاعتها: فلا تخرج ماشيتها ليلًا (تتأكد من جودة البضائع التي تحملها لزوجها، وهي امرأة مُصلية تقضي وقتًا مع الرب ليلًا).

تضع يديها على المغزل، وتمسك يديها بالمغزل (هي كالمغزل الذي يدير كل شيء، بما في ذلك توجيه أقاربها إلى الرب وجعلهم يزدهرون). تمد يدها إلى الفقراء؛ بل تمد يديها إلى المحتاجين (هي نعمة للفقراء وتساعد المحتاجين). لا تخشى الثلج (الهجوم الروحي) على أهل بيتها؛ لأن جميع أهل بيتها يرتدون القرمزي (الدم). تصنع لنفسها أغطية من النسيج؛ (تعمل على خلاصها بخوف ورعدة) ملابسها من الحرير والأرجوان (ثوب الملوك). زوجها

Machine Translated by Google

معروفٌ في المجالس، حين يجلس بين شيوخ البلاد (يُعرف الزوج أو يُعترف به كرجل ذي سلطة في جسد المسيح وحين يجلس بين خدام الله). تصنع الكتان الفاخر وتبيعه؛ (تجعل كل من حولها يسلكون في البر) وتُسلّم الأحزمة (الحق) إلى التاجر (الزوج).

القوة والشرف لباسها، وستفرح في المستقبل. تفتح فمها بالحكمة، وعلى لسانها شريعة اللطف (فهي شديدة الرحمة). تُدبّر شؤون بيتها بحكمة، ولا تأكل خبز الكسل (فهي لا تؤمن بالكسل أو الخمول). يقوم أبناؤها ويباركونها، وكذلك زوجها فيثني عليها. كثيراتٌ من النساء عملن بفضيلة، ولكنكِ تفوقينهن جميعًا. الجمال زائل، والنعمة خادعة، أما المرأة التي تخشى الله فهي التي تُمدح. أعطوها من ثمرة يديها، ولتكن أعمالها (من خلال الخضوع والمحبة) سببًا في مدحها في المجالس (مجلس الكنيسة).

هذا بالضبط ما يتوقعه الله من المرأة أو الزوجة التي تفهم جوهر عهده. عندما نبدأ بتحليل الآيات آيةً آية، سيدرك قراء هذا الكتاب مدى الخداع الذي وقع فيه العالم المسيحي. يقول الكتاب المقدس إن الله يبحث عن امرأة فاضلة، وأن ثمنها يفوق الياقوت (الذي يرمز إلى الدم). قد يتساءل بعض المؤمنين غير المطلعين: "كيف يقول هذا الرجل إن ثمن المرأة الفاضلة يفوق ثمن الدم؟" حسنًا، لقد قال الله ذلك في كلمته، ولكن إن كان لديكم شك، فاتصلوا بي أو راسلوني وسأشرح لكم الأمر بالتفصيل. والآن، دعوني أشرح بإسهاب معنى الفضيلة لقراء هذا الكتاب.

كلمة "فضيلة" في العبرية هي "خايل"، وتُنطق "خايل"، وتعني القوة، سواء أكانت قوة رجال، أم وسائل، أم موارد أخرى، أو جيشًا (أي جيش الله إن كانت خاضعة، وجيش الشيطان إن كانت متمردة)، أو ثروة، أو فضيلة، أو شجاعة، أو قوة، أو بسالمة، وما إلى ذلك. ويصف قاموس تشامبرز كلمة "فضيلة" بأنها صفة مشتقة من كلمة "فضيلة" وتعني امتلاك الفضيلة، أو الخير الأخلاقي، أو النزاهة، أو الاستقامة، أو العفة، وما إلى ذلك. أما كلمة "فضيلة"، وهي الاسم الذي اشتُقت منه هذه الكلمة، فتعني التميز، والقيمة، والتميز الأخلاقي، والقوة الكامنة (أي القوة الثابتة أو غير القابلة للفصل)، والفعالية (أي القدرة على إحداث تأثير)، والصفة الحميدة، وما إلى ذلك. أما كلمة "شجاعة" أو "بسالمة" فتعني الشجاعة الفعلية، والبطولة، والإقدام، والقوة.

الجيش يعني مجموعة كبيرة من الناس مسلحين للحرب وتحت قيادة عسكرية، مجموعة من الناس متحدين في قضية خاصة، حشد، جمهور غفير، عدد كبير.

بالنظر إلى جميع معاني الفضيلة، يتبين لنا أن القوة التي منحها الله للمرأة عظيمة. إن دراسة متأنية لآية أمثال ١٠ :٣١وما بعدها تُظهر أن الإنجاز الأسمى للزوجة الفاضلة هو زوجها. وكل ما تحققه بمعزل عنه يُعدّ ثانويًا. ينبغي لها أن تقيس نجاحها بمدى نجاح زوجها، لأن حياتها الآن مرتبطة به. نجاح زوجها هو انعكاس لنجاحها. فإن نجح الزوج، نجحت هي، وإن فشل، فشلت هي.

في الآية ١١،اقال سليمان: "قلب زوجها يثق بها ثقةً تامة، فلا يحتاج إلى غنيمة". كلمة "ثقةً تامة" في العبرية هي "بيتاخ"، وتُنطق "به-تاخ"، وتعني مكانًا للجوء والأمان: سواءً من الناحية العملية (الأمان) أو الشعورية (الثقة)، الأمان، الطمأنينة، الثقة، الأمل، الأمان، اليقين. ما الذي يحتاجه الرجل من ضمانات أو ثقة أو أمان أكثر من ذلك إذا كانت زوجته تؤدي هذا الدور في حياته؟ كل ما يحتاجه هو موافقة زوجته. غالبًا ما يبذل الرجال قصارى جهدهم لتحقيق النجاح في العمل، وينخرط بعضهم في أعمال أو صفقات احتيالية أو إجرامية، أو حتى ينضمون إلى جمعيات سرية، لإثبات أنفسهم. لكن المشكلة التي يعاني منها الكثيرون منهم هي أنهم لم يحصلوا قط على ضمان موافقة زوجاتهم. من أجل إرضاء زوجاتهم أو الحصول على موافقتهن، قد يفعل هؤلاء الرجال أي شيء ما كانوا ليفعلوه في ظل ظروف أخرى.

Machine Translated by Google

في الظروف العادية، لا يعتمد الرجل الذي يتزوج امرأة صالحة على موافقة أو ضمان أي شخص آخر. قد يسيء إليه الآخرون، بل وقد يخونه، لكنه يعلم أن هناك شخصًا واحدًا يمكنه الاعتماد عليه كليًا، ألا وهو زوجته. لماذا يعتمد الرجل كليًا على زوجته؟ يكمن الجواب في الآية ١٢: "تصنع له خيرًا لا شرًا كل أيام حياتها". فهي لا تفكر في الشر أو تخطط له أبدًا طوال حياتها. قد تحدث بعض الخلافات، وقد يختلف كل منهما في بعض الأمور، لكن هذا لا يدوم، لأن ما يقرره الله، رأس هذه العلاقة الزوجية، من خلال الرجل، هو ما سيُعتمد في النهاية (أمثال ٣١: ٢٣. أمثال ٣١: ١٩ويظهر فضل المرأة جليًا في أمثال ٣١: ٢١حيث يقول: "زوجها معروف في المجالس، حين يجلس بين شيوخ الأرض".

هذا يعني أن الزوج معروف بسلطته أو كونه قائدًا مرموقًا بين قومه أو بين أهل الله، يتبوأ مكانة رفيعة، ويحظى باحترام كبير، ونجاح باهر، وثقة عالية بالنفس. لكن جزءًا أكبر من هذه المكانة الرفيعة للزوج هو انعكاس لنجاح زوجته. فبدون دعمها، ما كان ليتمكن من الوصول إلى أي منصب رفيع أو سلطة. ويتجلى إنجاز الزوجة الأبرز في رد فعل أسرتها في الآيتين 28-29، حيث يقول الكتاب: "يقوم أولادها ويباركونها، وكذلك زوجها فيمدحها". ومن مديح زوجها: "كثيرات من البنات عملن بفضيلة، لكنكِ تفوقينهن جميعًا". إن من أعظم المكافآت التي تنالها الزوجة الصالحة من زوجها هو المديح. فإذا كانت زوجتك من هذا النوع من النساء، أو تسعى جاهدة لتكون كذلك، فلا يوجد أجرٌ يُضاهي مدحها باستمرار. أثني على طعامها، وعلى مذاقه ومدى استمتاعك به، وأخبرها كم تشعر بالسعادة كلما رأيتها تحافظ على نظافة المنزل، وأخبرها كم هي جميلة، وأخبرها كم تحبها، إلخ.

كيف يمكن تحقيق هذه الواجبات الزوجية بموجب العهد؟

أولًا وقبل كل شيء، عليكِ الخضوع لزوجكِ في كل شيء. لا يوجد جانب من جوانب حياتكِ (كزوجة) لا تخضعين له فيه. لا تجادليه في أي قرار يتخذه، حتى لا تفتحي الباب أمام الشيطان. تذكري أنكِ حصنٌ لزوجكِ، وإذا انهار هذا الحصن، فسيتعرض المنزل لهجماتٍ متكررة. إذا كان لديكِ شكوى، فتوجهي إلى الله بالدعاء، وتحلي بالصبر قليلًا حتى يتدخل، فقد يكون الله يُعلمكِ شيئًا أو يُريد أن يُبعده عنكِ، ولذلك سمح لزوجكِ بالتصرف على هذا النحو مؤقتًا. أو يمكنكِ، بتواضع، أن تُبلغي راعيه/مرشده الروحي الذي يقف في مكتب الله أمامه.

وإذا فهم الراعي/الراعي الروحي معنى الزواج من منظور عهد الله، فسيعرف كيف يُرشد كلا الطرفين. هذا المعيار صعب للغاية، لكن سترين أنه عندما تكتمل طاعتك، أو عندما يختبر الله صبرك وتواضعك من خلال الرجل أو زوجك، سيبدأ في تخفيف بعض تلك الإجراءات الصارمة أو القرارات القاسية، وستبدئين في الانسياب (انظر ابطرس ١: ١-٣

(انظر ابطرس ١، ٢: ٢٥-١٩ ؛تيموثاوس ٢: ١٥-١١ ؛أمثال ٣١: ١٤استرى أيضاً كيف سيفوض إليك معظم سلطاته، لأنه الآن واثق من نفسه.

ثانيًا، كزوجة، عليكِ أن تدعمي زوجكِ. يقول الكتاب المقدس في رسالة كورنثوس الأولى 11: 3: "وأريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح، ورأس المرأة هو الرجل، ورأس المسيح هو الله". بطبيعة الحال، يتخذ الزوج القرار النهائي، لكن الرأس لا يستطيع أن يدعم نفسه. فهو يعتمد دائمًا على باقي الجسد، وخاصة الرقبة. فبدون دعم الجسد، لا يستطيع الرأس وحده القيام بوظيفته. الزوجة هي الرقبة التي تدعم الزوج. إنها أقرب الناس إليه، وعليه أن يدعمها.

Machine Translated by Google

يعتمد عليها باستمرار. إذا فشلت في دعمه ومساندته في أي شيء يفعله، فلن يتمكن من أداء وظيفته كما ينبغي. تذكروا المقولة: "وراء كل رجل عظيم امرأة"، ولكنني أود أن أضيف أنها ليست مجرد امرأة، بل امرأة فاضلة.

امرأة.

3.الحل الثالث هو تشجيعه. يتطلع الرجال إلى زوجاتهم للتشجيع في كل الأوقات. لقد شددت على عبارة "في كل الأوقات"، لأن نوع التشجيع الذي أتحدث عنه لا يقتصر على الأوقات السعيدة أو عندما يفعل ما تريدينه أنتِ كزوجة. إن تشجيع شخص ما، خاصة في أوقات الضغط أو الصعوبة، من أصعب الأمور على أي شخص، فما بالك بالزوجة التي ستشعر بالألم وخيبة الأمل أكثر من أي شخص آخر. من الأسهل الانتقاد والإدانة والشكوى من التشجيع. إذا أدركت النساء القوة التي وهبها الله لهن، سيفهمن أن الزواج الفاشل يمكن أن ينجح بفضل الزوجة إذا وافقت على تشجيع زوجها. لكن على الزوجة أن تضحي بالكثير من أجل ذلك، وهذا هو جوهر العهد. أنتِ الآن تعيشين من أجله، وليس من أجل نفسك.

واجبات الزوج تجاه زوجته بموجب العهد

عند دراسة وتدريس واجبات الزوج تجاه زوجته في إطار العهد، من المهم جدًا تذكر جزء من الكتاب المقدس لأنه يفتح الباب أمام العديد من الجوانب الأخرى. قال بولس بعد دراسته لهذه المؤسسة المسماة الزواج:

"لأن الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه، لأنه صورة الله ومجده، أما المرأة فهي مجد الرجل (كورنثوس الأولى .(11:7

كلمة "المجد" في اليونانية هي "دكسا" .(dxa)وتُنطق "دوكسا"، وتعني الكرامة (أي رفعة الشخصية)، والشرف، والثناء، والعبادة. ولكن وفقًا لقاموس تشامبرز، فإن المجد يعني الشهرة أو الصيت، والشرف السامي أو المنتصر، والثناء الواسع (أي أن الزوجة تجذب الثناء أينما ذهبت. يرغب الناس في التماهي معها أو معرفتها لأنها تعكس صورة الزوج)، ومصدر فخر عظيم، والجمال، والروعة، والسطوع الباهر (كالقمر)، وقمة الإنجاز (أعلى نقطة)، والرخاء أو الرضا (أي في الرمزية الدينية)، وحلقة أو هالة من الضوء حول القمر، وروح التباهي أو التهنئة الذاتية (مصطلح قديم)؛ وحضور الله، وتجلي المباركين في السماء، وتجسيد للسماوات المفتوحة، والابتهاج بفخر (أي الفرح الشديد أو الانتصار)، والابتهاج، وما إلى ذلك.

ما يشير إليه هذا هو نفس ما يشير إليه نجاح الزوجة، وهو نجاح الزوج.
يشير الروح القدس هنا، من خلال بولس، إلى أن نجاح الزوج يتجلى في زوجته. فالزوجة تعكس شهرة الزوج، ومكانته الرفيعة، وثناءه الواسع، وتكريمه، ورخاءه، وحضور الله، وتألقه، وغير ذلك. وخلاصة القول، إن الزوجة هي أعظم إنجاز للزوج. ويمكن وصف علاقة الزوج والزوجة بأنها كعلاقة "القمر والشمس". فالقمر هو بهاء الشمس، أي أنه لا يملك بهاءً خاصًا به، بل جماله نابع من انعكاس إشعاع الشمس. وطالما لم يفصل شيء بين الشمس والقمر، سيستمر القمر في عكس إشعاع الشمس. وبالمثل، فالزوجة هي القمر، والزوج هو الشمس. لذلك، كلما دخل أي شخص بين الزوجين، سيخفت الانعكاس الذي من المفترض أن تحصل عليه الزوجة من زوجها، إن كان حقًا في حالة روحية، وستفقد ذلك النور. زوجتك هي صورتك المثالية لأنها تعكس ما أنت عليه في الروح. من الأفضل للأزواج أن يتفقدوا من حين لآخر مواطن الضعف في

Machine Translated by Google

زوجاتهم لأنهن في معظم الحالات هن انعكاس لمشكلة مماثلة فيك تسللت إليك دون علمك.

ما هي الأدلة التي يجب أن يراها الزوج في زوجته لإثبات أنه يؤدي واجباته الزوجية؟

يمكن إيجاد الإجابة في كلمة واحدة من ثمانية أحرف، ألا وهي "الأمان". عندما تشعر الزوجة بالأمان حقًا: عاطفيًا (أي بتقلب مشاعرها، واضطراب عقلها كالغضب والفرح والخوف والحزن، وما إلى ذلك)، وماديًا (أي فيما يتعلق بالأمور المالية، والتوفير والدعم المالي)، واجتماعيًا (أي فيما يتعلق بالحياة في مجتمع منظم، والرفاهية فيه، وما إلى ذلك)، وروحيًا (أي أن يكون لديها رؤية حقيقية للملكوت وتسعى لتحقيقها مع أسرتها)، فهذا دليل كافٍ على أن علاقتها بزوجها جيدة وأن الرجل يؤدي واجباته الزوجية. أما إذا كانت الزوجة تشعر بانعدام الأمان باستمرار، فقد يكون هناك سببان: إما أن الزوج لا يفي بالتزاماته تجاهها، أو أن شيئًا ما أو شخصًا ما قد وقف بينهما يمنع الزوجة من الحصول على ما يقدمه لها زوجها. والطريقة العملية التي يؤدي بها الرجل واجبه الزوجي هي "حماية زوجته وتوفير احتياجاتها". تشعر الزوجة بالسعادة والأمان عندما تعلم أن زوجها يحميها من أي هجوم أو ضغط، مهما كان مصدره. إنها بحاجة إلى رجل يمكنها الاعتماد عليه دائمًا ليساعدها في تجاوز أي مشكلة أو خطر. تريد أن تراك تواجه التحديات وتخرج منها منتصرًا. تريدك أن تكون رجلاً ذا سلطة، وأن تمارسها حتى في المنزل. تريدك أن تحميها وأطفالها من أي اعتداء خارجي (فكما يحتاج الرجل إلى حماية زوجته معنويًا، تحتاج الزوجة إلى حماية زوجها جسديًا). ومن واجبات الرجل أيضًا أن ينفق على زوجته: وفي هذا، قال بولس،

"ولكن إن كان أحد لا ينفق على أهله، وخاصة أهل بيته، فقد أنكر الإيمان، وهو شر من الكافر 1) "تيموثاوس .(8:5

هذا جزء من نصيحة بولس للقديسين حول كيفية رعاية الأرملة حقًا.
هذا يُبيّن أن الأرملة، حتى لو بلغت الستين من عمرها، مع مراعاة الشروط الأخرى المذكورة في رسالة تيموثاوس الأولى ،16-3 :5هي جزء من بيتك، وإذا كان لدى أي شخص صالح مثل هذه الحالة التي تتوافق مع معايير الله، فمن واجبك تلبية احتياجاتها. لهذا السبب أوصى يسوع يوحنا برعاية مريم عندما كان على الصليب، مُستعدًا للموت.

كلمة "provide"كما ذكرها بولس هنا هي "Prn"في اليونانية، وتُنطق ،"pron-eh-o"وتعني التفكير المسبق، أي الحرص على شيء ما قبل حدوثه (في الواقع، عن طريق توفير احتياجات الآخرين، أو عن طريق الحذر واليقظة، أو عن طريق فحص الذات). يُعرّف قاموس تشامبرز كلمة "provide" بأنها تعني التزويد، أو الإعانة، أو التنازل، أو تعيين شخص ما أو منحه حقًا في منصب كنسي، خاصة قبل أن يصبح شاغرًا، أو اشتراط شيء ما، أو تجهيز شيء ما مسبقًا (مصطلح قديم)، أو التحضير للاستخدام المستقبلي، أو توفير المؤن، أو الحصول على الإمدادات أو الوسائل أو أي شيء قد يكون مرغوبًا فيه أو ضروريًا، أو اتخاذ تدابير (مع أو ضد)، إلخ. ما يعنيه هذا هو أنك تُهيئ لها ولجميع أفراد الأسرة احتياجاتهم حتى قبل أن تنتهي احتياجاتها الحالية. إذا كانت من النوع المُبذر الذي يُهدر المال على أشياء غير ضرورية، ويترك الضروريات التي تحتاجها الأسرة دون شراء، فعليك الإشراف على شراء الأشياء التي أعطيتها مالًا من أجلها، ثم إعطائها مالًا إضافيًا لشراء أغراضها الشخصية. الرجل الذي لا يعرف متى...

Machine Translated by Google

إن عدم تلبية احتياجات الزوجة، بل وحتى احتياجات الأسرة بأكملها، سيؤدي تلقائيًا إلى فقدان الرجل سلطته في المنزل. يجب عليك التأكد من تلبية جميع احتياجات زوجتك، سواء كانت جسدية أو عاطفية أو اجتماعية (أي وفقًا لتعاليم الكتاب المقدس) أو روحية أو مالية، يجب عليك تغطية كل شيء لأنك "غطاء عينيها". ليس من المفترض أن تبحث عن تلبية هذه الاحتياجات في مكان آخر. إذا كنت تفعل كل هذه الأشياء، فستنال احترامًا كبيرًا من زوجتك، وحتى من أصدقائها وأقاربها، وسيقول لك الكثيرون دائمًا: "زوجك يعتني بكِ جيدًا". لماذا؟ لأن الفخر والاحترام الذي يجب أن تناله المرأة ليس التعليم أو المال أو الجمال، بل زوجها. باختصار، واجبات كل منهما تجاه الآخر في علاقة الزواج هي أن يحمي الزوج زوجته وينفق عليها، بينما على الزوجة أن تدعم زوجها وتشجعه. يحتاجان إلى نعمة الله للقيام بذلك، ولن يحصلا على هذه النعمة إلا من خلال التزامهما بعلاقة زواج رسمية.

Machine Translated by Google

الفصل التاسع

العهد يفتح باب المعرفة

للخوض في هذا الفصل، نحتاج إلى فهم معنى الزواج والمعرفة، لأنه عندما يتعهد الرجل والمرأة لبعضهما البعض بالزواج، فإن ذلك سيؤدي إلى معرفة كل منهما لنفسه معرفة عميقة لا يمكن تحقيقها بأي طريقة أخرى. ويُعرّف قاموس تشامبرز الزواج بأنه المراسم أو الفعل أو العقد الذي يصبح بموجبه الرجل والمرأة زوجًا وزوجة، أي اتحاد الرجل والمرأة كزوج وزوجة. أما المعرفة فهي اسم مشتق من الفعل "يعرف". وبالتالي، فإن كلمة "يعرف" هي "يادا" في العبرية، وتُنطق "ياودا"، وتعني الملاحظة، والاهتمام، والاعتراف، والإلمام، والإدراك، والفهم. لكن قاموس تشامبرز يصف المعرفة بأنها أن يكون المرء على علم أو متأكد من شيء ما، وأن يكون على دراية به، وأن يكون مألوفًا به من خلال التعلم أو التجربة، وأن يُدركه، وأن ينتبه إليه، وأن يوافق عليه، وأن يمتلك المعرفة (روحيًا، بمعنى ممارسة الجنس). لكن المعرفة في جوهرها تعني ما هو معروف، والمعلومات، والتعليم، والتنوير، والتعلم، والمهارة العملية، واليقين، والمعرفة، والإدراك (القانون)، والعلاقة الحميمة. بعد استعراض معاني الزواج والمعرفة، يتضح جليًا أن الكثيرين يجهلون حقيقة الزواج. تُعرَّف المعرفة، من وجهة نظر الكتاب المقدس، بأنها ممارسة العلاقة الحميمة بين شخصين. ومن الجدير بالذكر أن مؤلفي العهد القديم ميزوا بين العلاقة الحميمة المشروعة بين رجل وامرأة، اللذين تعاهدا على الزواج من الله، وبين العلاقة الحميمة غير المشروعة بين أشخاص غير متزوجين. لذلك، عندما تكون العلاقة الحميمة غير مشروعة، لا يرضى عنها الله، يخلص الكتاب المقدس إلى أنه اضطجع معها، أما عندما تكون العلاقة الحميمة مشروعة بين زوج وزوجة متفقين مع الله، فيقول الكتاب المقدس: "فعرفها". ومن الأمثلة على ذلك:

وعرف آدم حواء امرأته، فحبلت.. (تكوين .(4:1

"وعرف قايين امرأته، فحبلت وولدت أخنوك." (تكوين .(4:17

"وعاد آدم إلى زوجته، فأنجبت له ابناً ودعته شيثاً".
(تكوين .(4:25

..."وعرف ألقانة حنة زوجته، وتذكرها الرب" (صموئيل الأول .(19 :1

"وأسقوا أباهم خمراً في تلك الليلة، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها." (تكوين .(19:33

"وأسقوا أباهم خمراً في تلك الليلة أيضاً، فقام الأصغر واضطجع معه..." (تكوين .(35 :19

"ولما رآها شكيم بن حامور الحوي رئيس البلاد، أخذها واضطجع معها ودنسها" (تكوين .(34:2

Machine Translated by Google

"وأرسل داود رسلاً، وأخذها، فدخلت إليه، فضاجعها.." (صموئيل الثاني .(11:4

هذا يُظهر أن الرجل قد يُقيم علاقة جنسية غير شرعية أو غير أخلاقية مع امرأة دون معرفتها. ما يصفه الكتاب المقدس بهذا النوع من العلاقات الجنسية هو الزنا، وهو عقاب يُعاقب عليه بالإعدام. انظر كيف وصفه بولس بوحي من الرب.

"ألا تعلمون أن الظالمين لن يرثوا ملكوت الله؟ لا تضلوا؛ لا الزناة، ولا عبدة الأوثان، ولا الفاسقون، ولا المأبونون، ولا مضاجعو الذكور، ولا السارقون، ولا الطماعون، ولا السكارى، ولا الشتامون، ولا المختلسون، يرثون ملكوت الله" (كورنثوس الأولى .(10-9 :6

«اهربوا من الزنا. كل خطيئة يفعلها الإنسان هي خارج الجسد، أما الزاني فيخطئ إلى جسده. ألا تعلمون أن أجسادكم هي هيكل الروح القدس الذي فيكم، الذي لكم من الله، وأنكم لستم ملكًا لأنفسكم؟ فقد اشتريتم بثمن، فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم، التي هي آلهة». (كورنثوس الأولى .(20-18 :6

إنّ العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة اللذين تعاهدا مع الله كزوج وزوجة، هي التجسيد المادي لاتحادهما. في هذه العلاقة الحميمة المشروعة، يصبحان جسدًا واحدًا، كما يصبح المسيح روحًا واحدًا مع المؤمنين الملتزمين بالعهد، الذين يضحّون بإرادتهم لله، عندما يدخلون في عبادة حقيقية وحميمة له. ذلك لأنّهما، إلى جانب الإشباع العاطفي والجسدي الذي يحصلان عليه من بعضهما، يتبادلان دمهما الذي طُهّر بدم يسوع، أو دم العهد.

لهذا السبب يُولي الله أهمية بالغة لهذا الأمر. ولهذا السبب ينتقل الإيدز والعديد من الأمراض الأخرى عن طريق الدم، لأن التبادل غير أخلاقي. يُظهر وصف العهد القديم للعلاقات الجنسية غير الأخلاقية أنه يُمكن مضاجعة العديد من النساء دون معرفتهن. لماذا؟ لأن المعرفة تأتي من العهد.

بعد أن شرحت كيف يربط الكتاب المقدس الزواج بالمعرفة، فمن المناسب أن أنظر إلى المعرفة والزواج من وجهة نظر الإنسان، أو من تعريف القاموس لكليهما، وأن أحذر الأشخاص الذين تعاملوا مع هذا العهد المقدس بازدراء.

أولاً، يُعرّف قاموس تشامبرز الزواج بأنه مراسم أو فعل أو عقد يجمع بين رجل وامرأة كزوج وزوجة. قال بولس وهو يوبخ العبرانيين:

الزواج كريم في كل شيء، والفراش طاهر: أما الزناة و
سيحاسب الله الزناة (عبرانيين .(13:4

كلمة "شريف" هي "تيميس" في اليونانية، وتُنطق "تيم/ إيوس"، وتعني "قيّم"، أي (مفعول به) "باهظ الثمن"، أو (فاعل) "مُكرّم"، "مُقدّر"، أو (مجازًا) "محبوب": -عزيز، شريف، محترم (أكثر، أثمن) ثمين، ذو سمعة طيبة. يصف قاموس تشامبرز كلمة "شريف" بأنها جديرة بالتكريم، لامعة، تحكمها مبادئ الشرف، جيدة، صادقة، إلخ. تمنح الشرف، تليق بأصحاب الرتب العالية. أما كلمة "غير مدنس" فهي "أميانتس" في اليونانية، وتُنطق "أم-يس/ أن-توس"، وتعني "غير ملوث"، أي (مجازًا) "نقي"، "غير مدنس"، "غير ملوث"، "غير منتهك"، "غير فاسد". بولس الرسول، رسول الأمم، كان

Machine Translated by Google

لاحظ موقف اليهود التمييزي تجاه الأمم في كل شيء، بما في ذلك الزواج، إذ كانوا يعتقدون أنه ما لم يتم وفقًا لعاداتهم، فلا يُعتبر زواجًا، أو أن من تزوجوا قبل اهتدائهم يجب أن يتزوجوا مرة أخرى في الرب إذا رفض أزواجهم التوبة؛ تمامًا كما هو الحال في الختان، حيث قالوا إنه ما لم يختتن المؤمنون من الأمم، فإن خلاصهم ناقص. لذلك، ألهمه الروح القدس أن ينصح ليس اليهود فحسب، بل العالم أجمع، بأن أي عادة أو قانون أو مراسم أو عقد أو فعل يتفق فيه رجل (لا صبي) وامرأة (لا فتاة) على ربط أنفسهما أو تعاهدهما كزوج وزوجة، بشهادة شاهدين أو ثلاثة، هو أمر كريم ومقبول عند الله. ولا ينبغي لهؤلاء أن يقيموا علاقات خارج إطار الزواج وهم يعتقدون أنهم غير متزوجين. حتى لو رفض زوجك التوبة والاهتداء، فلا يجوز لك الزواج مرة أخرى، لأن الموت وحده هو ما يحرر أيًا من الطرفين من هذا الرباط أو العهد. إذا كنت ترغب في البقاء منفصلين لأنك تشعر أنك قد تفقد إيمانك، فيمكنك فعل ذلك، ولكن لا تتزوج مرة أخرى أو تبدأ في ارتكاب الزنا (انظر رومية 7:1-3، 1كورنثوس الأولى 7:10-15).

دعوني أشرح بالتفصيل ما قصده بولس فيما يتعلق بما يُمارس في العالم المسيحي والعالم أجمع اليوم. تعتقد دول كثيرة أن عيش الرجل والمرأة كزوج وزوجة يتطلب الالتزام بتقاليد الزواج السائدة في قريتيهما أو مدينتيهما أو دولتيهما، بحسب الحالة. وإذا لم يُلتزم بها، فلن يُعتبرا زوجًا وزوجة. وموقفي وموقف الله في هذا الشأن هو أن هذا الاعتقاد صحيحٌ إذا ما رُوعيت بعض القوانين الكتابية، لأن عادات جميع دول العالم تخضع لكلمة الله. فعلى سبيل المثال، لكي يكون الرجل مؤهلًا للزواج، عليه أن يلتزم بهذا النص الكتابي:

لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً (تكوين 2:24).

لقد شرحتُ هذه الآية مرارًا في هذا الكتاب من زوايا مختلفة، وسأشرحها مرة أخرى. إن ترك الأب والأم لا يعني مغادرة منزلهما لاستئجار أو شراء أو بناء منزل خاص بك، بل يعني التحرر من سيطرتهما وتأثيرهما، والتخلي عن عاداتهما وتقاليدهما، إن رغبت في ذلك (أي الروحية، والزوجية، والمادية، والمالية، والاجتماعية، والثقافية، إلخ). إن لم تتركهما، فلن تجد شريك حياتك، ولن تتمكن من التمسك به حتى لو وجدته، لأنهما سيؤثران دائمًا على قراراتك. ولتأكيد هذا الشرح، انظر إلى هذا:

"إذا نذر رجل نذراً للرب، أو أقسم يميناً ليربط نفسه بعهد، فلا يخلف كلمته، بل يفعل كل ما يخرج من فمه".

(عدد 30:2).

ما يعنيه هذا هو أن الرجل لا يحتاج إلى موافقة والده لاتخاذ القرارات التي تؤثر عليه. ولهذا السبب يُتوقع منك تركهم جانبًا حتى لا يحدث تضارب في المصالح. في الواقع، قد يقرر الرجل مغادرة ولايته أو بلده الأصلي والحصول على الجنسية في ولاية أو بلد آخر دون استشارة والديه أو الحصول على موافقتهما. إذا اختار الزواج في ولايته أو بلده الذي حصل على الجنسية فيه، سواءً كان الزواج من مواطنة من تلك الولاية أو البلد أم لا، فسوف يتبع عادات وتقاليد ولايته أو بلده الأصلي. لكن هذا لم يلقَ استحسانًا لدى العديد من الآباء الذين يصرون على أن أبناءهم لم يتزوجوا بعد. لماذا؟ لأنهم يعتقدون أن هؤلاء الأبناء لم يتبعوا العادات والتقاليد.

Machine Translated by Google

لم يسمحوا لأهلهم بالتدخل في زيجاتهم، بل استمروا في ذلك عن جهل، متجاهلين كلمة الله التي تحكم جميع التقاليد والعادات، والتي تجيز للأبناء الذكور من سن العشرين فما فوق الانفصال عن والديهم أو الانفصال عنهم إذا رغبوا في ذلك. على سبيل المثال، انظر إلى وصية الله لموسى في هذا الشأن:

"خذوا مجموع كل جماعة بني إسرائيل، حسب عائلاتهم، حسب بيوت آبائهم، مع عدد أسمائهم، كل ذكر حسب رؤوسهم؛ من ابن عشرين سنة فصاعدًا، كل القادرين على الخروج للحرب في إسرائيل: أنت وهارون تحصونهم حسب جيوشهم" (عدد .(3-2 :1

هذا هو العمر المناسب في الكتاب المقدس لتحرر الشاب من سيطرة أبيه ونفوذه. في الواقع، تناول سفر العدد، الإصحاح الأول، وسفر الخروج، الإصحاح ،16-11 :30هذا العمر من الانفصال أو الفداء. وفي هذا العمر أيضًا، قد يقرر كثير من الشباب الزواج في محكمة شرعية، وهذا مقبول كزواج. ماذا لو كان الشاب تلميذًا لسيدنا يسوع المسيح، ومنفصلًا عن التقاليد والعادات ونظام العالم برمته؟ هذا أكثر قبولًا وأشرف عند الله من جميع الحالات الأخرى التي ذكرتها. لماذا؟ الأمر بسيط، إذا فهم معنى الانفصال عند الله والتزم به كما فعل إبراهيم، أو كما ورد في هذا الكتاب المقدس.

"هؤلاء جميعًا ماتوا في الإيمان، ولم ينالوا المواعيد، بل رأوها من بعيد، واقتنعوا بها، واعتنقوها، واعترفوا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض. لأن الذين يقولون مثل هذه الأشياء يعلنون بوضوح أنهم يطلبون وطنًا. والحق أنهم لو تذكروا ذلك الوطن الذي خرجوا منه، لكانت لديهم فرصة للرجوع. لكنهم الآن يريدون وطنًا أفضل، أي وطنًا سماويًا: لذلك لا يستحي الله أن يُدعى إلههم: لأنه أعد لهم مدينة" (عبرانيين .(16-13 :11

ويقوده الله إلى فتاة شابة لا تعرف معنى الانفصال فحسب، بل هي منفصلة مثله، ويمكن أن يجمعهما رجلٌ من الله ممسوحٌ بالروح القدس، منفصلٌ هو الآخر، في الكنيسة أو في جماعتهما، بشهادة شاهدين أو ثلاثة يفهمون معنى الانفصال. وقد أوضح بولس هذا الأمر من خلال ما نقرأه في هذا النص. إن المنفصلين، أو تلاميذ ربنا يسوع، هم مواطنون في وطن آخر سماوي، ولذلك فهم غير مقيدين بأي تقليد أو عادة أرضية. هذا هو الثمن الذي دفعه دم يسوع، ولذلك يُسمى دم الفداء (الانفصال). فهو يفديكم أو يفصلكم عن كل هذه التقاليد والعادات، وعن نظام العالم بأسره، لكي تفعلوا مشيئة الله فقط. كيف يمكن لامرأة أن تنفصل عن بيت أبيها أو سيطرته أو نفوذه لتدخل في هذا النوع من الزواج دون أن تخطئ في حق الله أو تخالف تقاليد أو عادات قومها؟ للإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح، من المهم جدًا ملاحظة أن بعض الأمور التي لم تكن ممكنة في العهد القديم، جعلها دم يسوع ممكنة في العهد الجديد. على سبيل المثال، تقول هذه الرسالة التي كتبها بولس:

"لأنكم جميعاً الذين اعتمدتم للمسيح قد لبستم المسيح. ليس يهودي ولا يوناني، ليس عبد ولا حر، ليس ذكر ولا أنثى: لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع" (غلاطية .(28-27 :3

Machine Translated by Google

أريد أن أشرح هذه الآية لأن بعض رجال الدين استغلوها للتغطية على تمردهم على الله، إذ يواصلون رسامة النساء كقسيسات ومبشرات ومعلمات ونبيات ورسل وأساقفة، وغير ذلك، معتقدين أنه لا ينبغي التمييز بين الرجل والمرأة. هذا خطأ روحي جسيم، لأن الله في العهد الجديد لا يسمح إلا للنساء الناضجات في الرب أن يكنّ خادمات للكنيسة (لا لله) أو شماسات كما يسميها البعض. ما قصده بولس هنا هو أنه في العهد القديم، لم يكن يُسمح لغير الإسرائيلي، أي العبد، ولا للمرأة بالانضمام إلى الجيش (وهو ما يُعادل التلمذة اليوم) أو العمل في خيمة الاجتماع. أما الآن، فبمجرد أن تولد من جديد، وتعتمد بالماء والروح القدس، تكون قد لبست المسيح بغض النظر عن أصلك، وبالتالي فأنت مؤهل للانضمام إلى التلمذة أو العمل في كرم الرب. يشير هذا إلى أنه عندما تبلغ الفتاة سن العشرين، فإنها، مثل الرجال، تكون قد بلغت سن الخلاص أو الانفصال، وبالتالي يمكنها أن تقرر ترك أهلها أو ولايتها أو بلدها الأصلي، بحثًا عن حياة أفضل في ولاية أو بلد آخر، أو قد تقرر التفرغ لله. وقد أوضح الله هذا الأمر لموسى في سفر العدد، حيث قال:

«إذا نذرت امرأة نذراً للرب، وربطت نفسها بعهد، وهي في بيت أبيها في صغرها، وسمع أبوها نذرها وعهدها الذي ربطت به نفسها، وسكت عنها، فإن جميع نذورها تثبت، وكل عهد ربطت به نفسها يثبت. أما إذا رفضها أبوها يوم سمع نذرها، فلا يثبت شيء من نذورها ولا من عهدها الذي ربطت به نفسها، ويغفر لها الرب لأن أباها رفضها» (عدد .(5-3 :30

إذا كانت الفتاة تعيش مع والديها، وفي سن العشرين قررت التحرر من سيطرة والدها ونفوذه وهيمنته، وسمع والدها قرارها ولم يمنعها، فقد تحررت بذلك من جميع تقاليدهم وعاداتهم إن رغبت في ذلك. وفي ظل حريتها الجديدة هذه، إذا قررت الحصول على الجنسية في الدولة التي تقيم فيها، وربما قررت أيضًا الزواج من شاب تحبه أو يوفقها الله إليه، فهي غير ملزمة بأي قانون بالتقيد بتقاليد والدها في هذا الزواج. وينطبق هذا المعيار أيضًا على الشابات غير المتزوجات اللواتي يتبعن تعاليم ربنا يسوع المسيح حقًا، واللواتي انفصلن عن بيت آبائهن وسيطرتهم ونفوذهم وهيمنتهم. فإذا وجدن شريك حياتهن بعد الصلاة والدعاء، فلا ينبغي أن يتقيدن بتقاليد آبائهن وعاداتهم. ينبغي أن يكون هذا درسًا للآباء الذين، في سعيهم لتوفير وظائف أو أعمال أفضل لبناتهم حتى يتمكنوا من إعالة أنفسهم، يفقدون سلطتهم التي منحها الله لبناتهم، وعندما يحين وقت الزواج، يحاولون استعادتها. لكن الكتاب المقدس أثبت أنه بمجرد فقدان هذه السلطة، يتم تلقائيًا تثبيت جميع روابطها ولا يمكن استعادتها في أي وقت. بعد أن تناولنا العصر التوراتي الذي يُعتبر فيه كل من الذكر والأنثى رجلاً وامرأة على التوالي، والذي وفقًا لقاموس تشامبرز، يمكن فيه عقد زواج أو مراسم أو عقد يوحدهما كزوج وزوجة، دعوني الآن أشرح المعرفة من وجهة نظر بشرية، أو من تعريف القاموس، وأربطها بالزواج. المعرفة أو الإلمام يدل على الملاحظة الدقيقة لشيء ما أو شخص ما، الانتباه إليه، التعرف عليه، فهمه، أو الإلمام به، أو التعرف عليه من خلال التعلم عنه أو تجربته. ما يعنيه هذا في الواقع هو أن شابًا يتقدم لفتاة ليطلب يدها

Machine Translated by Google

لا يُقبل الزواج إلا بعد دراسة متأنية لشخصية المرأة وأسلوب حياتها، ولا توافق الشابة على عرض الرجل إلا بعد أن تكون قد تعرفت على سلوكه من خلال معرفتها به أو تجربتها معه. معظم الزيجات تنهار أو على وشك الانهيار لأن الزوجين لم يعرفا بعضهما جيدًا، أو لم يأخذا وقتًا كافيًا لدراسة أنفسهما والتعرف على شخصية كل منهما قبل الزواج. لا أدعو إلى أي شكل من أشكال الفجور أو المحرمات، أو إلى هذا النوع من المواعدة أو الخطوبة الذي يبشر به العديد من رجال الدين ذوي الكاريزما، والذي يفسح المجال للكثير من الفساد الأخلاقي، حيث يستغل العديد من الشباب الفاسقين جهل هؤلاء الدعاة لانتهاك حرمة العديد من النساء باسم الزواج، دون الزواج منهن. إن أي شكل من أشكال الجماع بين الشابة وخطيبها قبل إتمام الزواج يُعد زناً يُعاقب عليه بالإعدام. هذا واضحٌ جليّ في الكتاب المقدس، فإذا فشل الزواج، فمن سيترك الرجل المرأة لأجله؟ اليوم، يبيع كثيرٌ من الآباء أبناءهم إلى عبوديةٍ وندمٍ وحزنٍ دائمين، إما طمعًا في مكاسب مالية ومادية، أو بسبب تقاليد وعاداتٍ قديمة لا تنفعهم شيئًا. يُجبر بعض الآباء بناتهم على الزواج مبكرًا، حين يكونون قادرين على التحكم بهنّ أو اختيار أزواجهنّ. عادةً ما تفشل هذه الزيجات، لأنه عندما تنضج الفتيات، يكتشفن أنهنّ لم يُحببن هؤلاء الرجال قط، أو أنهنّ لم يُدركن سلوكهم منذ البداية. لكن الحقيقة هي أنه لم يُسمح لها باختيار شريك حياتها. عندما قال الرب على لسان الملك سليمان في أمثال ٢٢ :١٨"من وجد زوجةً فقد وجد خيرًا، ونال رضى الرب"، كان جادًا. لقد جرّب ما يفعله كثيرٌ من الآباء اليوم دون جدوى. خلق آدم الذي امتلأ فرحًا بقدوم حواء إليه، ثم أخطأ في حق الله، وألقى باللوم على الله لأنه أعطاه تلك المرأة التي لم يطلبها. لذلك، ترك الله مسألة اختيار الشريك المناسب للأطراف المعنية. فليبحث الشاب عن شريكة حياته التي يعرف أنها ستلائمه تمامًا، ولتدعو الفتاة سرًا لتعرف إن كان اختيارها صائبًا، أو لتتأمل في نفسها بصبر لترى إن كانا متوافقين. على الآباء أن يتجنبوا اختيار الزوجات أو الأزواج لأبنائهم، أو أن يكفوا عن وضع عقبات أمامهم بتقاليدهم وعاداتهم. ماذا يُقال عن زميلين (شاب وفتاة) درسا في نفس المدرسة الثانوية، ثم التحقا بنفس الجامعة، وعلى مدى تسع أو عشر سنوات، تمكّنا من الدراسة وفهم بعضهما، وقررا أخيرًا تتويج هذه العلاقة الطويلة بالزواج؟ فجأةً، يصبح والدا الشاب أو الفتاة عقبة أمامهم بإصرارهم على عدم زواج ابنهم أو ابنتهم من خطيبهم أو خطيبتهم، وبدلًا من ذلك، يُرتبون زواجًا لشخص لم يعرفه ابنهم أو ابنتهم، وليسوا مستعدين لقضاء العمر معه. هذه بداية حزن أو كارثة الشاب أو الشابة إذا استجابا لمثل هذا التلاعب. أما من تزوجوا زواجاً شرعياً في الخارج، وليس زواجاً مدبراً أو زواجاً صورياً (أي بين الزوجين فقط) بهدف الحصول على الجنسية ثم العودة إلى بلادهم للزواج من مواطنين آخرين، فهم يرتكبون الزنا.

وإن لم يتوبوا، فسيهلكون في نار جهنم (انظر متى .(١١-٣ :١٩سأذكر مثالاً واحداً لما أقوله هنا لكي يتعلم الزناة والزانيات من هذا ويتوبوا.

كان هناك رجل قضى سنوات عديدة في الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن يعود إلى نيجيريا. كان متزوجاً من سيدة من إحدى الدول الأوروبية التقى بها في الولايات المتحدة، وكان لديهما طفلان (ولد وبنت).

Machine Translated by Google

كانت الزوجة والأطفال لا يزالون في الولايات المتحدة، لكن الرجل كان يخطط للاستقرار هنا في نيجيريا. وعندما عاد إلى نيجيريا، اهتدى إلى الله، وكان ذلك حوالي عام ١٩٨٩. استشار راعي الكنيسة التي كنتُ أرتادها آنذاك، بشأن ما يجب فعله لأن زوجته وأطفاله لم يكونوا مستعدين بعد للانضمام إليه في نيجيريا. عرض الراعي الأمر علينا لأنني كنتُ أحد خدام التحرير الروحي، ليطلب رأينا. أيّد جميع الإخوة، بمن فيهم راعي الكنيسة، عن جهل، أنه يجوز للرجل الزواج مرة أخرى إذا رفضت زوجته الانضمام إليه في نيجيريا. وقدّموا بعض الأسباب لدعم وجهة نظرهم: (أ) أن الرجل تزوجها وهو غير مؤمن، وبعد أن اهتدى إلى الله، دخل في عهد جديد معه، ويجوز له الآن أن يقرر الزواج في سبيل الله. (ب) أن الكتاب المقدس يقول في ١كورنثوس ٧: ١٥؛ "أما إذا انصرف الكافر فلينصرف. ليس الأخ أو الأخت في مثل هذه الحالات مقيداً: بل دعانا الله إلى السلام".

أخبرتهم أن ما أعرفه آنذاك عن كلمة الله يُظهر أن الموت وحده هو ما يُفرّق بين الزوجين. وذكرتُ أن لا خيانة الزوجة ولا إيمان الرجل الجديد بالرب يسوع يُمكن أن يُؤدي إلى الطلاق أو يُجبر الرجل على الزواج مرة أخرى. وقلتُ أيضًا إن الرجل يستطيع أن يبقى وحيدًا ويتبع الرب، وعندما يرضى الرب، يُمكنه أن يُعيد زوجته إليه. فسألني زملائي: "كيف يُمكن للرجل أن يكبح جماحه أو يتجنب الزنا طالما أن زوجته غير مستعدة للعودة إليه؟" فأجبتهم أنه إذا لم يستطع الرجل الاستمرار في الصيام والصلاة من أجل نعمة الله، فليعد إلينا ويعود إلى زوجته وأولاده، ولكن عليه ألا يتراجع عن إيمانه، والله سيرحمه ويُعيد توجيه حياته في الوقت المُناسب. لكن رأيي هذا كان بلا أساس في نظر زملائي، إذ أُمر الرجل بالزواج مرة أخرى. لا أعرف ما حدث لاحقًا لأن الله أخرجني من تلك الخدمة وخصصني له ليُدرّبني.

هناك ملايين الحالات المشابهة، ليس فقط في العالم، بل في العالم المسيحي أيضاً، وقد ساهم العديد من القساوسة ورجال الدين في تدمير هذه المؤسسة المقدسة للعهد. لهذا السبب، أكد الرسول بولس، بإرشاد الروح القدس، أن أي تقليد أو عادة أو طقس أو فعل أو عقد من أي مكان في العالم، يُراعى في زواج رجل لا صبي ولا زانٍ، أو امرأة لا فتاة ولا زانية، هو مقبول ومُشرّف ومحترم ومُقدّر عند الله. ولا يجوز للطرفين المعنيين إقامة علاقات خارج إطار الزواج لأنها زنا.

وأخيراً، يجب عليّ أن أحذر الناس باسم الرب، أنه لا ينبغي للمرأة أن تنظر إلى رجل آخر نظرة رومانسية كما تنظر إلى زوجها، وكذلك لا ينبغي للزوج أن يتلقى مثل هذه النظرات من أي من الجنس الآخر، ولا أن ينظر إليهم بتلك الطريقة، لأن هذا فعل إغواء (تكوين 16:1-20).

Machine Translated by Google

الفصل العاشر

عهد ربنا يسوع المسيح مع كنيسته

بدأ عهد الله مع الكنيسة عندما نقض آدم عهده مع الله بنصيحة من حواء زوجته، التي دفعته لأكل الثمرة المحرمة من شجرة معرفة الخير والشر. عندئذٍ نزل الله ولعن كل من شارك في نقض العهد. وقال للمرأة إن نسلها هو الذي سيسحق رأس الشيطان، بينما سيسحق الشيطان عقب نسل المرأة.

(تكوين ٣:١٥). بدأ الله يكشف هذا السرّ حين اختار رجلاً اسمه إبراهيم، وأمره بالرحيل من أرضه وعشيرته وبيت أبيه إلى أرض غريبة سيُريه إياها. قال الله إنه سيجعل من إبراهيم أمة عظيمة ويُعلي اسمه. ووعده أن يجعله بركةً تُبارك بها جميع قبائل الأرض (تكوين ١٢:١-٣). ولما انفصل إبراهيم، الذي كان قد اصطحب معه ابن أخيه لوط، عن لوط بعد الخلاف بين رعاة إبراهيم ورعاة لوط في كنعان، كلم الله إبراهيم وقال له: من شمال الأرض التي كنت تسكنها، وجنوبها، وشرقها، وغربها، سيعطيك الله أنت ونسلك من بعدك. والجدير بالذكر أن الله لم يُرِ إبراهيم رؤيا ميراثه إلا بعد انفصاله عن لوط. ينبغي أن يكون هذا درسًا لكثير من المؤمنين، ولا سيما المنفصلين عن الله، الذين يُفقدهم تعلقهم بعائلاتهم تدريجيًا رؤيتهم للملكوت (انظر تكوين ١٣:١٤-١٧). بعد أن أتم الله عهده مع إبراهيم، رزق سارة ابنًا اسمه إسحاق، الذي وعد الله به أن يُقيم عهده مع إبراهيم (تكوين ١٧:١٦-٢١). ولأن الله أمر إبراهيم أن يُطلق هاجر وابنها إسماعيل، بقي إسحاق ابنه الوحيد. ولما بلغ إسحاق سن الرشد، اختبر الله إيمان إبراهيم.

لم يختبر الله إيمان إبراهيم حين كان إسماعيل لا يزال بين يديه، وإلا لكان إبراهيم قد أطاع الله لوجود إسماعيل كخيار احتياطي. وهذا يُظهر مدى صرامة ما طلبه الله من إبراهيم لإثبات محبته له. وبحسب سفر التكوين ٢٢:١-١٤، بعد أن اجتاز إبراهيم هذا الاختبار العظيم للإيمان، كشف الله له بوضوح أكبر ما شملته وعوده. وقال الله:

«أقسمت بنفسي، يقول الرب، لأنه لأنك فعلت هذا الأمر، ولم تمنع ابنك، ابنك الوحيد؛ أنني سأباركك بالبركة، وسأكثر نسلك كما تكثر نجوم السماء، وكما تكثر الرمال التي على شاطئ البحر، وسيمتلك نسلك أبواب أعدائه، وستتبارك جميع الأمم في نسلك، لأنك أطعت صوتي» (تكوين 22:18-176).

بقوله: "بكثرة سأكثر نسلك كنجوم السماء"، كان الله يقصد أبناء إبراهيم الروحيين (أي أبناء الله) الذين سيُدعون من خلال العهد الذي سيُبرمه معهم في المسيح يسوع. وهذا يُبين أن إبراهيم، إلى جانب كونه أباً لإسرائيل الجسدية أو الطبيعية، والعديد من الأمم العربية، وهو ما يُشير إليه "الرمل الذي على شاطئ البحر"، "سيكون أيضاً أباً للقديسين أو المؤمنين بالمسيح يسوع في جميع أنحاء العالم. ولذلك، فقد اتضحت الصورة، فالمرحلة التي مر بها الله بإبراهيم عندما دعاه، قبل وبعد أن أبرم معه عهداً، هي نفسها التي طلبها من بني إسرائيل، أحفاد يعقوب حفيد إبراهيم، أن يمروا بها قبل وبعد رسالته التسعين.

Machine Translated by Google

إن العهد الذي أبرمه مع بني إسرائيل عند جبل سيناء (انظر سفر الخروج ٢٤:١-٨)هو ما يطلبه الله من نسل إبراهيم من خلال الرب يسوع (أي المؤمنين بالمسيح يسوع) أن يمروا به لينالوا البركة التي نالها إبراهيم في كل شيء (انظر سفر التكوين ١٣:٢، وسفر التكوين ٢٤:٣٤-٣٦)ويرثوا أرض كنعان الروحية. تمامًا كما ورث إبراهيم ونسله أرض كنعان المادية بعد أن أذلهم الله وأطاعوه (تثنية ٨:١-٥).

بالمناسبة، كلمة "كنعان" في العبرية هي "كِن نَعْان"، وهي مشتقة من "كَنَة" وتُنطق "كَوْنَة"، وتعني الانحناء، وبالتالي الإذلال والقهر، أي الخضوع والذل. وبهذا، قصد الله أن الذين سيرثون أرض كنعان الروحية (أي أورشليم الجديدة في السماء) هم الذين خضعوا لطاعته وإذعانوا لكلمته. ولهذا السبب، ذكر الله في سفر إشعياء، الإصحاحين 9و11، وسفر إرميا، الإصحاح 33، ما يلي:

«لأنه قد وُلِدَ لنا ولد، أُعطيَ لنا ابن، وتكون الرئاسة على كتفه، ويُدعى اسمه عجيبًا، مشيرًا، إلهًا قديرًا، أبًا أبديًا، رئيس السلام. ولن يكون لنمو رئاسته وسلامه نهاية، في زمن داود وعلى مملكته، ليُقيمها ويُثبتها بالحق والعدل من الآن وإلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا» (إشعياء 9:6-7).

«ويخرج من جذع يسى قضيب، وينبت من أصوله غصن. ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب. ويجعله سريع الفهم في مخافة الرب. فلا يحكم بحسب ما تراه عيناه، ولا يعاقب بحسب ما تسمعه أذناه. بل بالعدل يحكم للمساكين، وبالإنصاف ينصف المتواضعين في الأرض. ويضرب الأرض بقضيب فمه، وبنفخة شفتيه...»

"يقتل الأشرار. ويكون البر حزام حقويه، والأمانة حزام كليته" (إشعياء 11:1-5).

«ها هي الأيام تأتي، يقول الرب، التي سأُتمم فيها الخير الذي وعدت به بيت إسرائيل ويهوذا. في تلك الأيام، وفي ذلك الوقت، سأُنبت غصن البر لداود، فيُجري الحق والعدل في الأرض. في تلك الأيام، يُخلص يهوذا، وتسكن أورشليم آمنة، وهذا هو اسمها الذي تُدعى به: الرب برنا».

لأنه هكذا يقول الرب: لن ينقطع عن داود رجل يجلس على عرش بيت إسرائيل، ولن ينقطع عن الكهنة اللاويين رجل أمامي ليقدم محرقات، ويوقد ذبائح، ويذبح باستمرار" (إرميا 33:14-18).

إن الرب يسوع، باعتباره الفرع المنحدر من داود ونسل إبراهيم، هو الجيل الثاني والأربعون (42)من إبراهيم (متى ١:١-17)الذي أرسله الآب ليُكمل هذا العهد الأبدي الذي قطعه مع إبراهيم. لذلك، فإن كل من يرفض العهد الأول الذي قطعه مع الكنيسة من خلال الرسل الأوائل، يكون قد رفض المسيح أيضاً، لأنه ليس لديه عهد جديد ليقطعه مع الكنيسة. العهد الوحيد الذي سيقطعه يسوع مجدداً هو مع شعب إسرائيل الأصلي.

لماذا؟ ذلك لأن ما فعله موسى على جبل سيناء، حين مثّل الله في عهده مع بني إسرائيل، كان رمزًا للعهد الجديد والأبدي الذي سيقطعه الله معهم عند عودة يسوع. ومن المثير للاهتمام أن الله قطع هذا العهد مع

Machine Translated by Google

إبراهيم ويريد أن يحقق ذلك في الرب يسوع، مما دفعه إلى التحذير من خلال النبي إشعياء قائلاً:

«اسمعوا لي يا سالكي البر، يا طالبي الرب، انظروا إلى الصخرة (المسيح يسوع) التي منها حُفرتم، وإلى حفرة الهاوية (الجحيم أو العالم ونظامه) التي منها حُفرتم. انظروا إلى إبراهيم أبيكم، وإلى سارة التي ولدتكم، لأني دعوته وحده، وباركته، وكثرته. لأن الرب سيعزي صهيون، سيعزي كل خرابها، وسيجعل بريتها كعدن، وصحراءها كجنة الرب، فيوجد فيها فرح وبهجة، وشكر، وصوت ترنيم» (إشعياء .(٣-١ :٥١

لماذا أراد الله منا أن نصغي إليه؟ لأن هذه هي الطريقة الوحيدة للوفاء بالعهد والسير في البر. إنه يريدنا أن نقتدي بيسوع الذي كان في أيامه في الجسد يستمع فقط إلى إرادة أبيه (الله) وينفذها. لقد تغلب يسوع على أبواب الجحيم (أو سلطاتها) والقوى التي تُسيّر نظام العالم، بانفصاله عن العالم ونظامه، وتكريس نفسه لخدمة الله، ثم طاعته (الله) حتى الموت. إذا تأملت جيدًا في أقوال الرب يسوع في النصوص المقدسة التالية، سترى أنه قد تنازل عن إرادته في السماء قبل مجيئه إلى هذه الأرض. لذلك، فإن موته على الصليب هو تجلٍّ للإرادة التي تنازل عنها.

"لا أستطيع أن أفعل من نفسي شيئاً؛ كما أسمع أحكم، وحكمي عادل؛ لأني لا أطلب مشيئتي الخاصة، بل مشيئة الآب الذي أرسلني" (يوحنا .(5:30

"لأني نزلت من السماء، لا لأعمل مشيئتي، بل مشيئة الذي أرسلني".
(يوحنا .(6:38

"من الآن فصاعدًا لن أتحدث معكم كثيرًا: لأن رئيس هذا العالم سيأتي، وليس له شيء فيّ" (يوحنا .(14:30

"إنهم ليسوا من العالم، كما أنني لست من العالم" (يوحنا .(16 :17

هذه النصوص، وغيرها الكثير في كلمة الله، دليلٌ على أن يسوع، بعد أن ترك إرادته في السماء، نزل لهدف واحد فقط، وهو إتمام إرادة الآب. فلا عجب إذن في قوله: «لأن رئيس هذا العالم آتٍ وليس له فيّ شيء». كلمة «له» في هذا السياق هي «ch»في اليونانية، وتُنطق «إخ» ،(ekh/ -o)وتعني «يمسك» (حرفيًا أو مجازيًا)، أو «يمتلك»، أو «يملك»، أو «يستطيع»، أو «مجاورة»، أو «علاقة». لكن قاموس تشامبرز يُعرّف «يمسك» بأنه: «يحفظ»، «يملك»، «يمسك»، «يكون في حوزة المرء»، «يحتفظ به أو يملكه»، «يدعم»، «يدافع بنجاح»، «يحافظ»، «يؤكد بسلطة»، «يفكر»، «يؤمن»، «يشغل»، «ينقل حقًا»، «يربط»، «يحتوي»، إلخ. استطاع الرب أن يقول هذا بثقة لأنه لم يكن فيه شيء مما يخص رئيس هذا العالم. لم يكن جزءًا من النظام التعليمي.

لم يمتلك قط حكمة العالم. لم يكن له شأن بالزواج وفقًا للنظام السائد، مع أنه سيتزوج عروسه (الكنيسة) في السماء. لم يكن ينتمي إلى ديانة اليهود، ولا إلى أي ديانة أخرى في نظام العالم. لم يكن له أي دور في شؤون هذا العالم اليومية، بل كانت مهمته التبشير بإنجيل الله وإعلان ملكوت الله للعالم. لم يكن له أي صلة بثقافة هذا العالم وحياته الاجتماعية. منذ أن لبّى نداء الله، لم يستمع قط إلى أي نصيحة أو توجيه.

Machine Translated by Google

لم يصدر عنه أي شيء، بما في ذلك مريم الأم. في الحقيقة، كان طاهراً لا تشوبه شائبة.
هذا بالضبط ما يتوقعه من القديسين الذين وافقوا ليس فقط على الدخول في عهد معه، بل على الوفاء به. ثم إن إبراهيم أبانا، الذي أمرنا الله أن نقتدي به، ترك بيت أبيه وعشيرته ووطنه، وكرّس نفسه لخدمة الله وأطاعه حتى مات. ولم يخذله الله (إبراهيم)، بل باركه بركة عظيمة في كل شيء. فمثلاً في العالم، قبل أن يترشح أي شخص للانتخابات، يجب عليه أولاً أن يستقيل من منصبه الحكومي الحالي، وكذلك يجب على التلميذ أن يستقيل ويخرج من النظام ليترشح للانتخابات في أورشليم الجديدة. وكما ذكرت سابقاً، فإن يسوع هو الجيل الثاني والأربعون من إبراهيم، الذي يجب أن يقوم عليه عهد الله الجديد مع البشرية. ولهذا السبب، انتظر الله حتى ذلك الجيل، لأن اثنين وأربعين (42)في حساب الله للأعداد، هو المجيء الثاني لربنا يسوع.

في هذا، كان الله يشير إلى أن يسوع سيأتي إلى هذه الأرض مرتين. أولًا، ليجمع أبناء إبراهيم الروحيين المنتشرين في أنحاء العالم، والذين سيكونون عروسه بموجب العهد الذي قطعه مع الرسل الأوائل نيابةً عن المسيحية جمعاء، بينما يصبح هو عريسهم. ثم سيكون مجيئه الثاني ليجمع بني إسرائيل من جميع البلدان التي شتتهم الله فيها، وليعقد معهم عهدًا جديدًا باسم الله، كزوجة الله، وكما وعد سابقًا (المراجع).

(إرميا ٣١: ٣١-٣٤، إرميا ٣٢: ٣٧-٤٢، عبرانيين ٨: ٨-١٣). لهذا السبب أرسل الله الملاك جبرائيل إلى مريم العذراء، المخطوبة ليوسف، تحقيقًا للعنته للشيطان في تكوين ٣: ١٥التي تقول: «وأضع عداوة بين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عقبه». قبلت مريم أن تُستخدم لتحقيق خطة الله هذه، فحملت بالكلمة التي أوحى بها إليها الملاك جبرائيل، ثم أنجبت تلك الكلمة، في شخص ربنا يسوع المسيح. لذلك، عند ملء الزمان (أي عندما أصبح رجلاً ناضجًا)، ترك يسوع بيت أبيه بالتبني، وعشيرته، ووطنه كما فعل أبونا إبراهيم، ليُجيب نداء الله. من المهم ملاحظة أن يسوع أجاب نداء الله في سن الثلاثين (٣٠)، وهو رقم يرمز إلى الدم، والدم يدل على الفداء أو الانفصال. قد يقول كثيرون: لكنه لم يغادر بيت أبيه بالتبني ووطنه جسديًا. هؤلاء المؤمنون الجاهلون والعالم لا يدركون أنه عندما كان يسوع شابًا، لم يكن خاضعًا ليوسف أبيه بالتبني ومريم أمه فحسب، بل كان أيضًا يحافظ على تقاليد شعبه كما يتضح هنا؛

كان والداه يذهبان إلى أورشليم كل عام في عيد الفصح. ولما بلغ اثنتي عشرة سنة، صعدا إلى أورشليم كعادة العيد. ولما انقضت أيام العيد، وبينما هما عائدان، بقي ~~الطفل يسوع في أورشليم. ولم يعلم يوسف وأمه بذلك. فظنّا أنه معهما. فسارا مسيرة يوم. وبحثا عنه بين أقاربهما ومعارفهما.~~
ولما لم يجداه، عادا إلى أورشليم يبحثان عنه. وبعد ثلاثة أيام، وجداه في الهيكل، جالساً بين العلماء، يستمع إليهم ويسألهم.

~~ونزل معهم إلى الناصرة. وكان خاضعاً لهم. أما أمه فكانت تحفظ كل هذه الأقوال في قلبها (لوقا ٢: ٤١-٥١).~~

لكن منذ اللحظة التي استجاب فيها لدعوة الله، انفصل عن كل هذه العادات والتقاليد، وبدأ يبشر ضدها، إذ شرع في نشر إنجيل ملكوت الله.
يسوع في وضعه الجديد المنفصل

Machine Translated by Google

من والديه وإخوته وأخواته وأقاربه، بل ومن العالم أجمع ونظامه، كرّس نفسه لخدمة الله، وبدأ يدعو من يوافقون على فعل ما فعله. ولما اختار تلاميذه الاثني عشر (12)الذين سماهم رسلاً، أخذهم فرادى إلى الجبل وأعطاهم شرائع أو مبادئ الملكوت الواردة في إنجيل متى، الأصحاحات 5 و6 و7. واختياره لتلاميذه على الجبل يعني أن من استطاعوا أن يطلبوا وجه الله في صهيون بخشوع ليعرفوا مشيئته ويعملوا بها، هم وحدهم الذين اختارهم تلاميذًا، لأن كثيرين مدعوون وقليلون مختارون. وهؤلاء يُختارون في بوتقة الشدائد (أي المعاناة الشديدة التي سيخوضونها في سبيل المسيح والإنجيل، انظر إشعياء .(10 :48كما ذكرتُ سابقًا، لم تقتصر الأصحاحات 5و6 و7 من إنجيل متى على كيفية التواصل مع الله وطاعته فحسب، بل تناولت أيضًا كيفية التواصل فيما بينهم، كما فعل موسى نيابةً عن الله في جبل سيناء حين أعطى بني إسرائيل، الذين كانوا بمثابة الكنيسة، الأصحاحات 20و12 و22 و32 من سفر الخروج، والتي لم تكن مجرد مجموعة من شريعة الله، بل شملت أيضًا كيفية تعاملهم مع بعضهم البعض. بعد ذلك، بدأ الرب يسوع باختبار طاعة تلاميذه لشرائع ملكوته هذه، إذ بدأ العمل معهم، مُعلِّمًا إياهم كيف يطيعونه ليتمكنوا من مقاومة العدو. استمر معهم لمدة ثلاث سنوات وبضعة أشهر، يُعلِّمهم معنى التقديس والطهارة، ويُقدِّم لهم مثالًا من خلال سلوكه، حتى الليلة التي سبقت موته، حين خطَّط هو وتلاميذه بعناية للعشاء الأخير (انظر متى ،29-20 :25لوقا ،22-1 :22يوحنا .(13-1 :13في هذا العشاء الأخير عقد عهداً معهم (رسله) ليمثلوا الجنس البشري بأكمله، الذين سيسمعون الإنجيل من خلالهم، ويوافقون على الانفصال عن نظام العالم بأكمله كما فعل يسوع، ويكرسون أنفسهم لخدمة الله، ويطيعونه بالعيش مثل تلاميذه حقاً.

بعد العهد، رحل يهوذا وخانه.

كلمة "خيانة" هي "باراديدمي" باليونانية، وتُنطق باراد-يد-مي، وتعني الاستسلام، أي التسليم، أو الوثوق، أو الإرسال. وتشمل معانيها: الخيانة، والإيجاد، والتخلي، والإيداع، والتسليم، والتنازل، والمخاطرة، والسجن، والتوصية. يُعرّف قاموس تشامبرز الخيانة بأنها إعطاء معلومات عن طريق الخيانة أو الخداع (لعدو)، أو الكشف عن معلومات في خرق للأمانة، أو خداع (شخص بريء أو جدير بالثقة)، أو الإغواء، أو خيبة الأمل، أو الكشف أو الإظهار عن غير قصد، أو إظهار علامات. أما الإرسال فيعني الإرسال، أو التناقل، أو التوصيل، أو التوريث للأجيال القادمة، أو البث (الإذاعي، أو الإشارات، أو البرامج، إلخ)، أو النقل، أو السماح بمرور شيء ما، أو العمل كوسيط، أو إرسال إشارة لاسلكية. وبناءً على هذا التعريف، فقد أفشى يهوذا معلومات خائنة عن سيده لأعداء مخلصنا يسوع المسيح. لقد خيب الآمال المعقودة عليه باعتباره أقرب أقربائه يسوع. لأنه وحده من قبيلة يسوع. عندما تبدأ، أيها المؤمن، في أن تكون وسيلةً لغير المؤمنين لمهاجمة ربنا يسوع المسيح والتحدث عنه بالسوء، مع تلاميذه الحقيقيين، ربما لأنك لم تصمد أمام اختبار الإيمان، فأنت تعمل بروح يهوذا وتجلب على نفسك الكارثة. أيها التلاميذ، ستكون أعظم معاناتكم في هذا الزمان الأخير من أصدقاء وأقارب مسيحيين مقربين خانوا إيمانكم، لكنهم ما زالوا يتظاهرون بدعمه. لذا، نحذركم أن تكونوا حذرين للغاية. عندما رحل يهوذا، كشف يسوع لبقية التلاميذ كيف يطيعون ما علّمهم إياه فيما أسماه الوصية الجديدة.

استمعوا مرة أخرى إلى وصية الرب الجديدة لتلاميذه؛

"وصية جديدة أعطيكم، أن تحبوا بعضكم بعضاً. كما أحببتكم، أحبوا أنتم أيضاً بعضكم بعضاً. بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي، إن كان لكم حب بعضكم لبعض" (يوحنا .(35-34 :13

Machine Translated by Google

إن وصية "المحبة" الجديدة هذه هي التي تُتمّم الشريعة. ولذلك، تحقيقًا لما جاء في عبرانيين ،17-15 :9الذي يقول: "ولهذا السبب هو وسيط العهد الجديد، لكي ينال المدعوون، بموته، فداءً للذنوب التي كانت في العهد الأول، وعد الميراث الأبدي. لأنه حيثما توجد وصية، لا بد من موت الموصي. فالوصية نافذة بعد موت الموصي، وإلا فهي باطلة ما دام الموصي حيًا" (عبرانيين .(17-15 :9

في الكتاب المقدس، يُستخدم مصطلحا "العهد" و"العهد الجديد" بمعنى واحد، ولذلك يُشار إلى العهد القديم والعهد الجديد، اللذين وردت تفاصيل كيفية إبرامهما في الكتاب المقدس، بالعهد القديم والعهد الجديد. والمقصود هنا أنه عند إبرام أي عهد، يُحتمل أن يموت الموصي أو الموصية حتى يصبح العهد نافذًا. لذا، عندما يُبرم عهد بين مجموعتين أو طرفين، يُحتمل أن يموت أحد الأطراف الرئيسية أو من ينوب عنه، فيُسمح لله أن يُضحي بثمنه (كما في عهد الله مع إبراهيم، حيث كان إسحاق سيموت لولا استخدام كبش الفداء)، حتى يبدأ من يبقون في تنفيذ العهد على أرض الواقع. وبما أن العهد كان بين الرب يسوع، بصفته العريس، ورسله الذين يمثلون جميع التلاميذ في العالم، الذين هم عروسه، كان لا بد من موت أحد الطرفين حتى يصبح العهد نافذًا. مات يسوع من جانب الله ومن جانب التلاميذ

من جهة أخرى، أفسح ابن الهلاك المجال أمام التلاميذ الآخرين ليتمكنوا من الوفاء بالعهد.
لذلك، فإن كأس الخمر الذي شاركه مع تلاميذه لم يُرسِخ علاقةً رأسيةً بينهم وبين يسوع فحسب، بل ربطتهم ببعضهم البعض أيضًا. ولهذا السبب، ركّز الروح القدس، في نصحه للكنيسة عبر بولس بشأن أهمية عشاء الرب، على علاقة الأخوة هذه التي ينبغي أن تسود بين جميع الذين يتناولون نفس الرغيف والكأس. استمعوا لما قاله.

«أليس كأس البركة الذي نباركه هو شركة دم المسيح؟ أليس الخبز الذي نكسره هو شركة جسد المسيح؟ فنحن الكثيرين خبز واحد وجسد واحد، لأننا جميعًا نشترك في ذلك الخبز الواحد» (كورنثوس الأولى (١٧-١٦ :١٠

17).

كان قصد بولس أن القربان المقدس يُفترض أن يكون رمزًا للوحدة التي ينبغي أن تسود حيثما وُجد عهد الأخوة. في جوهره، جميع من يتناولون رغيف الخبز الواحد، وهم عادةً من المؤمنين الجادين الملتزمين بالعهد، هم جسد واحد في المسيح يسوع. لذلك، ينبغي عليهم أن يتوخوا الحذر لتجنب الهلاك، ولهذا السبب، قال الروح القدس على لسان بولس:

«فكلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس، فإنكم تُعلنون موت الرب إلى أن يأتي. لذلك، من يأكل هذا الخبز ويشرب كأس الرب بدون استحقاق، يكون مُذنبًا في حق جسد الرب ودمه. فليختبر الإنسان نفسه، ثم ليأكل من هذا الخبز ويشرب من هذه الكأس. لأن من يأكل ويشرب بدون استحقاق، يأكل ويشرب دينونة لنفسه، إذ لا يُميّز جسد الرب. ولهذا السبب، كثيرون منكم ضعفاء ومرضى، وكثيرون يرقدون (يموتون)» (كورنثوس الأولى .(٣٠-٢٦ :١١

Machine Translated by Google

لا يُقصد بالتناول المقدس أن يكون مقتصراً على من هم في الفناء الخارجي، بل على من هم في كل من القدس وقدس الأقداس ممن يفهمون عهد الأخوة. فبمجرد أن تتحدوا في علاقة عهد مع إخوة مخلصين، لا يجوز لكم أن تفكروا أو تقولوا أو تفعلوا أي شيء يجلب العار لأي من إخوتكم في العهد.

لهذا السبب يقول الكتاب المقدس إن كل من يأكل ويشرب خبز الرب وخمره، بعد أن يسيء إلى أخيه أو أخته اللذين يتناولان نفس الشيء معه أو يسيء إليه، يكون مذنبًا في تناول تلك القربان المقدس (أي جسد الرب ودمه)، ويستحق دينونة الله. قال بولس، بإرشاد الروح القدس، إن بسبب شر المؤمنين الذين يأكلون ويشربون خبز الرب وخمره بغير استحقاق (أي بسوء نية أو خطيئة)، فإن الكثيرين من بين المسيحيين ضعفاء روحيًا، ويعانون من أمراض خطيرة تكاد تكون مستعصية نتيجة ابتلاء الله. وقد مات كثيرون روحيًا وجسديًا أو على وشك الموت بسبب هذه الدينونة. لحظة إبرام العهد تستدعي حذرًا شديدًا، لأن روح الموت في ذلك الوقت تحوم لتدمير ناقضي العهد كما لم يحدث من قبل.

لهذا السبب، ينبغي على من تربطهم علاقة عهد مع إخوانهم في الإيمان، أو من يتشاركون مع مسيحيين آخرين ملتزمين وجادين، والذين أتيحت لهم فرصة تناول القربان المقدس كعلامة على وحدتهم، أو لإظهار موت وقيامة ربنا يسوع، أن يتوخوا الحذر الشديد في إيمانهم حتى لا يخونوا بعضهم بعضًا أو الرب. فكلما بدأ المرء بالتخلي عن إيمانه، سيخون إخوانه في النهاية، ومن يتخلى عن إيمانه، ينزلق مباشرة إلى الخيانة والتجديف.

بحسب رسالة بطرس التي تقول: «أما أنتم فجيل مختار، وكهنوت ملوكي، وأمة مقدسة، وشعب خاص، لكي تُظهروا فضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب. كنتم في الماضي لستم شعبًا، أما الآن فأنتم شعب الله. كنتم لم تنالوا رحمة، أما الآن فقد نلتم رحمة» 1)بطرس ،(10-9 :2كان بطرس يُحاول أن يُبين أن العهد الجديد في المسيح يسوع له نفس أثر عهد الله السابق مع إسرائيل. وأضاف أن هذا العهد يُرسخ كل من يدخل فيه كـ«شعب الله» الذي وصفه بأنه جيل مختار، وكهنوت ملوكي، وأمة مقدسة، وشعب خاص. وبالتالي، يُظهر هذا أن الرب، من خلال العهد الذي قطعه مع كنيسته، قد اختارنا لنكون كهنة له، ولنعيش حياة مقدسة تجعلنا مميزين لديه. بعد أن دخل يسوع في عهد جديد مع تلاميذه، شرع في تعليمهم تعليمًا مطولًا وعميقًا، مُدوَّنًا في إنجيل يوحنا، الأصحاحات .١٦و ١٥و ١٤وفي هذا التعليم كشف عن هويته. ولما انتهى، قام بدور رئيس الكهنة حين صلى من أجلهم في إنجيل يوحنا، الأصحاح ،١٧الا من أجل العالم أجمع، بل من أجل تلاميذه وجميع من سيدخلون في هذا العهد بالموافقة على الانفصال عن نظام العالم برمته من خلال إنجيل رسله، وتكريس أنفسهم لخدمة الله، وعيش حياة مقدسة، بطاعته إلى النهاية. ما كان طلبه منهم جميعًا؟ أن يكونوا جميعًا واحدًا معه (يسوع) ومع الآب، وأن يكونوا مع الرب حيث هو ليشهدوا مجده. وهذا يُبين أن غاية العهد هي أن نتحد به اتحادًا حقيقيًا، بنفس طبيعة وجوهر العلاقة بين الآب والابن. إن فهمنا لصلاة الرب في إنجيل يوحنا، الإصحاح ،17أثناء دراستنا لها، أثبت كلاً من ماهية العهد ووظيفة ربنا يسوع المسيح كرئيس كهنة الله.

يقول العدد الثالث:

"وهذه هي الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته".

Machine Translated by Google

هذا ما قاله ربنا يسوع المسيح عن معنى الحياة الأبدية، وبحسب مؤسس إيماننا ومكمله، فإن الحياة الأبدية تعني معرفة الله الآب وربنا يسوع معرفةً وثيقة. ويمكن تفسير ذلك بأنه معرفةٌ من خلال التعلم منه أو اختباره. هذه التجربة هي ما تتحدث عنه حكمة الله ومعرفته، ولا تُنال إلا بعد علاقة طويلة ووثيقة مع الرب، يتحمل فيها المرء الكثير من الاضطهادات والمحن والشتائم والمجاعات والضيقات والسهر والصيام، وغير ذلك، في سبيل الرب.

في الآيات 6و41 و61، قال الرب:

«لقد أظهرتُ اسمك للرجال الذين أعطيتني إياهم من العالم: كانوا لك، وأعطيتهم لي، وقد حفظوا كلمتك. أعطيتهم كلمتك، فأبغضهم العالم لأنهم ليسوا من العالم، كما أنني لست من العالم. ليسوا من العالم، كما أنني لست من العالم».

إن دراسة متأنية لهذا المكان تُظهر أن الآب هو الذي وهب يسوع الرجال الذين درّبهم له. ثانيًا، كان هؤلاء الرجال منفصلين عن نظام العالم، مثل يسوع مخلصنا، وكانوا قادرين على سماع صوت الله وطاعته. ثالثًا، كان العالم ونظامه يكرهونهم لأنهم، مثل يسوع، لم يكونوا جزءًا من نظام العالم.

الدرس الذي يجب تعلمه هنا هو أن أولئك الذين أعطاهم الله للرب يسوع كإخوة له في العهد، يجب فصلهم أو استدعاؤهم من نظام العالم بأكمله، وسيكرههم أولئك الموجودون في النظام لأنهم ليسوا جزءًا من الشر في العالم.

أعلن الرب ذلك بوضوح وجلاء في الآيتين 9و02 للجميع قائلاً:

"أصلي من أجلهم: لا أصلي من أجل العالم، بل من أجل الذين أعطيتني إياهم، لأنهم لك. ولا أصلي من أجل هؤلاء فقط، بل من أجل الذين سيؤمنون بي أيضاً من خلال كلامهم".

ما يقوله الرب هو أنه لا يصلي إلا من أجل تلاميذه الذين يحفظون عهده بالانفصال عن نظام العالم، وسماع كلمته والعمل بها. كما يصلي من أجل الذين سمعوا كلمته أو يسمعونها من خلال تلاميذه، وهم مستعدون للطاعة. أما الذين لا يرغبون في سماع كلمته ولا الخروج من هذا النظام، فلا يكترث بهم، لأنهم في وقت العقاب سيهلكون مع هذا النظام.

وقال الرب في صلاته أيضاً:

"قدسهم بحقك: كلامك هو الحق. كما أرسلتني إلى العالم، كذلك أرسلتهم أنا أيضًا إلى العالم. ولأجلهم أقدس نفسي، لكي يقدسوا هم أيضًا بالحق" (يوحنا 17: 17-19).

أثارت كلمة "التقديس" جدلاً واسعاً في العالم المسيحي. ويعود سبب هذا الجدل إلى جهل الكثيرين بمعناها الإلهي، وقلة من القساوسة الذين يفهمونها، يخشون الوعظ بها أو تعليمها خشية فقدان أتباعهم الذين قد يقررون اتخاذ هذه الخطوة الجريئة والخضوع للروح القدس لتقديسهم. والتقديس هو انفصال طوعي عن العالم ونظامه، وتكريس النفس لخدمة الله الذي من خلاله...

Machine Translated by Google

سيضعك الروح القدس تحت رعاية رجلٍ مُختارٍ من رجال الله، لتكون تحت رعاية الله القديرة، أو في حضرته، فتعيش حياةً مقدسةً يوميةً للرب. تذكر، في اليوم الذي تتوقف فيه عن العيش للرب، أو تعود إلى نظام الدنيا، ستفقد تقديسك. إذا عدت إلى ما قاله يسوع في تلك الآيات، سترى أنه (يسوع) قد تقدّس وأرسله الله إلى العالم، حتى تُمكّن كلماته وسلوكه من يسمعونه من الاستجابة للروح القدس والتقديس. من الدروس التي سيتعلمها قراء هذا الكتاب، أن الله لا يُرسل إلى العالم أحدًا لم يُقدّسه ليبشر بكلمته.

أما الذين مضوا أو سيمضيون دون هذا التقديس، فهم يجهلون الحقيقة. إن طلب الرب في صلاته إلى الآب هو أن يكون جميع تلاميذه واحدًا (أي متحدين في القول والفكر والعمل)، فكيف يتحقق ذلك؟ لا يمكن إيجاد الإجابة إلا في هذه الكلمة المكونة من أربعة عشر حرفًا والتي تُسمى "التقديس". إذا تقدس جميع تلاميذ ربنا يسوع كما طلب، بغض النظر عن اللغة أو القبيلة أو الجنسية أو اللون، فسنكون متحدين حقًا. هكذا كانت البشرية قبل أن يُشتتها الله في بابل. وإذا كنا متحدين حقًا، فسنكون حيث هو لنشهد مجده ونشاركه إياه كما قال في الآيات ٢٤-٢٢إن هذا الطلب بالتواجد معه حيث هو، هو الذي جعل الرب يستمر في منح رسله والتلاميذ الراغبين في الدخول في عهد معه ليكونوا واحداً، هذه المعايير الموجودة في لوقا ١٠: ٣٢-٤٢، متى ١٤: ٢٦-٣٣، مرقس ١٠: ١٧-٣١، لوقا ١٢: ٤٩-٥٣، عبرانيين ١٣: ١١-١٤، تيموثاوس الثانية ٢: ٣-٤إلخ.

إن إلقاء نظرة على ما قاله الرب في إنجيل لوقا كدليل على المعايير الأخرى التي يطالب بها هو،

«إن أتى إليّ أحدٌ ولم يبغض أباه وأمه وزوجته وأولاده وإخوته وأخواته، بل ونفسه أيضاً، فلا يقدر أن يكون تلميذاً لي. وكل من...»

من لا يحمل صليبه ويتبعني، لا يستطيع أن يكون تلميذي. كذلك كل من منكم لا يترك كل ما يملك، لا يستطيع أن يكون تلميذي" (لوقا ١٤: ٢٦-27,33).

حاولت أغلبية كبيرة من المسيحيين، بمن فيهم رجال الدين، تحريف كلمة "كراهية" لتناسب أهواء المستمعين، وإيهام الناس بأن الله لا يقصد ما قاله. لكن الحقيقة أن هؤلاء المؤمنين الجاهلين لا يدركون أن الله ليس كائناً عاطفياً. ما يقوله في كتابه، يعنيه حقاً، وقد أمر روحه القدوس بتنفيذه مهما كانت مشاعر البشر. ولذلك يقول الكتاب المقدس:

"لماذا تحاربه؟ فهو لا يُحاسب على شيء من أموره".
(أيوب 33:13).

وقال الرب أيضاً على لسان بولس:

"ثم تقول لي: لماذا لا يزال يلوم؟ فمن ذا الذي قاوم إرادته؟"
بل يا إنسان، من أنت حتى تجادل الله؟ هل يقول المخلوق لخالقه: لماذا خلقتني هكذا؟

Machine Translated by Google

ينبغي إخبار الناس بالحق كما ورد في الكتاب المقدس ليتمكنوا من اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب. لم يكن يسوع يتوسل لأحد ولم يحاول إقناعه باتباعه. قال "إن"، ما يعني أن الأمر متروك لك لتقرر ما إذا كنت تريد أن تكون تلميذه، وإن أردت، فعليك الالتزام بمعاييره. إن كلمة "كراهية" هنا تعني ببساطة النفور الشديد أو الكراهية العنيفة لتقاليدهم وعاداتهم (كالعادات الاجتماعية والروحية والثقافية والزوجية والجنائزية وغيرها)، وكل ما يفعله آباؤك أو إخوتك أو زوجتك أو أبناؤك، أو حتى أنت، مما قد يعيق مسيرتك المسيحية. لهذا السبب قال الرب إنه يجب عليك أن تتخلى عنهم أو تكرههم لتعيش حياة مقدسة بطاعة كلمته.

إن هجرك ليس عملاً شريراً، بل هو وسيلة يستخدمك الله من خلالها كوسيلة لإنقاذهم. إن لم تهجرهم، فلن تكون من أتباعه، ومن يدخل في عهد مع الرب، أو يعتقد أنه في عهد معه ويرفض التضحية، فلا يمكن أن يكون من أتباعه. ذلك لأنك ما لم تكن مستعداً للتخلي عن الدنيا وملذاتها، وتكريس نفسك لخدمة الله، وعيش حياة مقدسة له بطاعته، فلن تقدم ذبيحة مقبولة لديه. من المهم جداً ملاحظة أن الرخاء الإلهي يجب أن يقترن بالاضطهاد، وإلا فهو ليس من الله. العهد الذي جاء يسوع ليقطعه مع الكنيسة هو لإخراجهم من نظام العالم، لا لإبقائهم فيه لتغييره، كما يقول بعض المؤمنين المتشبثين برأيهم، ولهذا سُفك دمه فدية، ولهذا يُسمى "دم الفداء (الانفصال)".

قال بولس في رسالته إلى أهل روما:

أناشدكم أيها الإخوة، برحمة الله، أن تقدموا أجسادكم
ذبيحة حية مقدسة مرضية لله، وهي عبادتكم العقلية. ولا تتشبهوا بهذا العالم، بل تغيروا بتجديد أذهانكم، لكي تميزوا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة. (رومية ١٢:١-٢)

كلمة "Conform"هي ،"suschmatiz"وتُنطق "سوس-خاي-مات-إيد-زو"، وتعني "التشكيل على نحو مماثل"، أي التوافق مع النمط نفسه، مجازيًا؛ أي التوافق مع، أو تشكيل الذات وفقًا لـ. يُعرّف قاموس تشامبرز كلمة "conform"بأنها "صنع الشيء مثله أو من نفس الشكل أو النوع"، أو "التبني"، أو "الامتثال"، أو "الطاعة". بينما تعني كلمة "transform"وفقًا لقاموس تشامبرز "تغيير الشكل"، أو "التغيير بشكل جذري أو كامل إلى شكل أو مظهر أو جوهر أو صفة أخرى"، أو "تغيير هيئة"، إلخ. بعد أن عمل بولس طويلًا مع الرب، وبعد أن صحّحه الرب من فرض بعض إرادته البشرية أو ضعفه على الذين كان يرعاهم من أجل الرب، وكان جزء من ذلك أن يأمر من هم تحت إمرته بالذهاب والعمل في النظام حتى يتمكنوا من الأكل، حذّر بولس لاحقًا في الفصل السابع (7)من رسالة رومية تلاميذ ربنا يسوع في شهادته، من الحفاظ على انفصالهم وعدم التنجّس بالنظام.

استشهد بمثال في رسالة رومية 4-1 :7عن كيفية ارتباط المرأة المتزوجة بالزوج شرعًا ما دام الزوج حيًا، ولكن إذا مات الرجل، فإنها تُحل من هذا القانون. استخدم الرسول هذا المثال لدعم وجهة نظره عندما قال إنه بما أننا قد متنا عن الشرائع الجسدية بولادتنا في جسد المسيح، فينبغي لنا أيضًا أن نكون متزوجين من المسيح الذي قام من بين الأموات وأن نعيش حياتنا من أجله، حتى يقوم هو أيضًا من بين الأموات. وتابع بولس في الإصحاح 2-1 :12قائلًا إنه لكي تقدموا ذبيحة حية (أي حياة تُوضع على المذبح، دون إرادة أو رغبة أكثر من حيوان ميت، تُستهلك في خدمة الله، موقف قلب من الاستسلام المطلق أو غير المحدود لله) تكون مقدسة ومقبولة عند الله، يجب ألا تتشبهوا به أو تتخذوه، أو

Machine Translated by Google

لا ينبغي أن تتبع النمط نفسه، أو أن تمتثل لنظام العالم أو تطيعه. بل يجب عليك أن تُغير جذريًا وبشكل كامل فكرك، ومظهرك، وشخصيتك، وما إلى ذلك، إلى صورة المسيح يسوع، الذي تربطك به علاقة عهد، والذي لا علاقة له بهذا العالم ونظامه. ولهذا قال داود في صلاته:

"سر الرب مع الذين يتقونه، وهو سيُظهر لهم عهده".
(مزمور .(14 :25

هذا يعني أنه خلافًا لما يدّعيه غالبية المؤمنين في العالم الذين يقولون إنهم في عهد مع الرب، فإنهم ليسوا كذلك، لأن المرنم قال إن الذين يخشونه فقط، بطاعتهم لكلامه، هم من يستطيعون معرفة سره، وهم الذين سيُظهر لهم عهده ويتعامل معهم. وقال داود أيضًا في الآية 10 من نفس الإصحاح:

"كل طرق الرب رحمة وحق لمن يحفظ عهده وشهاداته".

يُثبت شرحٌ إضافيٌّ لهاتين الآيتين أنَّ الله يكشف أسراره، الموجودة في ذلك العهد السريّ، فقط لمن يخشونه ويطيعونه، وهؤلاء يرون في طرق الرب رحمةً وحقًّا. وهذه هي الفئة التي قال الربّ إنَّ ملائكته، بقيادة الروح القدس كما ورد في المزمور ،٥ :٥٠سيُجمعون إليه في اختطاف القديسين، وليس المؤمنين عمومًا.

وأخيرًا، يرمز العهد الذي قطعه الرب يسوع مع الكنيسة إلى أن تكون عروسه في راحة أو نعمة، وهو السبت المقدس الذي يتحدث عنه روحه القدوس على لسان بولس في عبرانيين .11-1 :4فإن لم تكن في راحة الآن، أو تسعى جاهدًا لتكون كذلك، فأنت لا تحفظ عهده، وبالتالي لست مستعدًا للانضمام إليه.

Machine Translated by Google

الفصل الحادي عشر

مسؤوليات التلاميذ أو القديسين في علاقة العهد مع ربنا يسوع المسيح لبعضنا البعض

(23 ذكرتُ سابقًا في الفصل السادس من هذا الكتاب أن العهد نفسه الذي قطعه الله مع بني إسرائيل عند جبل سيناء، قد وحّدهم أيضًا كشعب واحد. في الواقع، بيّن الله في سفر الخروج 21، 22،)مسؤولياتهم تجاه بعضهم البعض. وبصفتهم أمةً في عهد مع الله، كانت عليهم مسؤوليات خاصة تجاه بعضهم البعض، تختلف عن تلك التي كانت عليهم تجاه أفراد الأمم الأخرى التي لم تكن تربطها علاقة عهد مع الله. وبالمثل، يُبيّن العهد الجديد لكل من يدخل في هذا العهد الجديد مع المسيح يسوع، من أي مكان في العالم، الطرق العملية التي يُفترض بهم من خلالها أن يتعاملوا مع إخوتهم في العهد. بعض هذه المسؤوليات هي كما يلي:

أ. غسل أقدام بعضنا بعضًا، أي خدمة بعضنا بعضًا. وقد أوضح الرب هذا الأمر جليًا مرات عديدة عندما كان ينصح تلاميذه، وسأذكر مثالين: «فقال لهم: إن ملوك الأمم يسودونهم، والذين يتسلطون عليهم يُدعون محسنين. أما أنتم فلا تكونوا هكذا، بل من كان أعظمكم فليكن كالأصغر، ومن كان رئيسًا فليكن كالخادم. فمن هو الأعظم، الجالس أم الخادم؟ أليس الجالس؟ ولكني بينكم كالخادم» (لوقا ٢٢: ٢٥-٢٧).

"فإذا كنت أنا، سيدكم ومعلمكم، قد غسلت أقدامكم، فعليكم أنتم أيضاً أن تغسلوا أقدام بعضكم بعضاً. لأني قد أعطيتكم مثالاً، لكي تفعلوا كما فعلت بكم".
(يوحنا 13: 14-15).

بحسب نظرة الناس في العالم، يُعتبر من يخدم أقلّ الناس مكانةً في المجتمع، لكنّ الكتاب المقدس يُبيّن أن أبسط طريقٍ لنيل المكانة الرفيعة والريادة هو الخدمة. ولذلك علّمنا الربّ وقدّم لنا مثالاً بغسله أقدام تلاميذه، وأمرنا أن نفعل مثله.

قال بولس الرسول العظيم للأمم: «أيها الإخوة، لقد دُعيتم إلى الحرية، ولكن لا تجعلوا منها ذريعةً للجسد، بل بالمحبة اخدموا بعضكم بعضًا» (غلاطية 5: 13). إن غسل أرجل بعضنا بعضًا أو خدمة بعضنا بعضًا أمرٌ يُقدّره الرب تقديرًا عظيمًا، فهو من سُبل الارتقاء، ودليلٌ على جدية القداسة. لم يكتفِ بولس بالإشارة إلى ذلك هنا، بل أوصى به تيموثاوس أيضًا، كأحد شروط معرفة الأرملة التي ستتحمل أعباء الكنيسة حقًا (انظر 1تيموثاوس 5: 10).

ب. ينبغي أن نحب بعضنا بعضًا، وهذا ببساطة جوهر جميع المسؤوليات الأخرى. ذلك لأن "المحبة" كالجذر أو الشجرة نفسها، بينما المسؤوليات الأخرى كالأغصان. فالمحبة هي التي تفتح الباب أمام المسؤوليات الأخرى. ولهذا السبب أعطاها الرب يسوع كوصية وحيدة في العهد الجديد، مُظهرًا بذلك أهميتها: "وصية جديدة أعطيكم: أن تحبوا بعضكم بعضًا. كما أحببتكم، هكذا أحبوا أنتم أيضًا بعضكم بعضًا. بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي، إن كان لكم حب بعضكم لبعض" (يوحنا ١٣: ٣٤-٣٥).

هذه وصيتي، أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم (يوحنا 15: 12).

Machine Translated by Google

ما هو المعنى الحقيقي للمحبة؟ المحبة، بحسب قول الرب، هي طاعة لكلمة الله، وعندما قال الرب: "أحبوا بعضكم بعضًا"، كان يقصد أن تطيعوا كلمة الله فيما بينكم. أي أن تتعاملوا مع بعضكم بعضًا وفقًا لما يأمر به الكتاب المقدس في كل حين. وهذا يدل على أنه، بصرف النظر عن أمور مثل مساعدة بعضكم بعضًا، وتحمل أعباء بعضكم بعضًا، فإذا ارتكب أخ أو أخت الزنا أو الفجور أو سلك سلوكًا غير لائق، وقاد الرب بقية الإخوة إلى طرده أو تعليق عضويته، حسب الحالة، فإنهم بذلك يُظهرون محبة الله له، لأن هذا الإجراء، بحسب الكتاب المقدس، هو إجراء تصحيحي حتى لا يعود إلى الخطيئة نفسها عندما يُصلح حاله.

ج. إن بناء بعضنا بعضًا يعني ببساطة تحسين عقولنا، وتقوية إيماننا وقدسيتنا، وبناء إيماننا، ودعم بعضنا بعضًا. وقد قال بولس، بإرشاد الروح القدس، في هاتين الآيتين: فلنسعَ إذًا وراء ما يُؤدي إلى السلام، وما يُبني بعضنا بعضًا .

(رومية .(14:19
لذلك عزوا أنفسكم معاً، وابنوا بعضكم بعضاً، كما تفعلون أنتم أيضاً 1)تسالونيكي .(5:11

ما كان بولس يحاول توضيحه هو أن على جميع قديسي ربنا يسوع أن يحرصوا على القيام بأمور تُعزز إيمان الآخرين وتُرسّخ إيمانهم وقداسة بعضهم بعضًا. وبهذا، عليهم تجنب الأنانية والتركيز على الذات.

د. ينبغي على المؤمنين أن يقبلوا بعضهم بعضًا، أو أن يتقبلوا بعضهم بعضًا، أو أن يقبلوا بعضهم بعضًا كسلطة أو كحقيقة. لقد جسّر بولس الهوة بين اليهود والأمم، وكذلك بين المختونين وغير المختونين. كيف؟ كان يهوديًا، لكنه أُرسل ليبشر الأمم، وكان أيضًا من المختونين، لكنه أُرسل ليُدخل غير المختونين إلى جماعة إسرائيل، وليصبحوا مواطنين مع المؤمنين وأهل بيت الله. بعد عمله الرسولي الطويل في الأمم، ولأنه وُلد يهوديًا، كتب بولس إلى إحدى الكنائس التي كان يشرف عليها قائلًا: "لذلك اقبلوا بعضكم بعضًا، كما قبلنا المسيح أيضًا لمجد الله".

(رومية .(٧ :١٥لماذا أدلى بولس بهذا التصريح؟ لأن الكثير من المؤمنين، من الأمم واليهود على حد سواء، كانوا يمارسون التمييز في علاقاتهم فيما بينهم، وذلك نتيجةً للختان وعدم الختان. وقد تسرب هذا السلوك الذي مارسه القديسون الأوائل إلى المجتمع المسيحي اليوم، وتغلغل فيه بعمق. فهناك فئة من المسيحيين يعتقدون ويبشرون بأنه حتى لو وُلدتَ من جديد، واعتمدتَ بالماء والروح القدس، فلن يختلطوا بك ولن يصلّوا معك، وبالتالي لن يقبلوك إلا إذا خضعتَ لمعمودية ماء أخرى باسم يسوع. ويستشهدون بمثالٍ على ذلك، وهو عندما أوصى يسوع الرسل في متى ٢٠:٢٨-١٩بعد موته وقيامته، بأن يُعمّدوا الناس باسم الآب والابن والروح القدس. كان لا يزال على الأرض، وبالتالي لم يصعد إلى السماء. ويتابعون قائلين إنه عندما صعد يسوع إلى السماء، اكتشف تلاميذه أنه هو أيضًا الآب، فقرروا البدء في التعميد باسم يسوع. ولهذا السبب، يقولون إنه إذا تم تعميدك باسم يسوع...

Machine Translated by Google

بعد توبتك واهتدائك، ليس في الكنائس الأرثوذكسية أو كنائس الثياب البيضاء، بل عليك أن تخضع لمعمودية أخرى باسم يسوع. هذا بدعة وخداع. معمودية الماء (التغطيس) -وليست معمودية الأطفال -مقبولة عند الله، سواء أكانت باسم يسوع أو باسم الآب والابن والروح القدس.

ثانياً، كان التلاميذ يعلمون أن يسوع هو الله الآب قبل موته كما هو موضح في هذا المكان.

~~«لو كنتم تعرفونني لكنتم تعرفون أبي أيضاً. ومن الآن فصاعداً تعرفونه وقد رأيتموه». قال له فيلبس: «يا رب، أرنا الآب وكفى». قال له يسوع: «أنا معكم~~ كل هذا الوقت ولم تعرفني يا فيلبس؟ من رآني فقد رأى الآب، فكيف تقول: أرنا الآب؟ أما تؤمن أني في الآب و~~الآب فيّ؟ الكلام الذي أقوله لكم ليس من~~ عندي، بل الآب الساكن فيّ هو الذي يعمل الأعمال» (يوحنا ١٤: ٧-١٠).

الأمر الوحيد هو أن بعض الأمور التي لم يفهموها أثناء وجود الرب على الأرض، فتح الله أذهانهم بعد قيامته ليفهموها حين نفخ فيهم الروح القدس. ينبغي على الناس أن يحاولوا تقييم أي وحي أو رسالة يتلقونها بمقارنة كلامهم بكلام الله قبل الكتابة أو الوعظ، وذلك للمساعدة في وقف هذا الخداع المنتشر في العالم المسيحي. وبسبب هذه الكذبة، وغيرها الكثير من الأكاذيب التي روجها الشيطان لبعض رجال الدين والمؤمنين في أنحاء العالم، رفضوا استقبال إخوانهم المسيحيين الذين وُلدوا من جديد، واعتمدوا بالماء والروح القدس، وفي أغلب الأحيان، تقدسوا بالرب. وهؤلاء المؤمنون الذين نصبوا أنفسهم قضاة، يقعون في ضلال عظيم.

هـ. لقد أُمرنا أن نرضي بعضنا بعضًا، وهذا يعني أن نُسعد الآخرين، ونُبهجهم، ونُرضيهم، وأن نكون خيارهم أو إرادتهم (لفعل شيء ما)، وأن نُسعدهم، وأن نُحبهم، وأن نراهم مناسبين، وأن نختارهم. وقدّم بولس هذه النصيحة للكنيسة عندما نصح أهل روما قائلًا: "إذن، نحن الأقوياء يجب أن نحتمل ضعف الضعفاء، ولا نُرضي أنفسنا".

فلنحرص جميعًا على إرضاء قريبنا لنفعه وبنيانه. فكما أن المسيح لم يُرضِ نفسه، بل كما هو مكتوب: «عار الذين عيَّروك وقع عليَّ» (رومية ١٥: ١-٣). وكلمة «يُرضي» تعني ببساطة الحمل، والامتلاك، والنقل، والدعم، والصبر، والتسامح، والقبول، والتأكيد، وما إلى ذلك. والمقصود هنا أن على المؤمنين الأقوياء أن يسعوا إلى التسامح مع ضعف إخوتهم (أي ضعاف الإيمان) في وسطهم، وذلك بفعل ما يُساعدهم على تنمية إيمانهم وترسيخه في أمور الرب. فهذه إحدى أهم الطرق لرعاية المؤمنين حتى لا يرتدّ ضعاف الإيمان أو يضلوا.

و. يريد الله منا أن ننصح بعضنا بعضًا، أي أن نحذر، وننصح بلطف، وننبه، ونرشد، وننصح، وما إلى ذلك. قال بولس للكنيسة: « وأنا أيضًا متيقن منكم يا إخوتي أنكم أيضًا ممتلئون صلاحًا، ممتلئون بكل معرفة، قادرين أيضًا على أن ينصح بعضكم بعضًا» (رومية 15: 14). بهذا، قصد بولس أن الله يتوقع منا أن نكون ممتلئين صلاحًا وممتلئين بكل معرفة به، حتى نتمكن من أن نحذر، وننصح، ونرشد بعضنا بعضًا. على سبيل المثال، إذا لم تكن تطيع كلمة الله، أو إذا لم تكن لديك معرفة بالأمور الروحية، فلا سبيل لك أن تنصح أو ترشد أخًا أو أختًا ضالًا.

Machine Translated by Google

ز. ينبغي أن نحمل أعباء بعضنا بعضًا. يُقصد بالعبء ثقلًا أو عبئًا ثقيلًا أو ثقيلًا يصعب تحمله، أو التزامًا أو قيدًا أو عبئًا يؤثر على الشخص أو ممتلكاته، وما إلى ذلك. وقد حثنا الروح القدس، من خلال الرسول بولس، على مساعدة بعضنا بعضًا في تحمل التزامات بعضنا بعضًا، كما قال في غلاطية 6: 2"احملوا بعضكم أثقال بعض، وهكذا تتمموا ناموس المسيح". وقد وضعتُ خطًا تحت هذه الآية لأبين أنه من خلال حمل أعباء بعضنا بعضًا، يمكن للمرء أن يبدأ السير نحو إتمام الناموس، الذي يتلخص في محبة بعضنا بعضًا.

ح. نحن مدعوون إلى التسامح فيما بيننا. التسامح يعني ضبط النفس، والامتناع عن بعض الأمور، والتحلي بالصبر وضبط النفس، وتجنبها طواعيةً، والتريث فيها أو حجبها. وقد نصح بولس، بنعمة الله التي أُعطيت له كرسول للأمم، الكنيسة قائلاً: «فأنا، أسير الرب، أطلب إليكم أن تسلكوا كما يليق بالدعوة التي دُعيتم إليها، بكل تواضع ووداعة، وبطول أناة، محتملين بعضكم بعضاً في المحبة، ساعين إلى حفظ وحدة الروح برباط السلام» (أفسس 4: 1-3). وقد أشار الروح القدس، من خلال بولس، إلى أهمية التسامح فيما بيننا في المحبة، لأنه لا سبيل لأحد أن يحفظ وحدة الروح إن لم نكن قادرين على التسامح، ولا يمكننا الحديث عن رباط السلام إن لم تكن هناك وحدة.

أولًا، من واجبنا أن نغفر لبعضنا بعضًا. يُعرّف قاموس سترونغ الشامل للكتاب المقدس الغفران بأنه إرسال، أو ترك، أو التخلي، أو وضع جانبًا، أو ترك، أو ترك (بمفرده)، أو أن يكون، أو يذهب، أو يملك، أو إغفال، أو وضع (إرسال) بعيدًا، أو العفو، أو المعاناة، أو الاستسلام. أما قاموس تشامبرز فيُعرّفه بأنه العفو، أو التغاضي، أو العفو عن دين أو إساءة، أو التخلي، أو إظهار الرحمة والشفقة، وما إلى ذلك. قال بولس في رسالته إلى أهل أفسس: "وكونوا لطفاء بعضكم لبعض، رحماء، متسامحين، كما سامحكم الله في المسيح" (أفسس 4: 32). إن عدم الغفران مشكلة أو خطيئة رئيسية لا يمكن لله أن يتغاضى عنها بسهولة. ونظرًا للأهمية الكبيرة التي أولاها الله للغفران، فقد خصص الرب يسوع وقتًا لتعليم تلاميذه عنه. ومن خلال تعاليمه، اتضح أنه في الغفران، لا يُفترض بالمرء أن يُحصي عدد المرات التي أُسيء إليه فيها. ذلك لأنك عندما تغفر حقًا، أي عندما تتجاوز الأمر وتتخلى عنه وتتركه وتنهي العلاقة معه، فإنك تعيد إليه ما كان عليه قبل المشكلة، إلا أن هذا الشخص يرفض الاستمرار في التواصل معك. هكذا تمامًا يتعامل الرب يسوع معنا. فعندما يغفر لك أي ذنب، يعيد إليك كل ما كنت تجده من رضاه، ويبدأ في التعامل معك كما لو لم يحدث شيء.

ج. علينا أن نخضع لبعضنا البعض، وهذا يعني أن نسلم إرادتنا لبعضنا البعض.
قال بطرس وبولس، وهما رسولا الختان وعدم الختان على التوالي، للكنيسة: "كذلك أيها الشباب، اخضعوا للشيوخ. نعم، اخضعوا جميعاً بعضكم لبعض، وكونوا متواضعين: لأن الله يقاوم المتكبرين، ويعطي نعمة للمتواضعين" 1)بطرس 5:5).

"أخضعوا بعضكم لبعض في خوف الله" (أفسس 5:21).

Machine Translated by Google

إنّ هذا الفعل المتمثل في الخضوع المتبادل لا يُنمّي فينا التواضع فحسب، بل يُنمّي فينا أيضًا خشية الله، لأنه كما هو الحال في أي حكومة ديمقراطية حيث توجد ضوابط وتوازنات بين السلطات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية)، فإنّ جميع القساوسة، أو بالأحرى الإخوة، سيدركون أنّه إلى جانب الرب يسوع مخلصنا، هناك من يُراقب أعمالهم ويستخدم كلمة الله للتحقق من أي خطأ وتصحيحه. فعلى سبيل المثال، في غلاطية 1:11-14، استخدم الروح القدس بولس لتصحيح فعل بطرس التمييزي تجاه الأمم. كان بطرس قد ذهب إلى أنطاكية مع بعض اليهود ليرى كيف حال الإخوة هناك، وقُدّمت لهم بعض الأطباق.

لكن عندما زار بعض الإخوة (اليهود) الذين أرسلهم يعقوب الرسول، انزوى بطرس أو بدأ يتجنب الأمم، وانضم إليه إخوة يهود آخرون كانوا معه في نفس الفعل. أثر هذا التظاهر من رسول عظيم كبطرس على برنابا الذي كان يعمل ليس فقط في أنطاكية، بل في العديد من الأمم الأخرى مع بولس. ولما رأى بولس هذا السلوك، قام ووبخ بطرس أمام الجميع ليوقف هذا العمل الشرير. أما بالنسبة للمتمردين في الكنيسة الذين سيحاولون استخدام ما حدث هنا لمهاجمة سلطة الله، فأقول لكم هذا لتوضيح سبب جرأة بولس وسلطته الروحية في مواجهة بطرس. أولًا، كلاهما كانا شيخين روحيين لأنهما كانا رسولين؛ ثانيًا، كان لبولس سلطة إقليمية لوقف تظاهر بطرس الذي كان سينتشر في معقل بولس الرسولي. أدرك بطرس خطأ فعله، وتقبّل النصح بفرح، كما يتضح من موعظته للكنيسة. فقد أوصى القساوسة والمعلمين والمبشرين الشباب بالخضوع للشيوخ كالرسل والأنبياء، وخاصة الرسل لأنهم أعمدة الكنيسة، وأوصى الشيوخ كالرسل والأنبياء بالخضوع بعضهم لبعض حتى يكونوا جميعًا متواضعين.

ك. يُتوقع منا ليس فقط أن نكون مؤهلين للتعليم كخدام لله، بل أن نتحلى بروح التواضع والرغبة في التعلم، حتى نتمكن من تعليم بعضنا بعضًا في المجالات التي نتقنها أكثر من غيرنا، كما قال بولس هنا: "لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى، بكل حكمة، معلمين ومنذرين بعضكم بعضًا بمزامير وتسابيح وأغانٍ روحية، مرنمين بنعمة في قلوبكم للرب" (كولوسي 3:16). إذا سكنت فيكم كلمة الله حيةً، فبإمكانكم تعليم المؤمنين الآخرين.

ل. خلافًا لاعتقاد بعض القساوسة بأنه لا ينبغي لنا التحدث عن أوقات ومواسم المجيء الثاني لربنا يسوع المسيح تجنبًا للخداع، فإن الرسول بولس، بإرشاد الروح القدس، لم يكتفِ بإعطاء تعليمٍ حول هذا الموضوع في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي 4:15-17، بل قال في الآية 18: "لذلك عزّوا بعضكم بعضًا بهذا الكلام". ما هو هذا الكلام؟ كان يقصد كل ما قاله من الآيات 15 إلى 17 بشأن المجيء الثاني لربنا يسوع، وانتقال القديسين إلى السماء. كان يحاول أن يُبيّن أنه عندما يُذكَّر القديسون دائمًا بأن رجاءهم في انتظار الرب، أي أن يُرفعوا إلى السماء ليكونوا مع الرب، ليس عبثًا، فإنهم سيشعرون بالتعزية. لذلك، يُحثّ القديسون على فعل أو قول ما يُعزّي بعضهم بعضًا.

م. علينا أن نحث بعضنا بعضًا. كلمة "حث" في قاموس سترونغ الشامل تعني "الدعوة إلى القرب"، أي الدعوة، والدعاء، والتضرع، والرجاء، وما إلى ذلك، بينما يُعرّفها قاموس تشامبرز بأنها "الحثّ بقوة وإخلاص، وتقديم المشورة والنصح لبعضنا بعضًا". يقول الكتاب المقدس: "الإيمان يأتي من السماع، والسماع يأتي من كلمة الله".

ولهذا السبب قال بولس: انتبهوا أيها الإخوة، لئلا يكون في أحدكم شر

Machine Translated by Google

قلبٌ غير مؤمن. في الابتعاد عن الله الحي. بل شجعوا بعضكم بعضًا كل يوم، ما دام يُقال اليوم؛ لئلا يقسو قلب أحدكم بسبب خداع الخطيئة" (عبرانيين 3:13 -14).

يحتاج جميع القديسين إلى التشجيع اليومي من بعضهم البعض حتى لا يتصلب قلب أحد بسبب الخطيئة أو عدم الإيمان ويرتدّ.

نحثّ على أن نحثّ بعضنا بعضًا على المحبة والأعمال الصالحة. "ولنلاحظ بعضنا بعضًا لنحثّ على المحبة والأعمال الصالحة، غير تاركين اجتماعنا معًا، كما يفعل البعض، بل واعظين بعضنا بعضًا، ولا سيما ونحن نرى اليوم يقترب" (عبرانيين ١٠:٢٤-٢٥). الحثّ يعني ببساطة إثارة المشاعر والرغبات، أو حثّ الآخرين على العمل، أو تحفيزهم، أو حثّهم على الاقتداء بهم. المقصود هنا هو أنكم من خلال الأعمال الصالحة والخدمة الجيدة التي تقدمونها لله، ستلهمون الآخرين أو تدفعونهم إلى الاقتداء بهذه الأعمال الصالحة. كما يجب عليكم أن تجتمعوا من حين لآخر، وكما يوجهكم الرب، مع المؤمنين المخلصين في شركة روحية، لتبادل النصائح والتعليم والمواساة والبناء الروحي، وما إلى ذلك.

يجب أن يكون هناك اعتراف مستمر بأخطائنا وذنوبنا لبعضنا البعض، وعلينا أن نصلي من أجل بعضنا البعض. لقد خصص يعقوب الرسول، وهو أخٌ للرب يسوع في الجسد، وقتًا لدراسة حياة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، وفي أواخر خدمته، كتب إلى الكنيسة رسالة يعقوب هذه، المليئة بأسرار الملكوت والقداسة العملية، إذ قال: "اعترفوا بذنوبكم بعضكم لبعض، وصلّوا بعضكم لأجل بعض، لكي تُشفوا. إن صلاة البارّ الفعّالة تبلغ الكثير" (يعقوب 5:16). هذه الرسالة من الرسول يعقوب ذات أهمية بالغة لوجود جسد المسيح كمجموعة، وكثير من الناس الذين تجاهلوها عن جهل أو عناد، إما هلكوا وهم الآن في الجحيم، أو يعيشون في ضلال عظيم ينتظرون مصيرهم المحتوم. إذا اعتقد الناس أن ذنوبهم التي يرتكبونها سرًا لا يمكن الاعتراف بها إلا للرب دون مشاركتها مع إخوانهم في الإيمان ليُصلى من أجلهم، فهم يضيعون وقتهم. لماذا؟ لأن معيار كلمة الله الكامل يجب أن يُلبى لنيل غفران الله والتغلب على الأرواح التي تدفعهم لارتكاب تلك الذنوب الخفية. والمعايير هي: الاعتراف بالذنوب أو الأخطاء لإخوانك في العهد، والصلاة من أجلك بعد أن تُعاقب إذا كانت ذنوبًا تستوجب عقابًا من الكنيسة باسم الرب يسوع. أما إذا كانت لا تستوجب عقابًا من الكنيسة، فسيرى بقية الإخوة في مشكلتك أو خطأك فرصة للصلاة، وسيبدأون بالصلاة من أجلك جماعيًا وفرديًا في خلواتهم حتى تتمكن من التغلب على الأرواح التي تقف وراء تلك الهجمات. هذه العمليات، بحسب الكتاب المقدس، تهدف إلى كشف الشياطين الكامنة وراء مشاكلك، وسيُهاجمها جميع الإخوة فيما يُسمى بالمسحة الجماعية. ثانيًا، إنها أيضًا عملية لتهذيبك وإزالة الكبرياء والإرادة الذاتية منك. ثالثًا، قال بولس، بإرشاد الروح القدس، لأهل روما والكنيسة، وهو يحثهم: «ألا تعلمون أنكم عبيد لمن تطيعونه، سواء أكان ذلك طاعة للخطيئة المؤدية إلى الموت، أم طاعة للبر؟» (رومية 6:16). من خلال هذه النصيحة من الروح القدس عبر بولس، يتضح جليًا أنه عندما تستسلم للشيطان لارتكاب أي خطيئة خفية، ولا تتوب عنها بالاعتراف بها لتُصلى من أجلك، فإنك ستكون خادمًا لتلك الأرواح. لماذا؟ لأن الصمت وعدم الاعتراف بالخطايا يُعد بمثابة طاعة مباشرة لتلك الأرواح الشيطانية التي تريد منك أن تُبقي أفعالك طي الكتمان.

Machine Translated by Google

إن إخفاء الذنوب وعدم فضحها يُعدّ عصيانًا لله الذي أمركم بالاعتراف بها لإخوانكم، لأنكم قد أصبحتم عبيدًا للشيطان ولا تستطيعون مقاومته. ويشهد من رفضوا طاعة هذه الوصية الربانية صراحةً أنهم ما زالوا يقعون في نفس الذنوب مرارًا وتكرارًا، وقد فقد كثيرون إيمانهم، بينما يكادُ آخرون على فقدانه لأن الشيطان أوهمهم أن الله لا يستطيع إنقاذهم أو أنه لا يريد ذلك. فإن كنتم ترتكبون ذنوبًا سرية، أو كنتم ترتكبونها سابقًا، فاذهبوا واعترفوا بها لإخوانكم في الجماعة أو الكنيسة التي تحضرونها. وأيًا كان العقاب الذي يرونه مناسبًا لكم، فاقبلوه وأدّوه، وبعد ذلك سيصلّون من أجلكم ويعيدونكم إلى رشدكم. أما إن لم تفعلوا، فقد جعلتم أنفسكم أعداءً لله وعبدًا للشيطان. ينبغي على رجال الدين الذين وجدوا أنفسهم متورطين في بعض هذه الخطايا السرية أن يعترفوا بخطاياهم للشيوخ والشمامسة والعاملين في الكنيسة، وربما للكنيسة بأكملها إذا كانت السلطة التي يخضعون لها تقتضي منهم ذلك.

ينبغي أن نكون مضيافين بعضنا لبعض. فالضيافة تعني اللطف والترحيب والكرم. كتب بطرس إلى الكنيسة قائلاً: "أحسنوا الضيافة بعضكم لبعض دون تذمر" ١)بطرس .(٩ :٤لماذا استخدم بطرس هذه الكلمات تحديداً؟ لأنه، وهو شيخ طاعن في السن روحياً وجسدياً، شهد تراجعاً كبيراً في المحبة التي علّمها الرب يسوع وأمرهم بالسير فيها، فهي الشعار الذي يراه الناس ليتعرفوا عليهم كتلاميذه. هذا التراجع في طاعة وصية الله هو ما دفع بولس في معظم رسائله إلى التحذير من المحبة الزائفة، التي تعني ببساطة المحبة المتظاهرة والمختلقة والمزيفة والنفاقية. عندما يحوّل المسيحيون محبة الله الحقيقية (أغابي) من محبة صادقة إلى محبة زائفة، فإن شر العالم سيزداد لأن غير المؤمنين يعتمدون على المؤمنين ليرشدوهم إلى النور الحقيقي. كثير من الناس، ومعظمهم من رجال الدين، يُظهرون كرم ضيافة بالغًا عند زيارة الأثرياء أو الشخصيات المهمة، حتى أنهم يُسارعون لخدمتهم. بل قد يُنفق بعضهم آخر ما يملكون لإيواء هؤلاء، لكنهم عندما يزورهم الفقراء أو الإخوة الفقراء، يفتحون لهم أبوابهم على مضض أو بكره. بل إن بعضهم لا يفتح أبوابه لهؤلاء الإخوة الفقراء، فضلًا عن تقديم أي مساعدة مالية أو مادية لهم. ويُظهر كثيرون لطفهم وكرمهم لـ

يقتصر الأمر على الأصدقاء وأفراد العائلة ومن تربطهم بهم علاقة عاطفية. لكن هذا يناقض ما يأمر به الرب إخوته في عهده أن يفعلوه مع بعضهم البعض، حتى مع الغرباء.

ص. أُمر المؤمنون بالتواضع فيما بينهم. يُعرّف قاموس تشامبرز التواضع بأنه: منخفض، متواضع، بسيط، غير متكلف، ذو رأي متدنٍ في نفسه أو في حقوقه، مُذلّ، مُهين، مُذلّ، مُذلّ، مُهين، إلخ. أما قاموس سترونغ الشامل للكتاب المقدس، فيُعرّف التواضع بأنه: مُكتئب، أي (مجازًا) مُهان (في الظروف أو السلوك): وضيع، مُحطّم، متواضع، من طبقة اجتماعية متدنية، حقير. كثير من المؤمنين الذين ينتمون إلى عائلات مرموقة أو غنية، أو الذين هم أنفسهم أغنياء أو أكثر تعليمًا، أو الذين لديهم وضع أفضل

Machine Translated by Google

كثيرًا ما يدخل المتواضعون إلى الربّ وهم مثقلون بأمور الدنيا، ويميلون إلى الاستخفاف بإخوانهم. كثير منهم لا يرفضون التواضع، ولا يُريدون أن يكون لكلمة الله مكان فيهم. والغالبية العظمى منهم لا يُحبّون التماهي مع أولئك الإخوة الذين أُذلّوا أو خُذلوا أو أُحطّوا أو هُزموا بسبب طاعتهم لكلمة الله. لكنّ الكتاب المقدس يُبيّن بوضوح أنّ هؤلاء الإخوة المتواضعين هم الذين سيرفعهم الله، بينما سيُذلّ المتكبرون أو الذين يُبالغون في تقدير أنفسهم. إليكم ما قاله مُخلّصنا يسوع المسيح: "مَنْ يَرْفِعْ نَفْسَهُ يُضْحَصُ، وَمَنْ يَضْحَصُ نَفْسَهُ يُرْفَعُ" (متى ٢٣:١٢الذلك، استسلموا للرب يسوع الذي يُريد أن يُذلّكم كما أذلّ نفسه ليستخدمكم، وتواضعوا لإخوتكم المتواضعين، وامشوا معهم لتُرفعوا في الوقت المُحدّد.

وأخيرًا، ما دمنا نحن القديسين أو تلاميذ ربنا يسوع نؤدي هذه المسؤوليات وغيرها الكثير مما لم يُدوَّن هنا، ولكنه موجود في الكتب المقدسة، فإننا نُتمِّم شروط العهد الجديد الذي بيننا وبين المسيح يسوع وكنيسته أو فيما بيننا. والجدير بالذكر أن كل هذه المسؤوليات لا تُمكن إلا إذا متنا حقًا مع المسيح بالتخلي عن كل إرادة بشرية، لا لنفعل إرادة ربنا يسوع فحسب، بل لنبذل حياتنا أيضًا من أجل أولئك الذين تربطنا بهم علاقة العهد. ولهذا قال بولس في رسالته إلى العبرانيين: ١٧-١٦ :٩"لأنه حيثما توجد وصية، لا بد من موت الموصي. فالوصية (العهد) لا يكون نافذًا إلا بعد موت الناس، وإلا فلا قوة له ما دام الموصي حيًا. وهذا يدل على أن الذين هم في عهد مع المسيح يسوع لن يموتوا فقط من خلال اتحادهم بموت المسيح بالمعمودية، بل سيموتون أيضًا عن إرادتهم البشرية في علاقتهم ببعضهم البعض، حتى يكون العهد نافذًا. هذا جزء من الثمن أو التضحية التي يُفترض بهم دفعها أو تقديمها. لأنه إذا ظلوا يسعون وراء إرادتهم البشرية، فلن يكون للعهد أي قوة. عندما تُسلّم إرادتك البشرية عند قدمي ربنا يسوع، وأيضًا من أجل إخوتك، فهذا يعني أنك قد بذلت حياتك من أجل الرب وإخوتك. بمجرد إبرام عهد مع الله، سيموت شخص واحد من الذين دخلوا في هذا العهد، إما روحيًا أو جسديًا، حتى يكون العهد نافذًا. لهذا السبب ينبغي عليك التخلي عن إرادتك البشرية كعلامة على الموت لكي ينجح عهدك مع الله وإخوانك.

Machine Translated by Google

الفصل الثاني عشر

كينيا، فوائد السير في النور بين شركاء العهد

سيكون من الخطأ أن أبدأ الحديث عن "كينيا" دون شرح معناها للقراء المهتمين بهذا الكتاب. كلمة "كينيا" اليونانية، التي تُنطق "كوينيا" ، هي اسم مشتق من صفة يونانية أخرى تُسمى "كينز"، وتعني الشراكة، أي المشاركة، أو التفاعل الاجتماعي، أو الإحسان المالي، أو التواصل، أو المشاركة، أو التوزيع، أو الزمالة. من جهة أخرى، كلمة "كينز" اليونانية، التي تُطلق على الأشخاص الذين يُمارسون هذه الأشياء في الوقت الحاضر، تعني حرفيًا "أولئك الذين يسيرون في النور". هذا يعني أن المؤمنين الذين يسيرون في النور هم شركاء حقيقيون في حياتنا من أجل بعضنا البعض. إن هذا التضحية الحقيقية بالحياة من أجل الأخ/الأخت هو ما أوضحه الرسول يوحنا هنا.

بهذا ندرك محبة الله، لأنه بذل نفسه لأجلنا، وعلينا أن نبذل أنفسنا لأجل إخوتنا. أما من يملك خيرات الدنيا ويرى أخاه محتاجًا، ثم يغلق قلبه عنه، فكيف تسكن فيه محبة الله؟ يا أولادي، لا نحب بالكلام ولا باللسان، بل بالعمل والحق ١)يوحنا .(١٨-١٦ :٣

عندما قال الرسول إنه ينبغي علينا ذلك، كان يُشير بوضوح إلى أنها مسؤولية لا يجوز لإخواننا في العهد إهمالها. وهذا يعني أن الأمر لا يقتصر على الموت الجسدي، أو المشاركة في المعاناة أو الاضطهاد الذي يُصيب أخًا أو أختًا، بل أوضح أن بذل أرواحنا يعني الاستعداد لمشاركة إخوتنا وأخواتنا في العهد كل ما نحن عليه وما نملك. ولهذا السبب ذكر الرسول بالتحديد متاع الدنيا، مُشيرًا بذلك إلى الممتلكات المادية والمالية وغيرها. فإذا لم تكن مستعدًا لإتاحة متاعك الدنيوي لأخيك أو أختك في العهد حيثما دعت الحاجة إليه، فإن التزامك بهذا العهد ليس حقيقيًا. ألم يكن صحيحًا أن التلاميذ الأوائل شاركوا كل ما لديهم كما هو مُبين في هذا النص المقدس؟

وكان جمع المؤمنين قلباً واحداً ونفساً واحدة، ولم يقل أحد منهم أن شيئاً مما يملكه هو ملكه وحده، بل كان كل شيء مشتركاً بينهم (أعمال الرسل .(4:32

لماذا كان هذا ممكناً؟ ببساطة لأنهم جميعاً كان لديهم رؤية واحدة، وإيمان واحد، ورب واحد، لأنهم كانوا جميعاً منفصلين عن النظام، سواء في عقولهم أو جسدياً.
تخلى كل فرد عما يملكه، وتم توزيعه بالتساوي حسب حاجة كل فرد، ولم يكن هناك نقص. ويمكن الاطلاع على رواية لوقا عن عمل شركة التلاميذ الأوائل هنا: "وكان جميع المؤمنين مجتمعين، وكان كل شيء مشتركًا بينهم، فباعوا ممتلكاتهم وأموالهم، وقسموها على الجميع حسب حاجة كل إنسان. وكانوا يواظبون كل يوم على التواجد في الهيكل بقلب واحد، ويكسرون الخبز في البيوت، ويأكلون طعامهم بفرح وبساطة قلب" (أعمال الرسل .(٤٦-٤٤ :٢

Machine Translated by Google

ولم يكن بينهم أحد محتاج، إذ باع كل من كان يملك أرضاً أو بيتاً ما يملك، وأتى بثمن المبيع، ووضعه عند أقدام الرسل، فتم توزيعه على كل واحد حسب حاجته. (أعمال الرسل .(35-34 :4

كانت بينهم قواسم مشتركة كثيرة لأنهم كانوا يؤمنون جميعًا بنفس الشيء. كانت بينهم وحدة لا تُصدق، ولم ينقصهم شيء قط. كانت احتياجات كل فرد تُلبى لأن الله كان يُدبّر كل شيء. كانوا يطيعون هذه الآية.

انظروا، ما أجمل وأحلى أن يسكن الإخوة معًا في وحدة! إنه كالدهن الثمين الذي كان على الرأس، والذي كان يسيل على اللحية، لحية هارون: والذي كان ينزل إلى أطراف ثوبه؛ مثل ندى حرمون (أي جبل فلسطين أو جبل صهيون)، ومثل الندى الذي كان ينزل على جبال صهيون: لأنه هناك أمر الرب بالبركة، أي الحياة إلى الأبد (مزمور .(3-1 :133

لا شك أن الملك داود، كاتب المزامير، قد اختبر هذه البركة حين كان يسكن في حصنه مع بعض رجال الحرب الأقوياء المؤمنين، ومع الجاديين الذين انفصلوا عنه في البرية ليساعدوه على صدّ هجمات شاول وجيشه. إلى جانب تقديمه أمثلةً عن سكنى الإخوة معًا في وحدة، قال إن الله أمر في هذه الوحدة أن تفيض بركاته، وأن يمنح الحياة الأبدية لمن يطيعونه. لا أدعو إلى سكنى إخوة متكبرين، أنانيين، عديمي الرؤية، متمردين، كسالى، وغير مخلصين، لا يستطيعون ولن يستطيعوا السكنى معًا في وحدة مع أحد، بسبب عدم خضوعهم لإرشاد الروح القدس، وعجزهم عن التخلي عن عاداتهم عند قدمي ربنا يسوع المسيح. أتحدث عن أولئك الذين يؤمنون حقًا بما جاء في عبرانيين ١٦،١٣ :١١ويعترفون بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض. أتحدث عن أولئك الذين لا يكترثون لأصولهم (أي أولئك الذين تركوا ديارهم ودنياهم حقًا، ويبحثون عن وطن أفضل، وهو السماء). أتحدث عن أولئك الذين اختبرهم الله، وهم على استعداد تام لمشاركة ما يملكون مع إخوتهم في العهد، فالله لا يستحي من هؤلاء أن يستجيب لهم، لأنه قد أعد لهم مدينة. هذه هي المملكة، هي الملكوت، هي الأرض التي ينتظر الله أن يصل إليها شعبه. وهو يمهد الطريق لأولئك الذين ليسوا فقط في عهد معه، بل اختبرهم الله وأثبت أمانتهم، وهم على استعداد للتضحية بآخر إرادتهم عند قدمي ربنا يسوع، وبذل أرواحهم من أجل إخوتهم. هذه المجموعة من الإخوة المخلصين للعهد، المستعدين للعيش معًا في وحدة وطاعةً للمزمور. ،٣-١:١٣٣سيستمدون مواردهم وكل ما يحتاجونه مباشرةً من مخزن الله في السماء. ولن ينقصهم شيء أبدًا، لأن شركة الله هي ثمرة الوحدة الحقيقية.

كوينونيا هي الحياة الدقيقة والكاملة لله، وهي أعلى مراتب المسيحية.

لذلك، عندما حاول حنانيا وسفيرة إدخال روح أخرى، حلّ عليهما الروح القدس فأرداهما قتيلين، لأن حياة الله كانت قد نزلت للتو إلى البشر، وكانا يحاولان منعها. ويمكن إيجاد أمثلة رائعة على شركة الله في هذه الآيات: "أنا والآب واحد" (يوحنا .(٣٠ :١٠

Machine Translated by Google

هو سيمجدني، لأنه سيأخذ مما لي ويخبركم به. كل ما للآب هو لي، لذلك قلت إنه سيأخذ مما لي ويخبركم به" (يوحنا .(15-14 :16

"وكل ما لي هو لك، وكل ما لك هو لي، وقد تمجدت فيهم" (يوحنا .(17:10

في هذه النصوص المقدسة وغيرها الكثير المذكورة في الكتاب المقدس، صرّح الرب يسوع بأنه ليس فقط واحدًا مع الآب، بل إن كل ما للآب ملكٌ له، بفضل وحدته أو شركة الآب معه. لماذا؟ لأنه فعل بالضبط ما طلبه منه الآب. فعل كل ما يُرضي الآب ويُمجّده. وقد قال الرسول بولس، بعد دراسة متعمقة لكلمة "شركة الآب"، لكنيسة كورنثوس:

أشكر إلهي دائمًا من أجلكم، على نعمة الله التي أُعطيت لكم بيسوع المسيح، إذ أنكم تُغنون به في كل شيء، في كل قول، وفي كل معرفة، كما ثبتت فيكم شهادة المسيح، فلا ينقصكم شيء من المواهب، وأنتم تنتظرون مجيء ربنا يسوع المسيح، الذي سيثبتكم إلى النهاية، لتكونوا بلا لوم في يوم ربنا يسوع المسيح. الله أمين، الذي دُعيتم به إلى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا. والآن، أطلب إليكم، أيها الإخوة، باسم ربنا يسوع المسيح، أن تتكلموا جميعًا بكلمة واحدة.

"وأن لا يكون بينكم انقسامات، بل أن تكونوا متحدين تماماً في نفس الفكر وفي نفس الرأي" 1)كورنثوس .(10-1:4

قال بولس في موعظته لأهل كورنثوس إن الله لم يغنهم فقط في كل شيء، في كل فصاحة، وفي كل معرفة، بل ثبّت فيهم شهادة يسوع المسيح، فلا ينقصهم شيء من المواهب. لذلك حثّهم، وهم ينتظرون مجيء ربنا يسوع المسيح، الذي سيثبّتهم إلى النهاية حتى يكونوا بلا لوم في يوم ربنا يسوع، أن يسعوا إلى قول كلمة واحدة، فلا يكون بينهم انقسام، بل يكونون متحدين تمامًا في فكر واحد ورأي واحد. كلمة "نهاية" في اليونانية هي "تل"، وتُنطق "تيل/ -وس"، وتعني الانطلاق نحو نقطة أو هدف محدد، والنقطة المقصودة هي حدّ، أي خاتمة فعل أو حالة (نهاية)، إلخ. لكن "نهاية" بحسب قاموس تشامبرز هي النقطة الأخيرة أو

_____

جزء، نهاية أو إغلاق، موت، نتيجة، خاتمة، وضع حد، توقف، تدمير، الوصول إلى النهاية، إلخ. ما قصده بولس في الواقع هو أنه بعد أن يغتنوا في كل شيء، يجب أن ينتظروا ظهور ربنا يسوع الذي سيؤكد ما إذا كانوا قد بدأوا السير في شركة، لأن هذا ما سيجعلهم بلا لوم.

لذلك فإن شركة كوينونيا هي الغاية القصوى، أو النقطة الأخيرة، أو الخاتمة، أو نهاية كل نشاطك المسيحي الجدير بالاهتمام.

بمجرد أن تدخلوا في شركة الله وتسلكوا فيها على أكمل وجه، تكونوا قد جلبتم السماء وهرميتها إلى هذه الأرض. ولهذا السبب قال الرسول يوحنا في رسالته الأولى إلى الكنيسة:

"إن ما رأيناه وسمعناه نخبركم به، لكي تكون لكم أيضاً شركة معنا، وشركتنا هي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح. ونكتب لكم هذه الأمور لكي يكتمل فرحكم" 1)يوحنا .(4-1:3

Machine Translated by Google

ما أعلنه يوحنا أنهم رأوه وسمعوه هو أنهم لم يكونوا شهود عيان فقط على كيفية عمل المسيح ورسله في شركة روحية (كوينونيا) عندما عاشوا وعملوا معًا، بل شاهدوا أيضًا كيف عاش الرسل وعملوا معًا في هذه الشركة. كان يسوع يتنقل مع تلاميذه، يعيشون ويأكلون ويعملون معًا، وفعل تلاميذه الحقيقيون الشيء نفسه. كانوا يتحركون معًا، ويعيشون ويأكلون ويعملون معًا، وكان يوحنا يشجعهم على السير في النور حتى يتمكنوا من التمتع بالشركة الروحية (كوينونيا) مع الآب ومع بعضهم البعض. إذا سمعت أو قرأت هذا وسعيت جاهدًا لتطبيقه، فسيكون فرحك كاملًا وستتمكن من التمتع بالشركة مع القديسين الذين يفعلون ذلك، لأنها هي حياة السماء.

خطوات يجب اتباعها للسير في كوينونيا: هناك خطوتان رئيسيتان يمكن للمرء اتباعهما للسير في كوينونيا:

.1التزام كامل بالعهد الذي أبرمته مع إخوة متفانين آخرين.
.2أسلوب حياة أبدي يسميه الكتاب المقدس "السير في النور".

لكي تسير في كوينونيا، يجب أن تدفع ثمناً باهظاً، وهو ليس مجرد أن تكون في علاقة عهدية، بل أن تقدم التزاماً عهدياً كاملاً دون تحفظ.

أعني بذلك ذلك الالتزام المطلق الذي تجده بين الله والرب يسوع، وبين الزوج والزوجة، وبين الرب يسوع وكنيسته، فهذا هو السبيل الوحيد للوصول إلى الوحدة الحقيقية. وكما قال الرسول يوحنا في رسالته الأولى 1)يوحنا ،(7-6 :1

"إن قلنا إن لنا شركة معه، وسلكنا في الظلمة، فنحن نكذب ولا نعمل بالحق. أما إن سلكنا في النور كما هو في النور، فلنا شركة بعضنا مع بعض، ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية".

هذا هو المعيار الوحيد الذي سيقبله الله، فهو قادر على رفعك إلى مستواه في السير في النور إذا كنت على استعداد لطاعته، لكنه ليس مستعدًا لخفض معياره لأي رجل أو امرأة خاطئة أو لأي مؤمن غير تقي غير مستعد للالتزام بمعياره.

إن هذا البيان الذي أدلى به الرسول، وهو "السير في النور"، يُظهر أن هناك أشياء لا يمكن مشاركتها بين الإخوة الذين يسيرون في شركة.

أي شيء أو قانون يتعارض أخلاقياً مع كلمة الله، ليس في النور، بل في الظلام. على سبيل المثال، العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة هي شريعة أخلاقية مباحة من الله، وهي أيضاً سلوك في النور. لكن هذه العلاقة التي تشمل أخاً أو أختاً غير متزوجين، أو رجلاً أو امرأة متزوجين ليسا زوجاً وزوجة، هي غير أخلاقية ومخالفة لكلمة الله. وهي أيضاً سلوك في الظلام يؤدي إلى الموت إن لم يُتب عنه ويُهجر. لذلك، فإن "السلوك في النور" هو علاقة عهد تتسم بالانفتاح والصدق المطلقين والمستمرين بين جميع أعضاء شركة الله، وفقاً لكلمة الله. لا يجوز إخفاء أو تحريف أو حجب أي شيء بين أعضاء شركة الله. ينبغي أن تكون علاقتهم كالعلاقة بين الزوج والزوجة، حيث ينفتح كل فرد تماماً وبلا تحفظ على الآخر. عندما لا تكون مستعدًا لإطلاع الآخرين على حقيقتك (أي أن تكشف عن شخصيتك لمن تربطك بهم علاقة عهد)، فأنت لا تسير في النور، وبالتالي لا تكون لك شركة روحية مع إخوتك والرب يسوع. وطالما بقيت في هذه الحالة من السرية والخداع والنفاق والأنانية، سيستمر نورك في الخفوت حتى تبدأ بالسير في ظلام دامس (انظر أفسس .(١٣-١ :٥وستبدأ حينها بالسير في الكراهية أو تتجنب من يسيرون في النور أو من يقولون لك الحق أو من يوبخونك.

Machine Translated by Google

لذا، يجب أن تدرك أن شركة الله (كوينونيا) تحكمها الحقيقة الحاضرة (وهي العقيدة السليمة) والصدق التام. يجب أن يسطع النور بوضوح تام دون أي انقطاع أو عائق، وإلا فإن شركة الله لم تعد قائمة على كلمة الله. إذا كان هناك أي عائق أو ظلام في الأشخاص الذين يسيرون في شركة الله، فبمجرد إزالة هذا العائق أو الظلام، أو تعليق عمل الشخص أو حرمانه من الشركة، ستتضاعف بركات الله. لماذا؟ لأن الظلام دائمًا ما يكون عائقًا أمام بركات الله، إذ لا يُظهر الله بركاته إلا في النور.

قال الملك سليمان هذا:

"أزيلوا الشوائب من الفضة، وسيخرج إناء للفضة الأجود."
"أبعدوا الأشرار من أمام الملك، وسيثبت عرشه بالبر" (أمثال .(5-4 :25

لذلك، متى ما أُبعد من يسيرون في الظلام عن وسط السائرين في النور، سيُصبح كل ما يفعلونه نورًا. أما من يُسمّون أنفسهم مسيحيين، ممن يرغبون في الشركة الروحية (كوينونيا) مع بعضهم البعض، لكنهم غير مستعدين لتلبية متطلباتها، فهم يقعون في الزنا الروحي. لماذا؟ لأن الأمر أشبه برجل وامرأة يرغبان في علاقة جنسية. لكنهما غير مستعدين لتلبية متطلبات الزواج. هذه العلاقات الخاطئة وغير الملتزمة التي ينخرط فيها كثير من المسيحيين. والتي ذكرتها سابقًا. تُشبه تلك التي تنشأ بين رجل وامرأة ينخرطان في علاقة جنسية خاطئة. وعادةً ما تنتهي هذه العلاقات بالمرارة والألم والكراهية وانقطاع العلاقات وعدم إشباع الرغبات وعدم الوفاء بالوعود. لهذا السبب. نجد في جميع الطوائف والجماعات الموجودة في العالم اليوم غيابًا تامًا للشركة الروحية (كوينونيا). وأدلة لا تُصدق على الزنا الروحي.

كيفية حل هذه الحالة المأساوية المتمثلة في عدم السير في النور

لقد سعى الكثيرون لإيجاد حل لهذه الحالة المأساوية، ولكن دون جدوى. صلى الكثيرون، وصاموا، وطلبوا الخلاص، أو استشاروا رجال الدين، ولكن المشكلة إما بقيت على حالها أو ازدادت سوءًا. والسبب في بقاء هذه المشكلة دون حل هو أن الكثيرين ممن يبحثون عن الحل لا يتقبلون مبادئ الله عندما تُشرح لهم. فهم يعتقدون أنه يجب أن يكون هناك مخرج أو طريق مختصر للوصول إلى معايير الله. لكنّ الجواب يكمن في هذه الآية: «اذهب وناد بهذه الكلمات نحو الشمال، وقل: ارجع يا إسرائيل المرتدّ، يقول الرب، فلا أصب غضبي عليك، لأني رحيم، يقول الرب، ولا أحمل غضبي إلى الأبد. اعترف فقط بإثمك، أنك تعديت على الرب إلهك، وشتتت طرقك للغرباء (الشياطين) تحت كل شجرة خضراء (أي تحت ستار خدام الله أو المؤمنين)، ولم تسمعوا صوتي، يقول الرب. ارجعوا يا أبناء إسرائيل المرتدّين، يقول الرب، لأني قد تزوجتكم، وسأختار منكم واحدًا من كل مدينة، واثنين من كل عائلة. وسأحضركم إلى صهيون. وسأعطيكم رعاةً حسب قلبي، فيرعونكم بالمعرفة والفهم» (إرميا .(15-12 :3قد يتساءل كثير من الجهلاء: ما علاقة هذا بالكنيسة؟ السير في النور؟ وسأجيب بأن الأمر مرتبطٌ ارتباطًا وثيقًا بكليهما. إسرائيل في العهد القديم هي نسخة طبق الأصل من الكنيسة في العهد الجديد. فكما كان الله في عهدٍ معهم. وكان ينتظر منهم...

Machine Translated by Google

أن تسيروا في شركة روحية (كوينونيا) ليثبتكم الله إلى النهاية، هكذا يتوقع الله من الكنيسة أن تسير في شركة روحية، بعد أن كان في عهد معها، حتى يثبت نشاطها المسيحي بأكمله إلى النهاية. ويرتبط هذا بالسير في النور، فالمعايير التي وضعها الله لإسرائيل كوسيلة للعودة إليه في شركة روحية، هي نفسها التي وضعها للكنيسة كوسيلة للعودة إليه أو العودة إلى السير في النور، لتكون لهم شركة روحية معه ومع قديسيه الحقيقيين السائرين فيه. وبناءً على هذا، يتضح جليًا أن هذا النص يشير إلى العودة إلى معايير الله، والاعتراف بالذنوب، والتوبة عنها، والاهتداء الكامل منها، والانفتاح التام على بعضكم بعضًا، بكل عيوبكم ونقاط ضعفكم، لكي يُصلى من أجلكم، فتُشفوا أو تُنجوا. وأخيرًا، الوفاء بالتزام العهد الذي يمكن تحقيقه بالسير في النور. هذا ما قصده يعقوب عندما قال:

اعترفوا بذنوبكم بعضكم لبعض، وصلّوا بعضكم لأجل بعض، لكي تُشفوا. إن دعاء الصالحين الخاشع يُؤتي ثماره. أيها الإخوة، إن ضلّ أحدكم عن الحق، وهداه أحدكم، فليعلم أن من يُهدي الخاطئ عن ضلاله يُنقذ نفسًا من الموت، ويستر ذنوبًا كثيرة.

(يعقوب 5:16، 19-20).

إذا لم تعترف بخطاياك أو أخطائك لإخوانك في الإيمان، فلن يُصلى من أجلك. ملاحظة: لا أتحدث هنا عن نوع الاعتراف الذي يقوم به الكاثوليك الرومان لكهنتهم، فهذا ليس من عند الله، بل هو نظام تبناه كهنة بابل الوثنيون الذين استقروا لاحقًا في روما، ثم تبنته البابوية عندما تولت قيادة الكنيسة الجامعة. مرة أخرى، عندما تكون في الخطيئة، فأنت لست رجلاً/امرأة صالحًا، بل عبدًا للخطيئة، وتحتاج إلى صلوات يسمعها الله من رجل صالح لتُشفى أو تُحرر. إذا لم تعترف بخطاياك أو لم تتلقَ صلوات من رجل صالح لتتوب، فقد لا تُخلص من ضلالك، بل قد تموت في هذه الخطيئة. إذا اتُخذت كل هذه الخطوات، يجب أن تكون مستعدًا لمشاركة حياتك مع شعب الله الذين يعيشون كعائلة أو يسيرون في النور أو في علاقة عهد معك. كلمة "حياة" تعني

بحسب قاموس تشامبرز، تعني كلمة "الحياة" الفترة بين الميلاد والموت، أو المسيرة المهنية، أو الحالة الراهنة للوجود، أو أسلوب الحياة، أو السلوك الأخلاقي، أو الحيوية، أو النشاط، أو مظهر الحياة، أو الكائن الحي، وخاصة الإنسان، أو الحالة الاجتماعية، أو الحيوية الاجتماعية، أو الشؤون الإنسانية، أو سرد الحياة، أو السيرة الذاتية، أو السعادة الأبدية، أو مبدأ الإحياء، أو ما يعتمد عليه استمرار الوجود، إلخ. قررتُ أن أكتب المعاني العميقة لكلمة "الحياة" حتى تتمكنوا من فهم ما يريد الرب منكم مشاركته مع إخوتكم في العهد. أولئك الذين سيحاولون السير منفردين في هذا السباق، سيرون أنهم لن يحصلوا أبدًا على الإشباع الروحي الحقيقي الذي يحتاجونه، وفي معظم الحالات، ينتهي بهم الأمر إلى الخداع. يجب أن تدخلوا في علاقة ملتزمة مع بعض الأشخاص الآخرين المنفصلين عن نظام العالم، والمكرسين لخدمة الله، وستعيشون جميعًا حياتكم اليومية في قداسة كجسد واحد، كما أوضح بولس في كورنثوس الأولى 12:27-12، أنه لا يمكن لأي جزء من الجسد أن يعمل بفعالية بمفرده. يحتاج كل فرد إلى الآخر، سواء في المعاناة أو العمل، في

~~للفرح أو~~ التكريم. إن فعل التآخي هذا ليس اختيارياً، بل هو واجب.
لأن الرسول يوحنا يقول هذا في رسالته الأولى إلى أهل يوحنا 1:7،

Machine Translated by Google

أما إذا سلكنا في النور كما هو في النور، فلنا شركة بعضنا مع بعض، ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية؛

وبالتالي، فإنّ الشرط هنا يُشير إلى أنّه ما دمنا نسير في النور، فلا بدّ لنا من التواصل والتكاتف فيما بيننا. كما يُبيّن أنّه إن لم نتواصل فيما بيننا، فلن نستطيع السير في النور، لأنّ التواصل فيما بيننا هو ما يُتيح لنا رؤية عيوبنا وتصحيحها.

وإذا لم نسلك في نور هذه الشركة، فسوف نتوقف عن تجربة التطهير المستمر بدم يسوع الذي يمكن أن يجعلنا نعيش حياة مقدسة.

وأخيرًا، فإنّ العقبات الوحيدة التي قد تمنعك من إيجاد نوع الزمالة أو الشركة التي يرضى عنها الله هي كبرياؤك الداخلي أو أنانيتك أو عنادك أو سوء ظنونك، وما إلى ذلك. عليك أن تحاول هدم تلك الجدران أو الحواجز والانضمام إلى القديسين الذين يتمتعون حقًا بفوائد الشركة وهم ينتظرون البوق الأخير.

Machine Translated by Google

للتواصل

الرسول/القس جون أ. دانيال، صندوق بريد ،537مدينة ساتلايت، لاغوس-نيجيريا.

هاتف/فاكس: 017943450, 0803 3476693, 08035719805, 08034430659

الرسول/القس جون أ. دانيال، المنزل رقم ،٢دي كلوز، الجادة الرابعة ، مدينة فيستاك، لاغوس، نيجيريا.
www.harmabitrac.org

Machine Translated by Google

نبذة عن المؤلف

بعد أن تلقى جون أ. دانيال دعوة رسولية، انفصل عن محيطه الديني (أي النظام الديني العالمي المنظم)، وعمله، وأقاربه، وأصدقائه عام ١٩٨٩، بأمر من الروح القدس الذي وضعه تحت سلطته (الخضوع). وكما نُقل بولس الرسول إلى الصحراء العربية، حيث لم يكن يختلط بالبشر، قاد الروح القدس الكاتب أيضًا إلى مستوطنة زراعية في البرية أو الصحراء العربية، في أكبوغا-إميني، إينوغو، نيجيريا، بعد أن عاهد نفسه مع الرب يسوع في ٢٢أبريل ١٩٨٩(انظر إشعياء ٢١ :٥٩).

بعد ذلك، خضع لتدريبٍ شاق، حيث صقل الربّ كلمة الله النقية فيه، مُعرِّضًا جسده لشدائد ومجاعات وابتلاءات وحاجات وضيقات وجلدات وسجون وسهر وصيام ومخاطر، وغيرها، كل ذلك تحمّله في سبيل المسيح. أنهى تدريبه عام ١٩٩٢، وبصفته رجلاً مُنح سلطانًا لخدمة حقائق آخر الزمان لتلاميذ ربنا يسوع المسيح بغض النظر عن اللسان أو القبيلة أو العرق، لا يزال الروح القدس يستخدمه لإيصال هذه الحقائق إلى قلوب الباحثين عن كلمة الله. وهو حاليًا المشرف وعميد كلية العون والمصالحة والتدريب الكتابي في مدينة فيستاك، لاغوس، نيجيريا. وهي مؤسسة تُدرِّب الرجال والنساء مجانًا، وتوزّع كتبًا مسيحية مجانية في جميع أنحاء العالم.

المؤلف متزوج بسعادة من هبة الرب الثمينة، ماري بليسنجز، التي كانت شريكة عهده هي سر النعمة العظيمة التي يجدها عند الرب.

وقد أنعم الله على هذا الزواج بثلاثة أبناء رائعين ومطيعين، وهم: تيموثي جون (الابن)، وبنيامين صموئيل، وديفيد جوزيف.